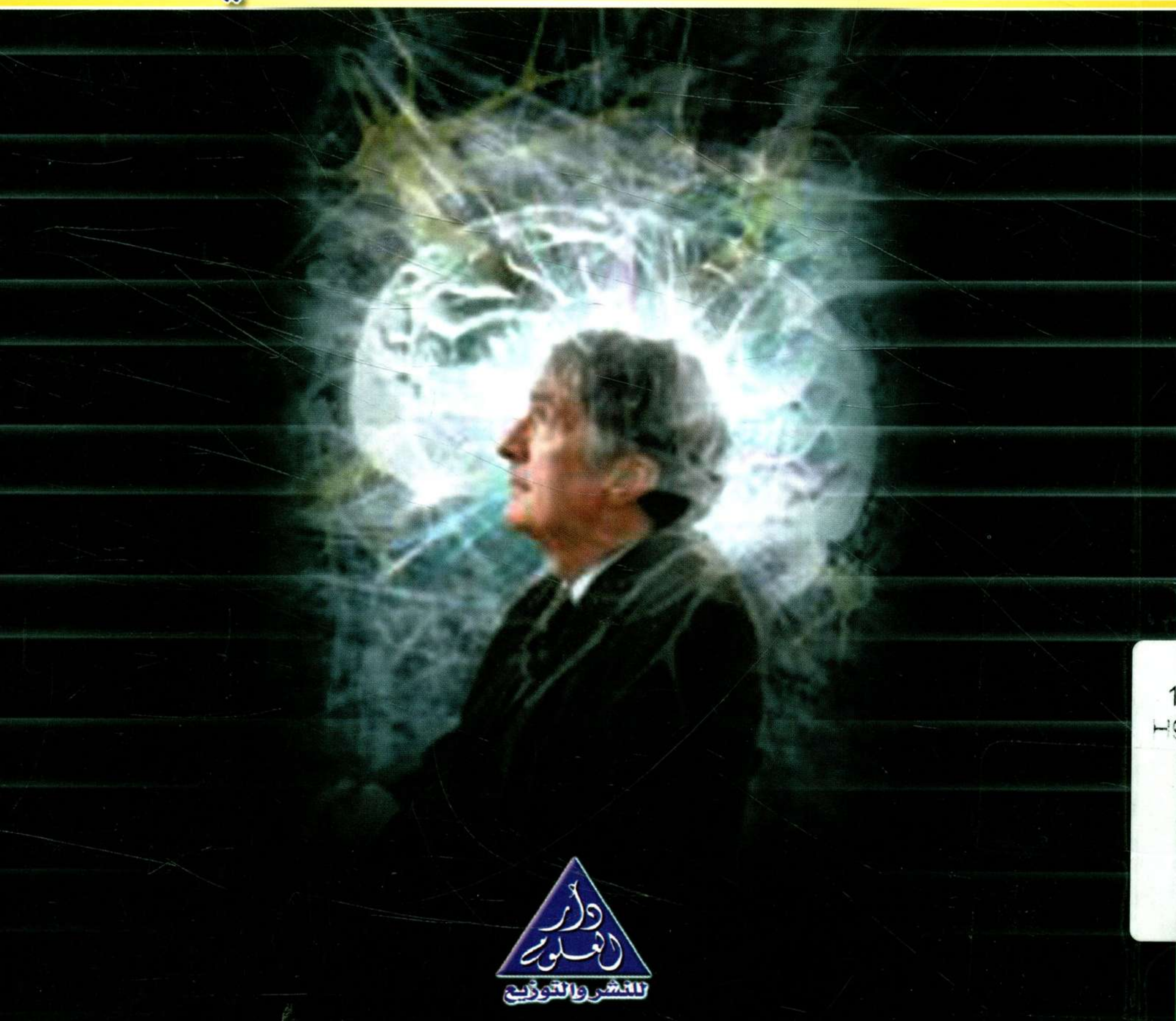
MULTIPLE INTELLIGENCES LIBRARY

مكتبة الذكاءات المتعددة

د. محمد عبد الهادي حسين

مؤسس نظرية الذكاءات المتعددة في مصر والوطن العربي

دليلك العملي إلى قوة الذكاء الروحي



مكتبة الذكاءات المتعددة

MULTIPLE INTELLIGENCES LIBRARY

تهدف هذه المكتبة إلى تنمية قدرات وأنواع الذكاءات المتعددة لدى طلابنا داخل مدارسنا من أجل تحقيق جودة التعلم النشط وتطوير التعليم.

وهذه المكتبة رباعية الأبعاد، فهى ذات إطار نظرى يعمل على تعميق فهم مدرسة الذكاءات المتعددة ومفاهيمها وبرامجها وإدارتها ومدخلاتها ومخرجاتها واستراتيجياتها.

وإطار تخطيطي من حيث رسم السياسات العامة للمدارس والمعايير التي يجب توافرها.

وإطار ثالث تدريبي من خلال تقييم ما يعكس ترجمة أفكارها ومعالجة جوانب القوة والضعف بهدف الوصول إلى المخرجات التربوية العالمية الناجحة.

أما الإطار الرابع فهو ذلك الإطار الوظيفي الذي يسهم في تنمية وتطوير أنواع الذكاءات المتعددة المتنوعة والتي وصلت إلى مئات الأنواع على المستوى الدولي حتى الآن.

وتتضمن هذه المكتبة ثمار مشروعات الذكاءات المتعددة الدولية التالية:

- المشروع سوميت (SUMIT):

SCHOOLS USING MULTIPL INTELLIGENCES THEORY

- مدارس الذكاءات المتعددة (MULTIPLE INTELLIGENCES SCHOOLS)
- الذكاء العملى في المدارس (PRACTICAL INTELLIGENCE IN SCHOOLS)
- الذكاءات المتعددة للراشدين (ADULT MULTIPLE INTELLIGENCES)
- الذكاءات المتعددة للأطفال (CHILDREN MULTIPLE INTELLIGENCES)



ISBN 977-380-167-5



دليلك العملي إلى
قوة الذكاء الروحي

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ١٦٩﴾

صدق الله العظيم

دكتور/ محمد عبدالهادي حسين

مؤسس نظرية الذكاءات المتعددة
في مصر والوطن العربي

دليلك العملي إلى:

قوة الذكاء الروحي

دار العلوم للنشر والتوزيع



إحدى فروع مجموعة العلوم الثقافية

2008

حسين، محمد عبد الهادي

دليلك العملي إلى قوة الذكاء الروحي/ تأليف محمد عبد الهادي حسين

ط1 - القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع، 2008

148 ص، 24 سم، سلسلة الذكاءات المتعددة

تدمك 977-380-167-5

1- ذكاءات متعددة

أ- العنوان

رقم الإيداع: 2007/20777

153

الطبعة الأولى

1429هـ - 2008م

الناشر



دار العلوم للنشر والتوزيع - القاهرة

هاتف: 25761400 (00202) فاكس: 25799907(00202)

الموقع الإلكتروني Website: www.dareloloom.com

البريد الإلكتروني e-mail

daralaloom@hotmail.com

daralaloom2002@yahoo.com

تنفيذ وطباعة وإخراج: كمبيورايتر Compu_Writer للطباعة والإخراج الفني "عادل محمود ندا" - القاهرة

☏ 0100390516 (0020)

إهداء عام

إلى شهداء الأمة العربية والإسلامية
أهدي هذا الكتاب

دكتور محمد عبد الهادي حسين

إهداء خاص

إلى أستاذي الدكتور / مصطفى أحمد حسان
عميد المعهد العالي للخدمة الاجتماعية - محافظة الشرقية.
تحية شكر وتقدير واعتزاز بكم وبعلمكم
الغزير ومحصلة رعايتكم لنا طوال السنوات الماضية.
وفاءً وعرفاناً بالجميل، ما حييت.

تلميذك وابنك

دكتور محمد عبد الهادي حسين

مقدمة:

لماذا نركز على الذكاء الروحي اليوم؟ (Spiritual intelligences). وما سر أهميته. إن التركيز دوماً في الماضي كان على القدرات العقلية المعرفية داخل المخ البشري والذي تفوقت فيه نظرية الذكاءات المتعددة، ثم ظهرت نظرية الذكاء العاطفي (الوجداني) لتعطي بعداً آخر وهو المشاعر وخطورتها وأهميتها ولتدخل في تنافس شديد مع الذكاءات المتعددة كنظرية معرفية.

والآن يحتل الذكاء الروحي مرتبة جديدة ويتفوق ويتنافس مع الذكاء المتعدد والذكاء العاطفي، ليشكل معهما ثلاثية التفوق والنجاح وليرسي أسساً علمية جديدة حول الذكاء العملي الناجح في المدارس. ويأتي هذا الدليل الجديد ليحوي بين أوراقة عدة إضافات علمية جديدة تتمثل في الجوانب الآتية:

الفصل الأول: الذكاء الروحي:

- ما الروحانية؟ وما هي أهميتها؟
- الذكاء الروحي، وحقيقة الصورة الكلية.
- غذ روحك من الطبيعة.
- كيف عادوا للحياة بعد أن اقتربوا من الموت.
- كيف تؤثر في من حولك؟
- الذكاء الروحي: الذكاء العاشر الذي يحتوي كل الذكاءات المتعددة.
- وجهة نظر (تورانس وسيسك) حول الذكاء الروحي.
- الحدس العميق.
- التوحد مع الطبيعة والكون.
- حل المشكلات.
- تربويات الذكاء الروحي.
- منظومة مفترضة من أجل تقوية سمات الذكاء الروحي.
- 7 طرق من أجل تنمية الذكاء الروحي.
- تعريفات وأبعاد الذكاء الروحي.
- كيف ربط (كيلي) بين الذكاء الروحي، والذكاء المتعدد، والذكاء العاطفي.
- دراسات وبحوث في الذكاء الروحي.

الفصل الثاني: المخ والذكاء الروحي:

- وجهة نظر نظرية الذكاءات المتعددة.
- أنواع الذكاءات المتعددة.
- الذكاء الروحي والشعور بالمعروف والإحسان والعطاء ... شكراً جزيلاً .. أنا ممنون .. الحمد لله.
- الحلقات الدراسية لتعلم لعبة خفة اليد.
- الصبي الفقير وما تعلمه من الحياة.

الفصل الثالث: أثر جهود العالم (أيمونز Emmons) في الذكاء الروحي:

- وجهات نظر العالم (روبرت ستيرنبرج)
- بيان ورؤية (جاردنر) حول دحض فكرة معامل الذكاء I.Q.
- أشهر المقالات المتبادلة بين كلاً:
  أيمونز (الذكاء الروحي) ....
  و .... هوارد جاردنر (الذكاء المتعدد) ....
  و ..... جون ماير (الذكاء العاطفي) ......
- دفاع أيمونز (Emmons) عن الذكاء الروحي والروحانيات كذكاء.

الفصل الرابع: الذكاء الروحي والعلاج النفسي:

- العلاج النفسي من خلال الذكاء الروحي.
- الذكاء الروحي، والطب.
- الحدس ودوره وكيف نطوره.
- الذكاء الروحي والمهنة، وتطوير سيناريوهات الدروس التعليمية.

الفصل الخامس: الذكاء الروحي وقوة التأمل:

- تنمية الذكاء الروحي من خلال التأمل.
- برنامج (SSEHV).

الفصل السادس: الذكاء الروحي منذ الطفولة المبكرة:

- أسعد أيام حياتك.
- حكايات طفولية.
- تمارين وتدريبات عملية لتنمية الذكاء الروحي

الفصل السابع: القادة الروحانيون صناع السلام:

- السلام والتأمل.
- التأمل وأعظم القادة الروحانيين.
- خطوات عملية لتحظى بالسلام.
- تمارين وتطبيقات عملية.

الفصل الثامن: الذكاء الروحي وصناعة الحب:

- الحب.
- الحب والخوف.
- التلقي والعطاء.
- الحب والعلم.
- تمارين وتطبيقات عملية.

الفصل التاسع: الذكاء الروحي من وجهة نظر كبار علماء المسلمين:

- محي الدين بن عربي.
- ابن قيم الجوزية.

بالإضافة إلى ورشتي عمل عن قياس وتقييم الذكاء الروحي، والنموذج الرباعي لمكونات الذكاء الروحي ويتضمن 21 مهارة في 4 مكونات.

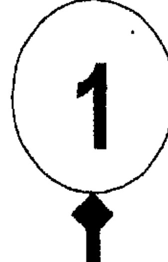
ويسعدني وفي النهاية أن أتقدم بوافر الشكر والتقدير إلى كل من الأستاذ حسام عثمان صاحب ومدير دار العلوم لنشر والتوزيع لتحمسه لنشر فكرة الذكاء الروحي داخل المجتمعات العربية باعتبارها أبرز أنواع الذكاءات المتعددة على الساحة الدولية الآن. والأستاذ/ عادل محمود ندا لتفضله بكتابة الدليل وبذل كل الجهد من أجل إخراجه إلى الناس في أحسن صورة. وإلى قراء نظرية الذكاءات المتعددة ومحبي أعمالي فيها الذين أجد لديهم دائماً ومنهم كل التشجيع لي ولأعمالي. أرجو أن يقبل الجميع إهداء خاص لهم.

وآخر دعواتي أن الحمد لله رب العالمين.

القاهرة

د/ محمد عبدالهادي حسين

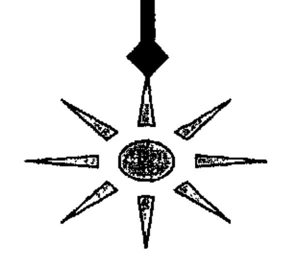
Mohamedabdelhadi6@yahoo.com



الفصل الأول

الذكاء الروحي

Spiritual Intelligence



الذكاء الروحي: لماذا؟

ما هي الروحانية؟ وما معنى الروحانيات؟

تتواجد الروحانية في قلوب وعقول البشر، في كل زمان ومكان، من خلال التقاليد الدينية المتوارثة، أو بشكل فردي فطري.

وقد تتولد الروحانية في النفس كمحاولة للخلاص من قلق الخوف من المجهول والذي ينتاب بدرجات متفاوتة، ويترجم هذا الخوف بصور مختلفة، فقد لا يعتبر البعض مخاوفهم دافعاً للروحانية، وقد يعتبره البعض مصدراً لكل الدوافع الأخرى للحاجة للروحانية، والروحانية مثل العاطفي تتنوع درجات عمقها والتعبير عنها، فمعتنقها قد يكون مدركاً وواعياً وقد يكون منساقاً ومنقاداً.

والروحانية الحقة تتطلب مستويات عالية من الجوانب المعرفية، الأخلاقية والعاطفية، وتمثل الروحانية في نظر الكثيرين علاقة الإنسان بربه وبالناس من حوله وبالأرض التي يعيش عليها، ونراها عند البعض تشير إلى الولاء والالتزام بديانة محددة لها نسق من المعتقدات والممارسات. (مرثر سليم، 2006)

إن الروحانية ليست مرادفاً للدين، فالدين بناء مؤسسي يضم مجموعة من الأفراد الذين يعتنقون مجموعة من العقائد والممارسات والطقوس التي تتعلق بقضايا واهتمامات روحانية، وهنا يتبادر الذهن أن الأفراد الذين يعتنقون هذه المعتقدات والممارسات ربما يكونون بصفة عامة "روحانيين". ومع ذلك فهناك كثير من الناس يمكن أن يكنوا "روحانيين" دون أن يكونوا "متدينين" أو معتنقين لأي ديانة منظمة. ومن الممكن أيضاً أن يكون الشخص "متديناً" وليس "روحانيا"، فكثير من المنتمين لأديان يقومون بتأدية الشعائر الضرورية، ويتقبلون العقائد (على الأقل ظاهريا)، لكن أخلاقهم ومعايرهم، وإخلاصهم في ممارسة تعاليم ومبادئ دينهم في كل حركة وسكنة لا تتسق نهائياً مع عقائدهم الظاهرية أو المزعومة (Krippner & Welch, 1992).

ويرى (ميلر) (Miller, 1999) أن الروحانية هي ما تمثله شخصية الفرد ومعتقداته الذاتية وخبراته حول قوة مقدسة وأعظم من كل ما حوله وأن الحقيقة فيها لا تتحد بالعالم المادي أو المحسوس.

ويوضح (كليف بك) (Clive Beck, 1986) أن الأشخاص الروحانيين يتصفون بما يلي:

1- الحدس والفهم.
2- الحساس بالعلاقات المحيطة والمرئيات.
3- الوعي بالصلات والروابط المتداخلة بين الأشياء المختلفة والوعي بالأنماط الجزئية المتضمنة في الكليات.
4- التكامل بين الجسد والروح والنفس والعقل وبين مختلف جوانب والتزامات ومقاييس الحياة.
5- الشعور بالدهشة والغموض والرهبة لما هو غيبي مقدس في حياة الفرد.
6- الإحساس بالرضا والسعادة والإنسانية والتواضع واحترامك كل ما هو جميل في الحياة.
7- الأمل والطموح والتفاؤل.
8- المقدمة على الحماس للحياة.
9- الطاقة المتجددة.
10- الاستقلالية.

11- تقبل القضاء والقدر.

12- الحب وهو من السمات أو العلامات المميزة للشخص الروحاني.

13- اللطف والنبل الأخلاقي والحساسية وعمق النظر والتفكير ومراعاة مشاعر الآخرين وحسن التقدير لذاته.

وقد تبنت وكالة كاليفورنيا النفسية للروحانية والطب النفسي (The California State Psychological Association Task Force on Spirituality and Psychotherapy) تعريفاً للروحانية مؤداه:

"إن الروحانية هي الشجاعة في النظر لداخل الذات وبثقة وصدق، وما نراه وما نثق به يتضح كإحساس عميق بالانتماء والكمال والترابط وشمولية الاتصال والانفتاح على المطلق أو اللا محدد" (Krippner & Welch, 1992).

وقد طور فرع الروحانيات والأخلاقيات والقيم الدينية في الإرشاد بالوكالة الأمريكية للإرشاد (ASERVIC) (The American Counseling Associations, Division of association for spiritual, Ethical, and Religious Values in counseling) وصفاً إجمالياً للروحانية (نشر في ديسمبر 1995 بدورية الإرشاد اليوم Counseling Today تحت عنوان: قمة النتائج في معلومات الكفاءات الروحانية) يرى: أن الروحانية هي قوة مفعمة بالحيوية في الحياة تتمثل من خلال صور معينة كالحياة، الراحة، الحيوية، والشجاعة والروحانية هي اصطباغ حياة الفرد بالروح كما أنها بالخبرة قد تكون موجبة أو سالبة.

وتوصف الروحانية أيضاً بأنها قدرة ونزعة فطرية متفردة بالنسبة لكل الأشخاص وتتولى هذه النزعة توجيه الأفراد نحو المعرفة، الحب، الأمل، الطموح، التفوق، السمو، الترابط، الرحمة، التعاطف والحنان، وتتضمن الروحانية أيضاً: "قدرة الفرد على الإبداع، التطور، وتطوير نظام قيمة. ومن الممكن أن تتضمن الروحانية في ثناياها الدين والتحول الذاتي (Burke, 1998).

والروحانية عند (ن. كارول) (Carroll, 1990) تعني "الجودة التي تظهر بُعد الانتماء الديني، الخضوع للإلهام، التقديس والرهبة، المعنى والهدف، والروحانية تعني تلك السمات حتى لو كانت في الذين لا يؤمنون بأي إله".

إن البُعد الروحي هو محاولة الانسجام مع الكون والنضال من أجل العثور على إجابات عن الأمور المبهمة والغامضة، كما يتمثل في قدرة الشخص على التركيز عند مواجهة التوتر العاطفي والمرض البدني والموت. كما ترى آن الروح تتسلل إلى كل الأبعاد الإنسانية، جسدي، سيكولوجي، عاطفي واجتماعي. ومن الروح ينمو لدى الفرد إحساس بالراحة والروحانية حيث تتلاءم الروح البشرية مع بيئتها وتترابط مع الآخرين والعالم الذي نعيش فيه.

ويؤكد زينبور وبارجامنت (Zinnbaur & Pargament, 1998) أن هناك اختلاف بين الدين والروحانية، فيمكن أن يكتسب الفرد الروحانية دون الدخول في مسائل الدين.

ويرى (أيمونز) (Emmons, 1999) أن الذي يربط بين الدين والروحانية هو الاشتراك في المخاوف الأساسية والأهداف الشخصية المتعددة التي قد يمتلكها الشخص في نضاله نحو المقدس (والمقدس هنا قد يشير إلى الله أو الأسماء القريبة من الله، مثل القدرة الإلهية، الحقيقة المطلقة .... الخ).

كما يرى (أيمونز) (Emmons, 1999) أن الروحانية مفهوم غني ومختلف للحد الذي يجعله يتحدي التعريف السهل أو القياس ببساطة أو التعرف السهل عليه في حياة الآخرين.

أما في تصور هيلميناك (Helminiak, 1998) فإن "الروحانية لا تتعلق بالله أيضاً فبرغم أن الروح تُعد ملازمة في العقل البشري بالتفكير في الله وعبادته وحسابه وعقابه، إلا أن هناك معاملات روحانية لا تتعلق بالتفكير في حساب الله، حيث تمثل الروحانية هنا علاقة إنسانية تماما، فالروحانية تبني من خلال التجارب الإنسانية ويمكن أن تكون من سمات العقل البشري".

ويرى (فاند كيمب) (Vande Kemp, 1996) أنه رغم أن معظم الناس قد يُعبرون عن ميلهم الروحي الملازم للإيمان بالله من خلال ممارسة الدين، إلا أن روحانياتهم في الأصل تمثل قيماً إنسانية وليست إلهية، أي أن المسألة تتعلق بالعلوم الاجتماعية أو الإنسانية وليس بالدراسات الدينية، والروحانية حتمية للكائن البشري لكي يحقق ذاته.

أما (بيرسي) (Percy, 1997) فيرى أنه لا ينبغي للعمل الجماعي التركيز على القضايا أو المناقشات الدينية مع المجموعات لحفز روحانية أعضائها وإنما التركيز يجب أن يكون على الاهتمام الأكثر بالآخرين، اكتساب العلاقات الأقوى بالآخرين، القدرة على تقديم الذات الحقيقية للآخرين، تطوير المفاهيم الذاتية، الوعي المتزايد والمتنامي بالذات وبالآخرين، الحرية الذاتية وتنمية العلاقات بين الأشخاص والانتماء للأرض.

الذكاء الروحي وحقيقة الصورة الكلية : (الصورة العامة للذكاء الروحي)

تعرف المعجزة بأنها أي شيء "مدهش" أو حدث "رائع" أو أي شخص أو شيء يكون مثالاً بديعاً لشيء آخر، مثلما نقول "إعجاز في التصميم". وكلمة "معجزة" مشتقة من الكلمة اللاتينية (Miraculum) والتي تعني العجب أو الشيء البديع. ولا يمكنك الجدال في هذا لأن كل الدلائل تؤكد حقيقة أنك مخلوق رائع فلتتدبر أعجاز تكوينك الجسماني وإليك بعضها:

- يوجد في جسمك مائتا عظمة خلقها الله بطريقة معقدة وتعمل بطريقة مدهشة، وخمسمائة عضلة يربط بينها مليارات الأنسجة العضلية وأنسجة عضلية توازي في طولها سبعة أميال وهي تربط كل ما سبق ببعضه البعض.
- إن تركيب عينيك وأذنيك وأنفك وجلدك وفمك على درجة كبيرة من الدقة والتعقيد لدرجة أن العلماء يعجزون عن شرح آلية عملهم. فكيف يستطيعون أن يخلقوا مثل تلك النعم؟
- يعد القلب أعظم مضخة تعمل بطريقة مدهشة، حيث يصل معدل نبضات القلب إلى 36 مليون نبضة في كل عام من حياتك.
- يحتوي المخ البشري على مليارات من الخلايا المخية - تعادل 167 ضعف سكان هذا الكوكب - والتي تعد ذاكرة الواحدة منها أقوى من الحاسب الآلي الذي يزداد اعتمادنا عليه يوماً بعد يوم.

ونحن نعلم أنك في تفردك واختلافك عن أقرانك من البشر، تفوق اختلاف أي ذرة ثلج عن الذرات الأخرى. فكل منا قادر على القيام بأروع أعمال الشجاعة، وقوة الاحتمال والبطولة والتضحية، كما أننا - لسوء الحظ - بإمكاننا أن نكون جشعين وأنانيين وفاسدين بشكل مفرط، فهذا هو إعجاز الجنس البشري.

الصورة الكلية :

هناك أحد الأنشطة الشائعة التي يمارسها الأطفال في بداية اكتشافهم لأبعاد عالمهم، ألو وهو المراسلة، سواء مع صديق مقرب، أو صديق من بلد آخر، ونجد أن طريقتهم في تدوين العنوان تكون كما يلي:

إلى صديق "جان فيتزجيرالد"
16 شارع الفردوس
لندن - إنجلترا - أوروبا
العالم - مجرة درب التبانة
الكون

فقد بدأ هؤلاء الأطفال يشعرون - مثلما يشعر من يمتلك الذكاء الروحي - بأن هذا الكون هو بيتهم، وبأنهم يعيشون في سلسلة كبيرة ومتصلة من الأحياء والمدن.

إن اتساع هذا الكون هو ما يخلق بداخلنا شعوراً بالإثارة والتعجب والرهبة، مما يثير بداخلنا كل أنواع التساؤلات الروحية حول معنى وجودنا ومكانتنا الشخصية وأهميتنا في هذا الكون.

بين الحين والآخر، تأمل الأشياء ....
التي لم تصنعها يد إنسان!
فيلكن ارتفاع جبل، أو تألف نجمة، أو إنحناءة نهر.
وسيجلب هذا لك .. الحكمة والصبر
وفوق كل شيء
ستطمئن إلى أنك ليست وحدك في هذا العالم.
(سيدني لفيت)

وهذا الكون فسيح:

- كوكب الأرض هو واحد من الكواكب التسعة الموجودة في المجموعة الشمسية التي تدور حول الشمس.
- تفوق الشمس حجم الأرض بالآلاف المرات، ومع ذلك فهي من أصغر آلاف الملايين من الشموس الموجودة في مجرتنا والتي تدور عند حافتها.
- تعد مجرتنا واحدة من بين ملايين المجرات التي تحتاج إلى ملايين السنوات الضوئية لكي نصل إليها، وكل واحدة من تلك المجرات تبعد عن الأخرى بمسافة هائلة لدرجة أنك إذا أبحرت بسرعة الضوء لمدة مائة عام فلن تتمكن من اجتياز الفراغ بينهما.

حاول أن تتصور عدد الذرات (وهي تمثل لبنة بناء المادة) الموجودة في هذا الكون. عندما تعلم أن حبة واحدة من رمال أحد آلاف الشواطئ المتناثرة في كوكبنا، تحتوي على ملايين الذرات.

فالأشخاص ذوو الذكاء الروحي يميلون إلى تنمية إدراكهم لروعة الكائنات الحية من حولهم وجمال هذا الكون العملاق. وازداد هذا الإدراك بشكل هائل بفضل اختراع "التلسكوبات" والمجسات الفضائية، فضلاً عن رحلات رواد الفضاء.

فبفضل هذه الآلات والمعدات الحديثة، أصبحت وسائل الإعلام تبث صوراً رائعة - ربما زيناً بها بعض جدران حجراتنا - لكوكبنا وللنجوم والمجرات، والسحب العالقة بين المجرات، والتي تولد فيها النجوم، وهي الأشياء التي تبعد عنا ملايين الأميال. فهذا الوعي الروحي الذي قد ولد حديثاً تتضمنه قصة أحد رواد الفضاء والذي يدعى (إيدجار ميتشيل).

فقد قابلت (إيدجار ميتشيل) في عام 1973 وكان هذا بعد مرور عامين على رحلته الفضائية "أبولو 14" والتي كانت وجهتها الدوران حول القمر ثم الهبوط عليه، لقد غيرت تجاربه في هذه المرحلة الطريقة التي كان يحيا بها. لذا فقد قام بإنشاء معهد لدراسة العلوم البشرية والبيئة، وقد سرد لنا القصة التالية:

قصة رائد الفضاء:

كان التدريب في وكالة (ناسا) لرحلة الدوران حول القمر والهبوط على سطحه متقنا ودقيقاً، فقد تدرب الرواد - عن طريق جهاز المحاكاة - على كل مراحل الرحلة من حيث المدة والأنشطة اليومية، أي أنهم أتموا رحلتهم (ذهبوا إلى القمر وعادوا) وهم على كوكب الأرض.

وبالفعل كان التدريب متقناً جداً لدرجة أن "ميتشيل" لم يفزع، ولم يشعر بالخوف ولا الرهبة عندما أقلعت سفينة الفضاء من على كوكب الأرض، وذلك لأنه كان قد أعتاد هذا الأمر.

ولازمة هذا الشعور طوال الرحلة إلى القمر، وكان كل شيء يسير بسلاسة حب الجدول المحدد، وفيما يختص بأفراد الطاقم، كان كل منهم يشبه الإنسان الآلي في الدقة. وصل الفريق وبدءوا في إعداد الرحلة إلى "الجانب المظلم من سطح القمر".

وكان هذا الأمر، شأنه شأن الأشياء الأخرى، فقد تم التدريب عليه من قبل. وكانت الرحلة سوف تستغرق ساعة فقط أو ما يقرب من هذا. وكان الشيء المهم في هذا الجانب المظلم من سطح القمر هو أن كوب الأرض كان سيحتجب لأول مرة عن أنظارهم، ولكن تكن هناك أية أشعة صوتية أو تليفزيونية قادرة على اختراق سطح القمر أو الدوران حوله. لقد احتجب اتصال الرواد بكوكب الأرض تماماً.

وقال (ميتشتيل) إن الدقائق الخمس الأولى على سطح هذا الجانب المظلم من المقر مرت بشكل جيد، ولكن بعد ذلك تلاشي كل ما تدرب عليه من قبل فوق سطح الأرض، وبدأ ينتابه شعور بالخوف وبدأ يسبح في خياله، فقد أخذ يفكر بعمق في كوكب الأرض: في زوجته وأبنائه، ومنزله وفي الحي الذي يعيش فيه، وأصدقائه والأماكن التي كانوا يتقابلون فيها، والألوان المختلفة لفصول السنة الأربعة. وعندما توسع في خياله، بدأ الوقت يمر ويطول، مثلما يحدث عند انتظارك لمن تحب إذا تأخر، ولكن لم يكن (ميتشتيل) ينتظر شخصاً واحداً، وإنما كان ينتظر العودة إلى كل الأشخاص وكل الأشياء التي كان يحبها على سطح الأرض. وبدأ يتساءل ما إذا كان هناك تأثيرات اجعل الشخص يشعر بتمدد الوقت في هذا الجانب المظلم من سطح القمر أو أنه - هو وزملاؤه - قد وقعوا في شباك ليل أبدي. وقال (ميتشتيل): "إن الدقائق كانت تمر وكأنها أيام، فلقد أصبح الوقت سرمدياً خلف سطح القمر في هذا الجانب المظلم منه".

وبعد انقضاء هذا الوقت الذي بدأ وكأنه أبدي، انتقلوا بعيداً عن هذا الجانب المظلم إلى الجانب الآخر، وعندها، أخيرا ... رأوا كوكب الأرض.

ولكن كوكب الأرض لم يكن مثلما تخيله (ميتشتيل) فقد كان في تصوره أن كوكب الأرض هو ذلك العملاق الذي يوجد بداخله منزله وأسرته. فما رآه الآن كان كوكباً أورق ضئيلاً في الفضاء الشاسع ذي الظلام الدامس، ويحيط بهذا الكوكب الضئيل طبقة بيضاء رقيقة وضئيلة جداً من الغلاف الجوي، فهذا الكوكب يشبه اللؤلؤة الصغيرة الموجودة في طي النسيان.

في هذه اللحظة، وعندما أدرك (إيدجار ميتشيل) ضآلة كوكبنا في هذا الكون الشاسع، أحدث هذا تغيراً كاملاً في نفسه. وعندما عاد إلى كوكب الأرض كان يشعر بالتعاطف والقلق على كل أقرانه من الكائنات الحية، وقرر أن يكري بقية حياته في مساعدة وحماية هذا الكوكب الضئيل والفريد والجميل.

- كيف تتطور وتنمو بذرة عملاقة يتطلب تناسلها نزع غلافها الذي يستلزم تقشيره حريق غابة يحدث مرة كل خمسين عاماً.
- كيف تعرف ملكة الفراشة طريقها من أوروبا إلى عشها الموجود في أراضي "المكسيك"
- كيف لسمكة السالمون أن تعرف أرضها التي وضعت فيها كبيضة بعد إبحارها لأعوام عبر المحيطات؟

فهذا الإجلال والتقدير للحياة والكائنات الحية يعد من المكونات المهمة للذكاء الروحي، فإن كنت معتاداً على قتل الحشرات والبعوض والعناكب فعليك بمعرفة السبب وراء عملك هذا.

العودة للحياة

عادوا إلى الحياة بعدما اقتربوا من الموت:

ذكر العديد من الأشخاص ذوي الذكاء الروحي أنهم غالباً قد أصيبوا بصدمة اقتربت من الموت، وأنها كانت السبب في إيقاظهم روحانياً من سباتهم. وقد مررت بإحدى هذه التجارب والتي كانت لها عظيم الأثر في زيادة تقديري للحياة أكثر من ذي قبل؟(*).

(تيري) العائد إلى الحياة !

إنه صديقي، وكان لاعباً رياضيات ذا لياقة بدنية، كان يهوى ركوب الدرجات ويتسلق الجبال ويستكشف الكهوف. انتهت حياته الأولى عندما كان يهبط أحد الأوجه شديدة الانحدار لكهف أحد المهربين، فأمسك بأحد برز صخرة صغيرة وانخلعت في يديه. وكان في آخر لحظات وعيه مدركاً أنه يسقط من علو مسافة تبعد بمقدار 180 قدماً عن قاع الكهف، واصطدمت رأسه في أخذ بروز صخرة وهو هابط لأسفل، وسقط في النهاية في قاع الكهف مدرجاً في دمائه وقد تهشمت عظامه تماماً، وثقبت رئته وشرخت جمجمته.

وبدأت حياة (تيري) الثانية بالمستشفى عندما أستعاد وعيه وأدرك أنه قد ولد من جديد، وقد ظهر له كل شيء بشكل أوضح وأبرز وأكثر معنى وأهمية. وبعد مرور ثلاثين عاماً بعد هذا الحادث مازال يخبرنا (تيري) بأنه عودته إلى الحياة مرة أخرى قد غيرت من موقفه كلياً تجاه كل يوم وكل شيء في هذه الحياة الجديدة. فقد أصبح (تيري) يعتبر كل يوم هدية وهبة، ولذلك فهو يستمتع بكل لحظة فيه،وعرف بعد هذا الحادث بأنه رجل رحيم ومهتم بأمر الآخرين، يملك موهبة في التخفيف عن الآخرين من خلال كرمه ودماثة خلقه.

ويقول (تيري) بمنتهى الحكمة والبلاغة: "عندما تعطي فرصة ثانية للحياة، فسوف يجعلك هذا ترى الأشياء بطريقة مختلفة، وتدرك أن لديك الكثير جداً لتمنحه لمن حولك، أليس كذلك؟"

(*) توني بوزان: قوة الذكاء الروحي، السعودية، مكتبة جرير، 2006.

- يمكن الاستزادة من خلال قراءة كتب ومؤلفات الأستاذ/ أنيس منصور فهي مراجع غزيرة تساعدك على تنمية كلا من الذكاء الأخلاقي - الذكاء الروحي - الذكاء الوجودي - الذكاء العاطفي.

الذكاء الروحي
(الذكاء العاشر الذي يحتوى كل أنواع الذكاءات الأخرى)

Spiritual intelligence:
The tenth intelligence that integrates all other intelligence

ترى (دورثي سيسك Dorthu Sisk) أن هناك حكمة صينية تقول: "عندما يكون التلميذ مستعداً، يجيء المعلم". وكثيراً من الناس في أماكن عدة حول العالم أصبحوا مستعدين للاهتمام بالإمكانيات غير المستغلة من العقل والوعي، في وقت سابق وخاصة في مناهج التربية. إذا تحدثت عن الأصوات الداخلية، الإشارات الخارجية أو دليل الوجود، فسوف تسقط من الحسبان وتستبعد، أما اليوم يصبح من كان مذنباً حسناً.

إن المادية والفردية في التراث الغربي قد خلقت فضاءً فارغاً في حياة كثير من البشر، وهنا حاجة ملحة ومتنامية للروحانية، بحثاً عن الجماعة وبحثاً عن الهوية في مجتمع مسلوب الشخصية باستمرار. الناس أصبحوا أكر تفاؤلاً وأكثر إزالة للوهم وخيبة الأمل مع الخبراء في كل حقل، وبدأوا يثقون في أن بصيرتهم الداخلية الخاصة سوف تجد طريقاً هادفاً وتخلق مشاعرهم الخاصة وتزيد من تمكينهم في مواجهة المشكلات الحياتية.

وفي الكتاب الأخير الذكاء الروحي "تطوير الوعي الأعلى (Developing Higher Consciousness) لـ (سيسيك وتورانس) (Sisk & Torrance, 2001) استكشاف لمفهوم الذكاء الروحي من خلال أسس علم النفس ومن الحكمة العتيقة والصوفية الشرقية ومن العلوم الطبيعية الجديدة وعلم وظائف المخ والأعصاب ومن العلوم المتعلقة الدالة على بحوث العقل والجيولوجيا والمعمار ومن الهندسة وقصص الحياة وهذا المفهوم يؤكد أهمية طريق الخالق من الأفراد المختارين الذين برهنوا على ذكاء روحي في حياتهم.

في كتاب "أطر العقل" (1983) لـ (هوارد جاردنر) كثيراً من القدرات الإنسانية القابلة للقياس تحت مظلة الذكاءات المتعددة، والتي تضمنت الذكاء اللغوي، المنطقي الرياضي، الموسيقي، المكاني الجسمي، والشخص والاجتماعي.

ثم اقترح (دانيال جولمان) 1995 (Golmean) الذكاءالعاطفي كذكاء جديد في إعادة تشكيل الذكاءات وأقر (جاردنر) بذلك. وحين طرح الذكاء الروحي أعترض (جاردنر) في البداية وأظهر بعض تحفظاته على ذلك. وترى (دورثي) أن من الأمور التي حدت بـ (جاردنر) للتراجع عن تحفظه أعمال مثل عمل (ستيفن هاوكينس) (Stephen Hawkings, 1988) الذي يطرح بشكل صريح في بحثه استكشاف لماذا نوجد نحن في هذا العالم. ويقول (هاوكينس) - إجابة على ذلك - لو وجدنا نحن، فسوف يكون الانتصار الغائي للرشد الإنساني، عندئذ فنحن نعرف رأي الله.

كما رأي (كانداس بيرت) (Pert, 1997) أن الوعي يتم من خلال الجسم.

ويري (ويلس هارمانس) (Harman's, 1998) مفاهيم مثل ما وراء الشعور، العدم ويمكان يدرك من تقاليد (كونفيشيوس) و (بوذا).

وبالإضافة إلى ما وافق عليه (جاردنر) من أن الذكاء الروحي تتمثل أبعاده في التأمل، القدرة على الاتصال الروحي أو العقلي، أضاف (تورانس E. Paul torrance) الحدس والتخيل.

كما اقترحت (سيسك وتورانس) (Sisk & Torrance, 2001) أن يتضمن الذكاء الروحي قدرة الفرد على تحديد مكانته وعلاقته بالبحث عن النظام الكوني السرمدي الأقصى وكذلك المتناهي الصغر والقدرة المتعلقة بموقع الفرد من هذه المميزات الوجودية كشرط إنساني لأهمية الحياة ومعنى الموت والحقيقة الغائبة للعلوم الفيزيائية والسيكولوجية، ومثل هذه الخبرات العميقة والتي يمثلها الفرد بحب.

ومن هنا فإن (سيسك) تقرر أنها و (بول تورانس) فسرا كل ما سبق بأن هناك قدرة إنسانية مهمة ظلت غير معنونة، وتعني بذلك ما يشار إليه كذكاء روحي (Spiritual Intelligence) أو الذكاء العاشر.

الذكاء الروحي وعي ذاتي عميق Spiritual intelligence is deep selpa wareness

ترى (دورثي) أنه يمكن وصف الذكاء الروحي كوعي نفسي عميق في الفرد الذي يصبح أكثر فأكثر وعياً بأبعاده الذاتية وليس من السهل أن يتحقق ذلك بالجسد كمادة ولكن من الجسم كعقل ومن الروح أيضاً.

وعندما نستخدم ذكاءنا الروحي فإنه يمكن أن نصل إلى مكانتنا الرائعة وفي رأينا أن البيانات الناتجة ليست من نوع المطالب والاحتياجات لكن الحاجة للحدس تصبح ملحة، وككائنات واعية فنحن ندرك صور تفكيرنا ومشاعرنا كما تنبعث في وعينا، وحتى الآن فإن عقدتنا وهي ليست معقدة بصورة كبيرة هي معالجة المعلومات في العقل وقيادتها إلى خبرة باطنية، وهذه الخبرة الباطنية هي جوهر الذكاء الروحي.

كما نجد بداخلنا صوت "هامس" من الوعي العالي، يقودنا إلى حيث نجد مشاعرنا الروحانية وبدخولنا لعمليات هذا الباطن فإنه يمكن أن نتعلم كيف نربي ونطور ذكاءنا الروحي.

ما الذي يمكن أن يكون ذكاءً روحياً؟ وما الذي لا يمكن أن يكون في الخبرة الباطنية Inner Knowing

بالذكاء الروحي يمكننا تنمية الخبرة الباطنية، من لغة الفلسفة الهندية فإن الخبرة الباطنية هي جوهر الوعي وإدراك هذا الجوهر الباطني هو جوهر كل مخلوق. حيث يدخلنا الذكاء الروحي إلى الوعي الأعلى والذي يقودنا إلى السلام، وهو إدراك يدفع الفرد للتوحد مع الكون وكل مخلوقاته من المعرفة من خلال "علم روحاني".

الحدس العميق Deep Intuition:

الذكاء الروحي يربط بيننا وبين العقل العام أو العقل الكبير، وحل المشكلات يجيء من الحدس العميق والذي يستفيد من الجميع، وهو ليس حلاً للفرد على حساب الآخرين، ومن خلال استعمال الذكاء الروحي نتيجة للكمال إذا ما رغبنا في التحول للصفاء بالضمير الموثوق به أو الحدس العميق (Jung, 1969).

حل المشكلة Problem Solving

الذكاء الروحي يمكننا من رؤية الصورة الكبيرة وكيف نصنع أعمالنا في ما يتعلق بسياق أعظم وتبعاً لذلك فسوف يصبح هناك "معنى للحياة" (Frankl, 1985).

مع الذكاء الروحي نستطيع أن نميز ونحل مشاكل المعنى والقيمة، ونعرض حلولاً ترشدنا نحو الاستفادة من الكل. مع العلم بأن الذكاء الروحي ليس أخلاقياً فقط فقد يدخلنا في تساؤلات طيبة أو شريرة، ويقدم لنا فرصة للحلم بالصورة الأكثر وضوحاً وللنظر في ما بعد حدود الحالة أي إلى ما يمكن أن يكون وما قد يكون.

لب خبرة الذكاء الروحي Core experiences of spiritual intelligence

إن إدراك القيم النهائية ومعناها، ذروة الخبرات، وهو شعور التفوق والوعي المتصاعد، وهذه كلها أجزاء في لب خبرة الذكاء الروحي الفاعلة.

وهذا اللب من الخبرات ربما من طبيعته إظهار الانطلاق - وعلى أية حال - فإن العلماء المتخصصون في الطبيعة البشرية مثل (إبراهيم ماسلو) (Maslow, 1971) اقترح منذ أكثر من ثلاثة عقود مضت أقصى مقدرة للطبيعة البشرية.

والسؤال أصبح الآن كيف يمكن أن ندرس طبيعة تغذية وتنمية الذكاء الروحي؟ وما هي السيناريوهات المقترحة؟

تربية الذكاء الروحي Naturuing and developing Spiritual Intelligence

واحدة من المظاهرة الأولية لتربية الذكاء الروحي استثمار حياة الفرد في الرؤية وماذا يعني ذلك للفرد؟ فأنت يمكن أن تستحضر حياتك في رؤيتك بواسطة الانعكاس على قيمتك، وربما يكون ذلك بطرح السؤال الكبير الذي أحب (كارل جانج) (Carl Jung) أن يختبر به أصدقاءه وزملائه "أي الشخصيات تتخيل أنك تعيشها؟ "لنطور الذكاء الروحي نحتاج أن نمنح أنفسنا وقتاً لنرى ما نتخيله لحياتنا، حيث نميز الأهداف والأمنيات التي حققناها والتي نتمنى تحقيقها لخلق التوازن في حياتنا، وتستطيع أنت أن تسأل نفسك عن ذلك في مواقف هادئة ومتأملة، وتتذكر بأنه من المهم أن تثق في قدرتك على الحصول على إجابات محددة.

إن التربية لتنمية الروحانية والوعي الاسمي تتضمن الأمل والأهداف المرجوة من تنمية قدرات الطلاب لاستخدام ذكاءهم الروحي ليتمكنوا من اكتشاف ما هو المهم والأساسي في جوهر الحياة، خاصة في حياتهم الخاصة، وأن يميزوا ماذا يستطيعون فعله لإثراء العالم.

إن تعريف الذكاء الروحي كقدرة على الدخول في خبرة الفرد الباطنة، يؤدي إلى احتمال ميل المنظمة الآتية: سمات الذكاء الروحي تميل إلى الانخفاض، ومن هنا فإن لابد من اقتراحات لكيفية تقوية هذه السمات بواسطة التعليم من خلال منظومة مقترحة لتقوية سمات الذكاء الروحي.

منظومة سيناريوهات مقترحة لتقوية سمات الذكاء الروحي

م	السمات المحتملة	كيف تعزز التعلم
1	استعمال الخبرة الباطنية	زيادة الوقت للتفكير المتأمل
2	السعي لفهم الحياة	استخدام كتابات الصحف ومعالجاتها
3	استخدام الرموز والأشكال للاتصال	الإطلاع على حياة وأعمال المستشكفين الروحيين
4	استخدام الحدس	استخدام أسلوب حل المشكلة (التوقع)
5	الإحساس بالمشكلات الاجتماعية	الإشراك في إدارة مشروعات الخدمة الامة
6	الإحساس بمأربهم في الحياة	استخدام أنشطة النمو الذاتي
7	الاهتمام بأمور الظلم والإنصاف	استخدام تعلم أساسيات المشكلات الإنسانية
8	إحراز أسئلة ضخمة	توفير الوقت للمناقشات غير المحدودة

م	السمات المحتملة	كيف تعزز التعلم
9	الإحساس الجشطالتي (الصورة الكلية)	استخدام دراسة الخرائط والموضوعات العامة
10	الرغبة في عمل غير المألوف	تطوير أنشطة النمو الذاتي
11	القدرة على الاهتمام	دراسة حياة المستكشفين الروحيين
12	الفضول حول وظائف العالم والأعمال	تكامل العلم مع العلوم الاجتماعية
13	تقييم الحب، الحنو على الآخرين	استخدام التأكيدات والظنون حول المعتقدات
14	الاقتراب من الطبيعة	استخدام دراسات اقتصاديات البيئة
15	استخدام التخيل والصور العقلية	قراءة القصص والأساطير
16	التأمل والإدراك الذاتي والرقابة الذاتية	الانتفاع بدور السيكودراما
17	البحث عن التوازن في الحياة	وضع مناقشة وأهداف للأنشطة
18	الاهتمام بالتعرف السليم	استخدام مناقشة المعالجات
19	البحث عن فهم الذات	الثقة بالحدس والصوت الداخلي
20	الارتباط بالآخرين والأرض والكون	تأكيد التكامل في الدراسات
21	صنع السلام	استخدام نموذج: ماذا، مثل ماذا، وماذا الآن.
22	الاهتمام بالألم الإنساني	دراسة حياة الشخصيات البارزة والصعاب التي واجهتها

سبعة طرق لرفع أو تنمية الذكاء الروحي:

هناك عدد من الطرق التي يمكن أن تستخدم لتطوير أو تنمية الذكاء الروحي، تتضمن التأكيد على جوهر قيم الارتباط الجمعي، والانسجام مع الجميع، الحنو، الإحساس بالتوازن، جوهر القيم التي تتطلب مسئولية التعدد الحسي والخدمة العامة. هذا الاقتراب من حل المشكلة وممارسة الحياة ليس اعتماداً فقط على الحواس الخمسة، ولكن يتضمن ذلك ما يبدو من تأمل وحدس عميق ولقد أعطت هذه الفرضية سبعة طرق يمكن أن تنمي أو تطور الذكاء الروحي تتضمن:

1- فكر في أهدافك وأمنياتك واحتياجاتك واستحضر حياتك بين ناظريك في توازن، وتمثل قيمك.
2- الاقتراب من عملياتك الداخلية، واستخدام ما يبدو للعيان لترى أهدافك وأمنياتك واحتياجاتك وقد أنجزت، وأن خبرتك العاطفية قد ارتبطت بهذا الانجاز.
3- اكتمال رؤاك الشخصية مع الرؤية الشاملة، وتميز علاقتك بالآخرين، والطبيعة وبالعالم والعالمية.
4- خذ مسئولياتك نحو أهدافك وأمنياتك واحتياجاتك.
5- تنمية إحساس الجماعة، بالاهتمام بالناس في حياتك أكثر.
6- ركز على الحب والحنو.
7- عندما تطرق الصدفة بابك، دعها وتخير أفضل الصدف.

إن الطرق السبعة لتنمية الذكاء الروحي تتركز في اكتشاف الأهداف، وخلق الرؤى، وعندما تخلق هذه الرؤى يجب أن يكون هناك التزام بها يلي التصميم على إنجاز الأهداف المميزة وتحقيق الأمنيات والوفاء بالاحتياجات، إن من أسس تنمية الذكاء الروحي الإحساس بالارتباط بكل شيء من أجل كل شيء، وتحويل

واحد من تركيزك من المؤسس بداخلك إلى المدرك في الحياة من الداخلي إلى الخارجي، والتعرف على العلاقة بالأرض، فإن أهمية الأرض ومركزيتها في الحياة ترجع إلى الحكمة العتيقة والصوفية الشرقية وفي تقاليد العديد من التقاليد الأمريكية المحلية، وفي "السحر" و "الصوفية" و "زين" و "تاو" و "الكونفيشية". حيث هناك تأكيد واضح على الاهتمام بالأرض والانسجام مع الطبيعة.

عندما بحثت (دورثي) و (تورانس) نظرة علماء النفس لأساس الذكاء الروحي، ميزا الحاجة للبحث عن المعنى (Frankl, 1985) والحاجة للبحث عن الهوية كعناصر أساسية للإنجاز الفردي وتحقيق متطلبات الحياة (Rogers, 1980; Maslow, 1971).

إن الطرق السبعة لتربية وتنمية الذكاء الروحي تقترح دمج الأهداف والأمنيات والحاجات بالعاطفة، وهذه الافتراضات تستند على اكتشاف الوصول إلى العمليات المفيدة في الوعي والتي يمكن أن تسهل بالانتباه للمشاعر، العاطفة والصورة الباطنية والتي من المفترض وجودها بالحكمة العتيقة والصوفية الشرقية.

إن الذكاء الروحي لا يتحدد بالطرق العادية التي نتوقع أن يحددها العقل. لكن الوصول للذكاء الروحي يكون من خلال استخدام المعرفة الداخلية التي يكمنان تسير إلى الوصول إلى مدة غير محدد وغير نهائي كما يقول (أرنولد تويبني Arnold Toynbee): "إن العمل النهائي للحضارة هو الوصول إلى الفهم الروحي الأعمق".

الذكاء الروحي: تعريفات وأبعاد

تعددت تعريفات الذكاء الروحي والتي نعرض بعض منها:

يرى (تشارز مارك) (Charles W. Mark, 2004) أن الذكاء الروحي والذي يمثل العلاقة التكاملية بين الروح والعقل قد خلق وسيظل يخلق موجه جديدة من الدراسات، ويثير تساؤلات جديدة ومتعددة وربما يثير كثيراً من الجدل.

وقد توصل كل من (زوهار ومارشال) (Zohar & Marchall, 2000) إلى 40 هيرتز من الموجات تنتشر عبر المخ بالكامل، وظهر لهما أن هذه الذبذبات مرتبطة بالقدرة على الوعي، وأنها تقوم بتوصيل الأحداث المعرفية والفهم الإدراكي من خلال معان أكثر اتساعاً، وذهب (زوهار ومارشال) إلى أن هذه الموجات تمثل القاعدة العصبية للذكاء الروحي.

وفي وقت قصير أصبح عدد من علماء النفس يعملون في مجال الذكاء الروحي المتنامي ويبحثون موضوعات مثل المعرفة، التواضع، الامتنان، وأصبح الذكاء الروحي هو الفرع الأكثر إثارة للسيكولوجيا التطبيقية وهو وسيلتها أيضاً للعلاج النفسي من أمراض مثل الإحباط، العدوان، الغضب، جنون الاضطهاد، الاضطراب العصبي وغيرها. بل إن الذكاء الروحي يتمثل في كل الذكاءات السبعة التي تمثل ذكاءات (جاردنر) في مجموعة من القدرات المعروفة والمفيدة لحل المشاكل والإبداع.

وفي الفترة الأخيرة فإن مفهوم الذكاء الروحي قد ساد العديد من المؤتمرات المهنية وورش العمل، وظهر في وسائل الإعلام المكتوبة مما يتيح للعامة فهم القدرات التي يمتلكها الناس والتي يمكن لهم استخدامها لكي تنمو وسائل نجاحهم، وتعددت مقاييس الذكاء الروحي المتاح.

ويعرف (زوهار ومارشال) (Zohar & Marshal, 2000) الذكاء الروحي بأنه: "الذكاء الاسمي الذي يحل مشاكل المعنى والقيمة، الذكاء الذي يمكن معه أن نصنع أفعالنا وحياتنا في أغراض وأغنى سياق لإعطاء معان، والذكاء الذي يمكن معه وضع خطة عمل واحدة أو رسم طرق واحد للحياة".

ويذهب (كليف سيمبكينز) (Clive simpkins) إلى أن الذكاء الروحي غير ديني بالضرورة أو حتى معتمد على الدين كأساس له، ويمكن تعريفه أو ملاحظته من خلال بعض المعايير كأساس له، ويمكن تعريفه أو ملاحظته من خلال بعض المعايير المقنعة له، ويمكن تعريفه أو ملاحظته من خلال بعض المعايير المقنعة مثل: "احترام الصدق، التعاطف، كل مستويات الوعي، التعاون البناء، إحساس الفرد بكونه وحدة من فريق متكامل، سماحة الروح والعمل، القدرة على الاندماج في الكون، الإحساس بالراحة مع الآخرين وبالوحدة بدونهم".

وفي رأي (توماس كيلي) (Thomas Kelly) فإن ميزات الذكاء الروحي في الوعي بالآخرين، التأمل، الخشوع، الحس بالكونيات (الفلك، الكائنات المجهرية وغيرها)، الحكمة (الأمثال والعبر)، الاستبصار، القدرة على الاستماع، الراحة بالروحانية (Dichotomy parador)، الالتزام الثقافي، الإيمان، الوفاء بالوعد أو القدرة على تحقيق الأمل.

ويحدد أبعاد الذكاء الروي وتتمثل في:

1- إدراك مشاعر الآخرين.
2- الرهبة والإحساس بالخشوع.
3- الحكمة.
4- الاستبصار والوعي والقدرة على الاستماع الجيد.
5- الراحة التلقائية والقدرة على التأمل.
6- الالتزام والتفاني والإيمان

وفي ربطه للذكاء الروحي بالذكاء المتعدد والذكاء العاطفي يروى (كيلي):

- **أن كل شخص لديه بعض من كل نوع من أنواع الذكاء وأن أنواع الذكاء تتداخل لدى الفرد كالطبقات.**
- **وأن الأفراد يملكون كميات متباينة من كل ذكاء من الذكاءات.**
- **إن كل ذكاء يمكن أن يطور الذكاء الآخر.**

كما يرى أن الذكاء الروحي يتميز بأنه يتعامل بشكل شامل مع كل ذكاء آخر، وأنه يتداخل مع طل طبقات الذكاءات الأخرى. كما أن الذكاء الروحي يساهم أكثر من غيره في تحديد الشخصية، ويرى أن الذكاء الروحي يمكن أن يحقق ما يلي:

1- يساعد ويوضح ويحدد فهمنا لأنفسنا وللآخرين.
2- يمكن أن يطور ويزيد من ذكائنا.
3- يساهم في ترابط العلاقات مع الآخرين وتقدير الاختلافات.
4- توحيد المفاهيم البنائية للذات.

وفي رأي (سينثيا ديفيز) (Cynthia R. Eavis) أن الذكاء الروحي هو الطريقة الأساسية للمعرفة، حيث نستخدمه لتصور الاحتمالات غير المحققة أو لتجاوز الأساليب النمطية للحياة، نستخدمه أيضاً لفهم الألم ولإجابة الأسئلة الفلسفية عن الحياة وإيجاد معنى على نحو واقعي أو وجودي.

ويعرف (نوبل) (Noble, 2000) الذكاء الروحي بأنه "قدرة بشرية فطرية ومثلها مثل أي قدرة أو موهبة تكون مضمنة في كافة الجوانب وبدرجات مختلفة لدى الأفراد". وقد أتفق (Noble, 2000) مع (Emmons) في الأبعاد التي أختارها للذكاء الروحي، إلا أنه ميز خاصتين إضافيتين وهما إدراك أن الحقيقة أو (الواقع الفيزيقي) يكون متضمناً داخل الواقع الكبير المتعدد الأوجه والأبعاد والذي من خلاله يتفاعل الأفراد بقصد أو بدون قصد من حين لآخر، أما الخاصية الثانية المتابعة المقصودة الواعية للصحة النفسية ليس فقط من أجل الذات ولكن من أجل المجتمع عامة.

أبعاد الذكاء الروحي من خلال بعض تعريفاته :

1- القدرة على التسامي.
2- القدرة على الدخول في حالات روحانية عالية من الوعي.
3- القدرة على استثمار الروحانيات في الأنشطة اليومية والعلاقات ومواجهة الأحداث والمواقف.
4- القدرة على استخدام المصادر الروحانية في حل مشكلات الحياة.
5- القدرة على إتباع سلوك الفضيلة (المغفرة، الامتنان، التواضع، التعاطف والشفقة).

ويرى (جون ماير) (Hohn O. Maye) أن أبعاد الذكاء الروحي هي:

1- تجاوز الوجود الفردي والشعور بالانتماء للعالم الإنساني.
2- الدخول في حالات روحانية عالية من الوعي.
3- استخدام الروحانية في معالجة الأنشطة اليومية، الأحداث والعلاقات.
4- تنظيم الوعي للإلمام بمشاكل الحياة.
5- التصرف المستقيم وبطرق سوية (يشمل الامتنان، التواضع، الرغبة في الإنجاز وبطرق سليمة).

يشير (جورج هاريس) (George Harris) إلى أن (ج. ل. هولاند) (J. L. Holland) يرى أن سمات الذكاء الروحي تنحصر في:

1- المرونة.
2- الإدراك الذاتي.
3- القدرة على مواجهة المشاكل وتحمل المعاناة.
4- القدرة على الرؤية الملهمة (الحدس)
5- القدرة على إدراك العلاقات بين الأشياء المختلفة (التفكير الكلي).
6- انعدام القدرة أو الرغبة في إحداث الأذى.
7- الميل للتدفق وتوجيه الأسئلة الجوهرية.
8- القدرة على العمل ضد الأمور التقليدية.

ويرى (ريتشارد ولمان) (Richard N. Wolman) أن الذكاء الروحي هو "القدرة الإنسانية لسؤال الأسئلة النهائية حول معنى الحياة ولمواجهة الاتصال المستمر في كل حين بين الفرد والعالم الذي نعيش فيه" ويطلق على ذلك "التفكير بالروح". وقد قام (ولمان) بعزل سبعة عوامل للذكاء الروحي، وهي:

1- القدرة الروحانية.
2- الشعور بمصدر أعلى للقوة.
3- القدرة على التركيز على العمليات العقلية والجسمية.
4- الحدس (الفهم اللاحسي والقدرة على إدراك بعض الأمور الميتافيزيقية).
5- القدرة على التعاطف الاجتماعي والمشاركة الاجتماعية.
6- القدرة على تقبل الصدمات العاطفية والنفسية.
7- الطفولة الروحانية.

أما (توني بوزان) (Tony Buzan) فمن خلال كتاب ضم عشرة فصول ركز على مظاهر الذكاء الروحي حيث يرى أن الذكاء الشخصي (هو معرفة وتقدير وفهم الذات) وأن الذكاء الاجتماعي هو (معرفة وتقدير وفهم للأشخاص الآخرين) أما الذكاء الروحي والذي يتقدمها بالطبيعة فهو (معرفة وتقدير وفهم كل أشكال الحياة الأخرى بما فيها الكون ذاته) ويرى (بوزان) أم مظاهر الذكاء الروحي هي:

- المعاني.
- إعطاء الصورة المجسمة.
- رؤية الحياة وأهدافها.
- العطف والامتنان.
- الطبيعة المرحة.
- البراءة الطفولية.
- الاعتقاد بالطقوس.
- السلام.
- الحب.

دراسات وخبرات في الذكاء الروحي:

على الرغم من حداثة البحث في ميدان "الذكاء الروحي" إلا أن هناك تزايد في الإقبال على دراسته فقد بدأت مكتبة علم النفس تثرى بمزيد من الدراسات حول ذلك الوافد الجديد على أسرة أنواع الذكاءات المتعددة. وفيما يلي استعراض لبعض الدراسات التي تناولت الذكاء الروحي في جوانب مختلفة.

- لما كانت الدراسات الوصفية من وجهة نظر (Isabella Colalillo Kates, 2002) قد قدمت خدمات جيدة في مجال دراسة النظريات الإنسانية لتدريبات التعليم الديني، فقد استخدمت في دراستها أسلوب السرد كطريقة للبحث من خلال وصف عمل ثلاثة معلمين دينيين، وكيف يمكن لهم تطوير نموذج لأنشطة ابتكارية للواقعية غير الذاتية، وتربية الاتصال الروحاني مع الذات والموضوعات والمجتمع من خلال التكامل الذاتي والتدريب على التوازن الباطني العالي. وقد تبين للباحثة أن عمل هؤلاء المعلمين يحقق تنمية مستوى متعدد الأبعاد من الذكاء، يحتوى على الذكاء الروحي والمعارف الروحانية، وتكسب الأفراد مستوى عال من الخيال وسرعة الإدراك والتبصر مما يحدث تناغماً في عملية التعلم وفي الحياة.

- أما (كورنفيلد) (Kornfield) فقد حاول دراسة الذكاء الروحي من منظور التقليد الروحي البوذي، حيث يتمثل ذلك في حديث بوذا عن نجاح الوعي في مظاهر أساسية أربعة في الحياة والتي دعاها بالاهتمامات الأساسية الأربعة وتتمثل في المساحات الآتية:

1- الاهتمام بإدراك الجسم والأحاسيس.

2- إدراك القلب والمشاعر.

3- إدراك العقل والأفكار.

4- إدراك المبادئ التي تحكم الحياة.

وتسمى البوذية هذه المبادئ بالقوانين العالمية أو Dharma، وترى البوذية أن تطور الوعي في هذه المساحات الأربع قاعدة لكل الاستعمالات الإنسانية للبصيرة والصحوة. وأن الخطوة الأولى للتأمل هي الأداة الفاعلة للنمو الروحي.

- أما (ليشان) (Leshan, 1999) فقد قام بتكوين تقنيات للتأمل من عديد من التقاليد الباطنية مثل اليوجا والصوفية والرهبانية المسيحية واليهودية في اقتراب علماني وقام بوصف أربعة أساليب للتأمل هي:

1- الطريق خلال الفكر: ويستعمل الفكر للذهاب لما بعد الفكر أي يتجاوز الفرد ذاته.

2- الطريق خلال العواطف: ويركز على التأملات التي تحل بالمشاعر مع توسيع المقدرة على التعلق بالآخرين وأن يهتم ويحب.

3- طريق الجسم: وتستعمل تأملات ذات تأثير جسمي مثل اليوجا هاثا والتي شي وأن يكون الفرد مدرك الجسم والحركات الجسمية وأن يصعد بالوعي من خلال الممارسة الرياضية.

4- طريق الفعل: ويتضمن كل المهام الصغيرة للحياة اليومية أو أن يقوم بها مع التركيز على كل مهمة.

ويوجه ليشان إلى أهمية التفكير فيما يقوم به الفرد من مهام والتركيز بشدة على ما يقوم بهز والإيمان بأن كل مهمة يديها الفرد هي جزء من النسيج الكلي للكون.

- وحاولت (ديساليوريوس) (Deslauriers, 2000) التعرف على علاقة الذكاء الروحي بالأحلام من خلال استكشاف جوانب الذكاء الروحي كمتصل بحالات الوعي، واتخاذ الأحلام كمثال لحالة من هذه الحالات للربط بين الوعي والروحانية.

وتنطلق الدراسة من كون أن الروحانيات تمثل جانباً هاماً من جوانب النموذج الإنساني في كل النظم الإنسانية شرقية أو غربية بالإضافة إلى ذلك الزخم المتزايد من الدراسات التي تهدف للربط بين العلم والروحانية. وترى الدراسة أن الاهتمام بتنمية الذكاء الروحي من الموضوعات الهامة التي يمكن أن تسد الفجوة بين الدين والبحث العلمي، حيث يرتبط مفهوم الذكاء الروحي بوظائف عالية مثل السعي للمعنى، القيم الأساسية، الطلاقة العاطفية والسلوك الأخلاقي.

ومن هذا فإن الدراسة تستكشف العلاقة بين الذكاء الروحي والقدرة على دمج الحالات الشعورية المتعددة، وهذه لا تتضمن الدورات اليومية المتتالية للاستيقاظ والنوم والأحلام فقط ولكنها تتضمن أيضاً الحالات العفوية أو الإجبارية لأحداث المواقف مثل التفكير، والاسترخاء، الغيبوبة، الاستمتاع الاستبطاني، المواقف المولدة بالعقاقير.

وافترضت الدراسة أن الذكاء الروحي مرتبط بالقدرة المتزايدة للحركة بقوة بين المواقف والقدرة على اكتساب البصيرة عبر الموقف، ومن هذا يجئ التسليم جدلاً بالقدرة على فهم قيمة هذه المواقف المتعددة، والقدرة بشكل مفهوم على تعلم الأساليب الماهرة لاستكمال المعلومات واستكمال البصائر حول المواقف المختلفة. وخاصة العلاقة بين الاستيقاظ وموقف الحلم.

وقد أكدت الدراسة أن عمل الحلم Dreamwork يراعى البصيرة النفسية والروحية، وأنه من الممكن رؤية عمل الحلم كمتصل بنمو الذكاء العاطفي والذكاء الروحي وأن المهارات المتعلقة بحلم معين يمكن تلخيصها في:

1- التفكير المنطلق.
2- تقييم تفاصيل مواقف الحلم.
3- تفهم حدود العقل الفسيولوجي.
4- الوعي بمعنى الحلم (أو تعمد الحلم).
5- القدرة على استنتاج التوجيه من الأحلام.
6- القدرة على التعبير عن العاطفية مع الذات والآخرين من خلال مشاركة الحلم.

وترى الدراسة أن هذه المهارات يمكن أن تتطور مع عمل الحلم DreamWorks كما يمكن توصيل عمل الحلم بمهارات عاطفية معروفة ومتميزة.

- كما ناقشت دراسة (دوروثي) (Dorothy 2002) سبع طرق لتطوير الذكاء الروحي (وعرفته بالذكاء العاشر الذي يتكامل مع كل ذكاء آخر) وهي:
  1- التفكير بالأهداف والتمييز بالقيم.
  2- نمو العمليات الباطنية والقدرة على تصور الأهداف منجزة.
  3- تكامل الرؤية الشخصية مع العالمية
  4- تحمل مسئولية الأهداف.
  5- تنمية الشعور بالجماعة.
  6- التركيز على الحب والتعاطف.
  7- الاستفادة من المواقف الطارئة.

وترى (دوروثي) أن الذكاء الروحاني يساهم إلى حد كبير في التوجيه الهادف والقدرة على حل المشكلة وتأكيد المفاهيم الذاتية وإثراء الروحانية واكتساب القدرة على التقييم الناجح.

- وهدفت دراسة (هوليس وبوندر وبيل) (Holmes, Ponder & Bell, 1999) إلى استكشاف أسالب إعداد القيادات من خلال الدعوة لأن تتسم القيادة بمعرفة مزيدة حول الذات وبارتباط أعمق مع أهداف الحياة، ومن هنا فقد أكدت الدراسة على أهمية التأثيرات الروحية لزعماء المدرسة، وأهمية التطوير الروحي لتنمية القيادات. وأن هذه الروحانية تربي من خلال تطوير إدراك التأثيرات الروحية وتحديد الأبعاد الروحية مع تقوية الذكاء الروحي.

وقد رأت الدراسة أن تحقيق هذه الأهداف يجيء من خلال القدرة على تكوين مهارات اتصال تتسم بالمشاعر القوية، وببهجة الذكاء الروحي وطرحت الدراسة لتحقيق ذلك برنامجاً من دروس أربعة لتطوير القيادة.

1- الدعوة لاكتشاف الجوانب الروحية الداخلية.
2- القدرة على التغلب على العقبات الروحية مثل الأحقاد والمشاعر السلبية وإزالتها.
3- التعرف على الذات (نوع الشخصية، احتياجاتها، أبعادها الداخلية).
4- التعرف على أنماط الصراع، أساليب التغيير وأساليب مواجهة الصراع.

وأكدت الدراسة أن التركيز على تطوير الذكاء الروحي للقيادات يدعم الثقة بالمحيط الاجتماعي ويثري روح الجماعة.

- وحاولت دراسة (أندرسون) (Anderson, 2002) استكشاف العلاقات بين الطلاقة الفكرية والذكاء العاطفي والروحانية مع التنظيم المتباين الشامل حيث أجريت الدراسة في إطار نظرية (دابروسكي) (Dabrowski) للتطور العاطفي وطبقت الدراسة على عينة من 316 فرداً من جامعة ميدوسترن (Midwestern) بالولايات المتحدة الأمريكية (منهم 197 طالب، 119 خريج) وقد خضع أفراد العينة لاستفتاء سكاني (شمل المتغيرات السكانية، الجنس، العمر، مستوى التربية) ومقياس للتنظيم المتباين الشامل لميفيل جوزمان (Miviile Guzman) ومقياس للذكاء العاطفي من 5 أبعاد بالإضافة إلى قياس المعتقدات والتدخل الروحي وقد تم تحليل البيانات الارتباط والانحدار الروحي وقد تم تحليل البيانات الارتباط والانحدار المتعدد والـ Stepwise وقد جاءت النتائج تؤكد أن المشاركين لديهم مستويات عالية في الطلاقة والروحانية والذكاء العاطفي وأضحت الدراسة أن 35% من التوجيه الشامل تحسب للروحانية واقترحت الدراسة بعض التطبيقات الهامة للمعلمين والمستشارين والوالدين لزيادة الروحانية والذكاء العاطفي والانطلاق للتجريب.

- وترى دراسة (كاثلين) (Kathleen, 2002) أن الذكاء الروحي هو قدرة إنسانية فطرية يمكن أن تدعم الإنسان وتنمي هذه القدرة بطريقة نفسية عرضية وطولية.

حيث استخدمت الدراسة منهج السرد التاريخي من خلال فحص حياة 9 بالغين (25-50 سنة) يتباينون في خلفياتهم الثقافية والدينية، وقامت الدراسة بفحص أهمية الخبرات الروحية في تطورهم النفسي.

وقد تناولت الدراسة الخبرات الروحية كنواتج للأحداث التي قادت التغيرات النفسية طويلة المدى في إحساس الشخص والمتعلقة بذاته وبالآخرين، وقد تناولت الدراسة الذكاء الروحي كنوع من الوعي يشمل مساحات متعددة من القدرات ذات الأهمية والمتعمقة في الشخصية من تعطف ووعي ذاتي وصحة نفسية، واستخلصت الدراسة أن نمو الذكاء الروحي يتحدد من خلال مساحات خمس هي:

1- القدرة العالية على التفاهم والمقدرة الكبيرة على تحمل الصدمات.
2- الرفض الواعي للمواقف المخرية للذات والسلوك الضار.
3- القدرة على التجديد والقدرة على الاستخدام المثمر للمصادر الداخلية لتجديد الحياة.
4- التعاطف والشفقة والحنان مع الذات ومع الآخرين.
5- الالتزام بأوسع مدى ممكن للمشاركة في الحياة.

- ومن خلال طريقة (أريكسون) لتحليل المضمون قامت دراسة (Delaney, 2002) بتحليل بيانات جمعت من بحوث (Lexis-Nexis) في بعض المطبوعات (تحت عناوين الذكاء الروحي، الدين، علم النفس، الروحانية وعلم النفس) بالإضافة إلى سبعة أحاديث عن الروحانيات الشرقية في مؤتمرات علاجية ومن خلال تحليل هذه الموضوعات منفصلة عن العمل الميداني، تم مقارنة كل من التحليل النظري والتحليل التجريبي حول مفهوم الذكاء الروحي من حيث المطابقة أو المغايرة، تأكد وجود ثلاثة أنساق إجمالية وخمسة مبادئ أساسية. أما الاتساق الثلاثة فهي:

1- أن الذكاء الروحي قد ظهر من خلال أحاديث الروحانية وأن الروحانية قد ظهرت من خلال الأحاديث الدينية.

2- أن الذكاء الروحي ذكاء كلي.

3- أن الذكاء الروحي ذو بنية مكتملة.

أما المبادئ الخمسة الأساسية فهي:

1- تطوير الذكاء الروحي يكمن في قيمة التعدد.

2- أن الذكاء الروحي متعدد الأبعاد.

3- أن الوعي الذي يتضمنه الذكاء الروحي يحوي طرقاً عديدة للمعرفة.

4- أن المتميزين بالذكاء الروحي لهم علاقات متميزة مع العالم الذي يحيط بهم.

5- أن الطقوس تمثل أساسيات هامة للذكاء الروحي حيث وحدت ملازمة في كل البيانات التي سجلت.

- أما (Mary Delaney, 2002) فقد استعرض في دراسته الوصفية أيضاً العلاقة بين الروحانية والعلم، وتطور هذه العلاقة في ميادين علم النفس والعلاج النفسي ثم تطرق إلى الروحانية والفرق بينها وبين الذكاء الروحي، وتناول من خلال دراسته طرح فهم للذكاء الروحي ودوره في العلاج النفسي، وكيفية استخدام المعالجين له.

- وعملت دراسة (Badaracco Calaire-Hoertz, 2002) على تطوير شبكة متعددة الوسائط تعمل على توفير اتصال في ثلاثة أحرام جامعية من دارسين دينيين، هويات ثقافية، محرونوناطقون رسميون، وصحفيون، وذلك لمناقشة الدين كوسيط ثقافي في تأثيره على آراء العامة والتراث الشعبي، كنمط للتعليم الجماهيري، ومن النتائج الرئيسية التي خرجت بها الدراسات تكامل الذكاء الروحي مع منهج العلاقات العامة وقدرته على خلق تأثيرات بعيدة المدى في الحياة والثقافة العامة.

- واهتمت دراسة (Rogers & Dantley, 2001) بفحص أهمية تضمين الروحانيات في إعداد المراكز القيادية وفي الجامعات والكليات، وقد وضح من خلال نتائج الدراسة أن القيادة الطلابية المتسمة بالذكاء الروحي يتمكنون من خلق بيئات داعمة وتوفير مساندة اجتماعية في نطاق الجامعة، كما أن هذه البيئات من شأنها تحسين المشاعر والأحاسيس وإثراء الروابط والعلاقات الاجتماعية بين الطلاب والكليات والعاملون بها.

- وسعت دراسة (I. Baruss, 2000) لاستكشاف العلاقة بين الروحانية والذكاء الروحي من خلال عينة قوامها 75 طالباً جامعياً، وقد وجد أن أكثر من 20 منهم كانوا يفهمون الروحانية على أنها مرتبطة بالمعتقدات الخارقة، وأن البقية منهم كنت تربط بين الروحانية والوعي بالواقع. وقد تبين أن هؤلاء الآخرين كانوا منطقيين في تفكيرهم، لكن الذين مالوا للإيمان بالأوضاع الخارقة كانوا أكثر ميلاً للتعرف على العالم وأكثر فضولاً.

- كما أثار (K. Noble, 2000) في دراسته عدداً من التساؤلات عن الذكاء مثل ماهية الذكاء الروحي، وعلاقة الموهبة بالروحانية وأساليب التعبير عن الذكاء الروحي وغيرها. محاولاً وأساليب التعبير عن الذكاء الروحي وغيرها. محاولاً الإجابة على هذه التساؤلات من خلال البحث في حياة 90 راشداً من خلفيات ثقافية ودينية مختلفة، ومناقشة دور الروحانية في نموهم السيكولوجي المتواصل. وقد استنتج الباحث أن الذكاء الروحي قدرة فطرية مثل أي موهبة.

أسئلة وتمارين

س (1) اشرح ثلاث تعريفات من عندك للذكاء الروحي؟

س (2) قارن بين وجهة نظر هوارد جاردنر وايميونز بخصوص فكرة أن الروحانيات ذكاء من عدمها. مع عرض وجهة نظرك بالتفصيل في هذه القضية الشائكة.

س (3) هل الذكاء الروحي نوع من أنواع الذكاءات المتعددة أن لا؟ اشرح...

س (4) قارن بين جهود كلا من العالم العربي / محي الدين ابن عربي وجهود العالم توني بوزان من أجل وضع الأسس العلمية للذكاء الروحي.

س (5) هل العلماء العرب لهم جهود في نظرية الذكاءات المتعددة وإثرائها؟

اشرح جهود ثلاث علماء عرب معاصرين لهم إسهامات علمية من أجل تطوير نظرية الذكاءات المتعددة داخل المجتمعات العربية؟

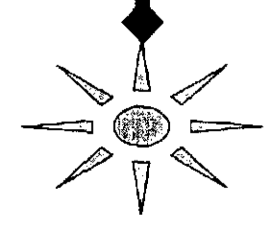
تطبيق عملي:

ادخل على قاعدة البيانات yahoo أو قاعدة البيانات ask واكتب Spiritual intelligence واحصل على أحدث مقالات وبحوث الذكاء الروحي واستفد منها ... هيا بسرعة!!!!



الفصل الثاني

المـخ
والذكاء الروحي



ما الذي ينمو؟ وهل الذكاء ينمو بنفس القدر خلال الأعمار المختلفة؟

إن نظرية (جاردنر) للذكاءات المتعددة قادت إلى تصور بأن شكل أو هيئة العقل البشري يتمثل في قيادة الناس إلى استخدام سبعة طرق على الأقل في معرفة عالمهم حيث ترى هذه النظرية أن البشر يكتسبون ما يتعلمونه عن عالمهم من خلال:

- اللغة.
- التحليل الرياضي المنطقي.
- التصوير المكاني.
- التفكير الموسيقي.
- استخدام الجسم في حل المشكلات أو صنع الأشياء.
- فهم شخصيات الآخرين.
- فهم الفرد لذاته.

إن قلب نظرية (جاردنر) للذكاءات المتعددة هو الإيمان بأن البشر يحصلون على معلوماتهم بطرق مختلفة تشير إلى أن العقل متعدد الأوجه (Gardner, 1993).

ومن صلب هذه النظرية خرجت تساؤلات كثيرة عن أوجه أخرى للعقل، وطرق أخرى للحصول على المعرفة وأساليب للتعلم غير التي حددها (جاردنر)، خاصة أنه حرص على أن يذكر أن الرقم (7) ليس بالرقم السحري الذي يجمع كل الملكات العقلية، وترك الباب مفتوحاً لإضافة أنواع أخرى من الذكاءات (Jerry, 1998).

فالدراسات المعرفية لا يجب أن تتوقف عند الحد الذي تحدد فيه كيف ينمو الذكاء، لكن ينبغي عليها أن تحدد "ما هو بالتحديد الشيء الذي ينمو؟". وربما يلخص (برونر Bruner) هذه الفكرة في قوله: "إن جيلنا هو الذي قاد الثورة المعرفية ورعاها، لكننا مازلنا لا نستطيع فهم محدداتها".

ويبدو أن العلم المعرفي مازال قاصراً حتى هذا القرن. فلم يكتشف بعد الإجابات الشافية لتساؤلات كثيرة مازالت تدور حول غيبيات العقل. إلا أنه لا يمكن إنكار تلك الجهود التي بذلها الباحثون في تجميع الأجزاء المتعددة والتي يمكن أن تسهم في تكوين ذلك المستكشف الكلي أو الشامل الذي يحيط بالتفكير ويحاول فك الطلاسم التي تعتريه (Jerone, 1983).

ولعل أكثر ما شد الباحثين أخيراً هو ما أشار إليه (هاورد جاردنر Howard Gardner) من أن "الحاجة إلى تصنيف جيد لملكات العقل البشري تفوق ما لدينا الآن من تصنيفات". ولاشك أن افتراض (جاردنر) لنظريته في الذكاءات المتعددة (Multiple intelligence) قد توصل إلى أن هناك حاجة إلى تصنيفات أفضل للملكات العقلية البشرية. فقد أشار (جاردنر) إلى أن أساس نظريته في الذكاءات المتعددة هو قيامها على الإجمال، فهي تجمع مركب متكامل ومنطقي لأنواع أو أنماط القدرات التي تقدر من خلال التراث الإنساني أو الثقافات البشرية.

ففي مقدمة الطبعة العاشرة لكتابه "أطر العقل" (Frames of Mind) يذكر (جاردنر): "أن هؤلاء المهتمين بتطور نظرية الذكاءات المتعددة منذ عام 1983 غالباً ما يسألون هل من الممكن أن يضاف ذكاء آخر جديد؟ أو ربما يمكن حذف أحد الذكاءات الأساسية التي تم تحديدها؟ والإجابة هي إنني لم أجرب حتى الآن تعديل تلك القائمة التي حصرت من خلال أنواع الذكاءات الأساسية (السبعة)، لكنني مستمر في التفكير في أن هناك شكل من الذكاء الروحي ربما يوجد (Gardner, 1993).

إن هذه الإشارة من (جاردنر) فتحت الباب أمام كثير من الباحثين لمحاولة تأصيل الذكاء الروحي، خاصة انه خلال القرن الأخير ظهر اهتمام متزايد من الباحثين حول الروحانية باعتبارها عنصر مكمل للخبرات الإنسانية وللتطور (Miller, 1999)، (Bergin & Garfield, 1994)، (Shafranske, 1996)، (Worthington, 1989) و (Wulff, 1997) فبالإضافة إلى النظرية السلوكية، والمنظور البيولوجي والمعرفي، فإن هناك العديد من العلماء يعتبرون أن الروحانية تمثل الجانب الرابع من التكوين الإنساني.

ولم تكن مهارات الإرشاد الروحي في المعالجات النفسية تتميز بوجود أساس تنظيري واضح للروحانية أو حتى منظور روحي مميز.

ولقد حاول كل من (ماكورتير) (McWhirter, 1998) و (ماك دراغ) (McDargh, 1998) اقتحام المناقشة المفتوحة للدين والروحانية (بالرغم من السرية التي كانت مضروبة على تلك الموضوعات) وربما كانت الصعوبة في تناول موضوعات الروحانية والدين أو الولوج إليها نابعاً من أن بداية المناقشات كانت تحاول اقتحام هذه الموضوعات بلغة تشير إلى التوجه الجنسي، لذلك كانت الروحانية والدين منطقة من الصعب الغوص فيها أو الولوج إليها.

الذكاء الروحي والشعور بالمعروف والإحسان والعطاء:

الإحسان والامتنان هما وليدا التعاطف الذي عرفت عنه الكثير في الفصل السابق. فالإحسان والامتنان، يعدان نوعاً من التنفس الروحي: فالامتنان يمثل عملية الشهيق، حيث تستقبل الطاقة المنشطة، والإحسان يمثل عملية الزفير، حيث إنك ترد الجميل.

فعندما تقوم بالإحسان وتبدي امتنانك للمعروف فأنت بذلك تزيد من قوة ذكائك الروحي، وتتعلم كيف تستنشق وتزفر بطريقة متناغمة بدلاً من حبس أنفاسك طوال الوقت. وهذا سوف يساعدك على أن تصبح أكثر هدوءاً وسعادة، وتصبح على وفاق مع كل البشر.

وكما كان الحال عندما تنمي التعاطف، سيعود عليك ذلك بمنافع لا حصر لها، فسوف يزداد عدد أصدقائك، وستتحسن صحتك، وسوف تزيد ثروتك، والتي تكون العملة المتداولة فيها هي البسمة، وذلك بالطبع سيعود بالنفع على مجتمعك الواسع وعلى العالم ككل.

وقد تم إعداد القصص التالية لإمتاعك وتزويدك بالمعلومات ودفعك إلى الأمام وإلهامك.

حملة (تريفور):

في عام 1983 رأى طفل يدعى (تريفور فيريل) شخصاً مشرداً يعيش في شوارع (فيلادلفيا)، وفيما بعد، سأل هذا الولد أبويه عن سبب نوم هذا الرجل في الشوارع الباردة، وعندما علم أن السبب هو أن هذا الرجل لا يملك منزلاً وليس له عائلة تعتني به، طلب من والديه أن يصطحباه إلى المدينة لكي يمنح الرجل وسادته الخاصة وبطانيته الصفراء.

وبعد ذلك التصرف الذي ينطوي على العطف والذي نبع من قلب خال من الضغائن لطفل عمره ثلاثة عشر عاماً. بدأت حملة (تريفور) وبعد هذا العمل الإنساني الذي قام به (تريفور)، بدأ المتطوعون، كباراً وصغاراً، بالتنقل بين شوارع "فيلادلفيا" لتوزيع الوجبات الساخنة والأغطية والملابس، إلى جانب تقديم الرعاية والحب لكل هؤلاء المحتاجين، وكل ذلك بسبب صغير.

وبمرور السنين توسعت تلك الحملة وانتشرت، وأصبح الأطفال والكبار الآن يحاكون نموذج (تريفور) - في العطف والإنسان - في كل مدن العالم في الأماكن التي يهيم فيها الجوعى المشردون.

لقد تحدث (تريفور) عن حملته في المدارس وفي قاعات الاجتماعات وفي المجالس النيابية ودور العبادة وفي اجتماعات المدينة. وعندما سئل (تريفور) إذا ما كان قد فوجئ بتوسع حملته ونموها، فقال: "ما كنت أتوقع بداً أن يصل عدد المتطوعين إلى 1100 متطوع، وتخص ثلاث شاحنات للمساعدة في نقل التبرعات،ويتم بناء منزل لإيواء المشردين، فكل ما أردته هو مساعدة المشردين في أحد الأوقات".

لقد تصرف (تريفور) كما كانت الأم (تريزا) تتصرف (والتي أعمل معها لفترة في الهند). وعندما سئلت الأم (تريزا) عن سبب استمرارها في هذا العمل الخيري وفي التقاط الأطفال من الشوارع ومساعدة المحتضرين، وقيل لها أن ما تفعله لا يعد إلا "نقطة في البحر" مقارنة بالآلاف من المحتضرين، فأجابت: "فعلاً صحيح إن ما أفعله في بحر ولكنني أرى أن تلك النقطة تزيد منى حجم ذلك البحر".

الحلقات الدراسية لتعلم لعبة خفة اليد

في حلقات التدريس التي كنت أقدمها في جميع أنحاء العالم حول كيفية التعلم وطرق زيادة القوة الذهنية، وكانت هناك إحدى الألعاب التي يمارسها البعض وهي تعلم كيفية اكتساب خفة اليد وهو الأسلوب الذي ابتكره "مايك جيلب". ولعبة خفة اليد - التي يقوم فيها اللاعب بقذف الكرات في الهواء والتقاطها مرة أخرى - تعتبر فرصة ممتازة للتعلم وأداء جيدة للتدريس وذلك أنها تعكس الطريقة التي يتعامل بها العقل مع أي مهمة تعلم جديدة. بالإضافة إلى أنها تمد المرء بالكثير من التغذية الإستراتيجية في الحال.

وأحد الجوانب السلبية لهذه الحلقات الدراسية كانت تتعلق برد فعل الطلاب على مجاملتي لهم لتقدمهم ونجاحهم.

وعندما كنت أهنئهم على نجاحهم في تقاذف ثلاث كرات في الهواء، أو في أداء حيلة صعبة ومعقد كانت ردودهم لهذه التشجيعات وصيحات التهنئة التي كنت أقول فيها عبارات مثل: "أحسنتم" دائماً ما تكون على هذا النحو:

"لا! كنت أحاول أن أصل إلى المرحلة الثانية".
"لا فائدة. فأنا لن أتقدم خطوة واحدة!".
"لم أكن جيداً لهذه الدرجة". "لن أتحسن أبداً".
"كنت أستطيع القيام بما هو أفضل من ذلك".

والقاسم المشترك في كل تلك الردود كان إنكار الذات.

الشيء الممتع في هذا النوع من ردود الأفعال هو أن المرء دائماً ينكر تفوقه ولا يهمه كم أبلى بلاء حسناً.

وعندما يقوم أحدهم بتقاذف سبع كرات ودجاجة ومنشار في الهواء يحرز مستوى كبيراً من النجاح وعندما أقوله له "ما هذا! إنه نجاح لا يصدقه عقل!" تكون إجابته كالتالي "هذا ليس حقيقياً، وذلك لأنني كنت أحاول أن أحرز تقدماً أعلى من ذلك".

فلو كنا ننتقد ونعاقب لفشلنا عندما كنا صغاراً، وعندما كنا نسعد بنجاحنا كانوا يعتبروننا متغطرسين فنحن نتعود أن نعاقب أنفسنا بشكل دائم مهما فعلنا ومهما كانت النجاحات التي نحققها. فنحن نرفض المدح وننكره باستمرار.

عندما نعتقد أننا نتصرف بتواضع، نعرض بذلك الشخص الذي قام بمدحنا للإهانة، ويكون ذلك دون وعي ولا قصد منا. فعلى سبيل المثال، كان الأشخاص الذين مدحتهم على براعتهم في الأداء يردون على هذا المدح بعبارات مثل: "أنت مخطئ يا (توني) يا لك من أبله! كيف يمكنك أن تخبرني بأنني قمت بعمل جيد وأنا أعرف أنه ليس بعمل جيد!".

وهذا يبدو سلوكاً مهيناً في باطنه تجاه شخص يحاول أن يكون حليماً ومتواضعاً.

فالدرس المستفادة من تلك القصة هو أن نقابل شكر ومدح الآخرين بامتنان، ونحن حين نفعل ذلك نحظى بالهبات التي يمنحها لنا الآخرون، وفي نفس الوقت نعترف بجميلهم ونرفع من معنوياتهم.

الصبي الفقير وما تعلمه من الحياة:

في منتصف القرن التاسع عشر هاجر صبي اسكتلندي يبلغ من العمر أثني عشر عاماً ويدعى (أندرو كارنيجي) إلى (بتسبرج) بولاية (بنسلفانيا). ونظراً لأنه من أسرة فقيرة فقد أجبر هذا الغلام على العمل في سن مبكرة، فعمل في البداية في مصنع غزل القطن، ثم ساعياً ينقل الرسائل التلغرافية، ثم موظفاً بالسكك الحديدية، وذلك قبل أن ينتقل إلى العمل في صناعة الصلب.

وكان هذا الغلام الصغير "كارنيجي" لديه ثقة غير عادية في نفسه. فقد كان يعمل بجد وإخلاص، وكان يتعلم من أخطائه حتى سرعان ما وصل إلى القيمة في مهنته. وفي نهاية الأمر قام (كارنيجي) بإنشاء شركة لتصنيع الصلب. وأصبحت شركته أكبر شركات تصنيع الصلب في العالم، وأصبح (كارنيجي) من أغنياء العالم.

وهناك شيئان بارزان في قص حياته لمن يبحث عن تنمية ذكائه الروحي:

الشيء الأول هو أن (كارنيجي) ينسب الجانب الكبير من نجاحه إلى دراسته للعقل وقدراته الفائقة وذكائه الإبداعي والروحي، وتطبيقه لما أكتسبه من هذه القدرات، قال: "الإنسان بكل ثقافاته وتعاليمه التي يفخر بها يعرف القليل أو لا يكاد يعرف شيئاً عن القوة غير الملموسة (والتي هي من أعظم القوى غير الملموسة) للفكر. فهو يعرف القليل من المخ البشري وشبكة خلاياه المعقدة والتي من خلالها يتم ترجمه الأفكار إلى أفعال؛ ولكن الإنسان الآن على أعتاب عصر سيلقي الضوء على هذا الموضوع". وقد أوصى (كارنيجي) كل شخص في كل مكان بتعلم آلية العقل وأنواع الذكاء المتعددة!

أما **الشيء الثاني** فهو تفكير (كارنيجي) فيما يفعله بكل تلك الثروة والغنى الفاحش الذي جلبه إليه عمله الشاق وذكاؤه ودهاؤه، وكان ذلك في عام 1901 بعد تقاعده في سن السادسة والستين.

فماذا كان قراره :

لقد قرر أن يهب كل ثروته !

ولكن لمن؟ أو لأي غرض؟

التعلم والتعلم.

وبمعايير الوقت الحالي، قام (كارنيجي) بتوزيع أكثر من مائة مليون دولار على التعليم في جميع أنحاء العالم، وعلى المكتبات العامة، والجامعات الأمريكية والاسكتلندية، والمتاحف، والمعارض الفنية، ودور العبادة في أنحاء أوروبا، والي مؤسسته "مؤسسة (كارنيجي) والتي كرست عمليها إلى النشر الثقافي للملايين سنوياً.

فلقد حول (كارنيجي) نفسه من أكثر رجال الأعمال الصناعية الناجحين في العالم إلى أكبر رجال العالم تصدقاً وإحساناً على التعليم. لقد وهب أضخم ثروة على مر التاريخ بغرض الارتقاء بمستويات التعليم وهيأ فرص التعليم لأقرانه من البشر.

تحويل الجحيم إلى نعيم:

يعود الفضل إلى (فلورنس نايتنجيل) في جعل مهنة التمريض مهنة جديرة بالاحترام، ويعود إليها الفضل أيضاً في تشجيع الملايين ممن جاءوا من بعدها حتى يحذوا حذوها.

فقد كانت تعمل بشكل متواصل وبالتزام تام وتضحية شخصية مطلقة لإنقاذ حياة الآخرين وتخفيف آلام ومعاناة الذين يعانون من أهوال الحرب المفزعة.

فكانت (فلورنس نايتنجيل) شمعاع أمل لهؤلاء الجنود الذين كانوا يتحملون الرياح والأمطار والثلوج، وكادوا يعانون من شبه مجاعات، بالإضافة إلى جروحهم المقترحة في هذه الظروف غير الصحية، وأعملها الخيرية كانت تمد كل من يشعرون باليأس بالإيمان والإلهام.

وبعد الحرب كرست (فلورنس نايتنجيل) كل طاقتها لتقديم المساعدة والرعاية إلى الآخرين. فقد قامت بثورة لتغيير أسلوب التمريض والمستشفيات، وهي السبب في إنشاء المستشفيات بالتصميم الذي يضمن وجود حجرات جيدة التهوية والإضاءة. ومن أحد نماذج أعمالها مستشفى (سانت توماس) المشهور في (لندن).

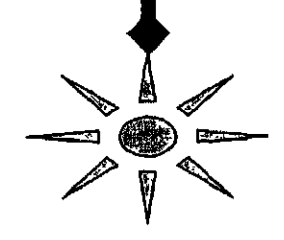
فلاش

- أنا شخص خير وأحب أن أكون معطاء.
- أنا سخي بفطرتي أقوم بتقوية هذا الجانب في شخصيتي.
- أنا شخص أعتني بالآخرين، ودائماً أرحب بتقديم يد العون إليهم.
- أحب أن أتلقى المساعدة والعناية والهدايا من الآخرين، وأفعل ذلك على الملأ وبكل حماسة، فقبولي لكل هذه الأشياء يسمح للآخرين بتقديم المزيد.
- العطف هو مبدئي في الحياة.
- أنا شخص عطوف ولطيف ودائماً أنظر إلى احتياجات الآخرين.
- العطف هو مبدئي في الحياة.

3

الفصل الثالث

أبرز جهود العالِم
(إيمونز Emmons)
في الذكاء الروحي



أبرز جهود (إيمونز Emmons) في الذكاء الروحي):

منذ أن بدأ معرفة معامل الذكاء (I.Q) تعودت المنظمات والأفراد على استخدامه كمعيار لذكاء الأفراد أو التنبؤ بمستوى نجاحهم حيث كان معامل الذكاء يمثل منهجاً لقياس الذكاء الثقافي والعقلي يستخدم لمعالجة مشكلات منطقية أو إستراتيجية، ومن ثم فقد تعددت المهام والمواقف التي تتطلب استخدام مقاييس معامل الذكاء على مستوى واسع في عمليات تقييم الأفراد لأغراض مختلفة.

إلا أن فكرة اختبارات معامل الذكاء (I.Q) لم تستطع الصمود طويلاً، فقد كان هناك عديد من الأفراد الذين يتمتعون بمواهب لا تعد ولا تحصي، ويفشلون في اختبارات معامل الذكاء، رغم نجاحهم الكبير والمميز في الحياة (Lalith, 2001)، ومن هنا أطلق (جاردنر) (Gardner, 1983) مشروعاً تحت عنوان " المشروع: الطيف" يهدف إلى توسيع الفكر حول المواهب التي يمتلكها الأفراد، والذي يرى فيه أن تربية الأطفال لابد وأن تنطلق من خلال الموهبة التي يتميز بها الطفل عن الآخرين، ويتمكن من النجاح خلالها. وأن تقييم الأشخاص لا يجب أن يتم طبقاً لذلك المعيار الضيق للنجاح، ولكن لابد من أن ينطلق خلال تمييز كفاءاتهم الطبيعية ومواهبهم التي تزرع لهم مئات الطرق من النجاح.

ومن ثم نهج (جاردنر) منهجاً مختلفاً عما سلكه الباحثون في الذكاء حيث طرح في كتابه "أطر العقل" (Frames of Mind) نظريته عن الذكاءات الإنسانية السبعة.

ومن تحت عباءة هذه النظرية تمكن (إيمونز) من تقديم نوع جديد من الذكاءات اعترف (جاردنر) بإضافته لقائمة ذكاءاته وهو الذكاء الروحي Spiritual intelligence والذي ترى فيه (زوهار ومارشال) (Zohar & Marshall, 2000) إنه الذكاء الاسمي والذي نستطيع به حل مشاكل المعنى والقيمة (الكيف والكم)، والذي يمكن أن تكون به أفعالنا وحياتنا في أغني وأوسع سياق لإعطاء معاني وقيم والذي يمكن معه وضع خطة عمل واضحة ورسم طريق جلي للحياة.

فمنذ صمم الفرنسي (ألفريد بينت) وزميله (ثيودور سايمون) (Alfred Binet & Theodore Simon) الاختبارات الأولى للذكاء في بداية القرن العشرين، استعملت مقاييس معامل الذكاءات على مستوى واسع، حيث أصبح الاعتقاد السائد في الأذهان أن الذين يحرزون المستوى العالي في هذه المقاييس هم أصحاب النجاحات الحقيقية في الحياة، ومن ثم فقد استخدمت هذه المقاييس في تقييم الأطفال في المدارس وفي التجنيد للجيش، واختبار الموظفين، وتحديد المستويات الإدارية في المؤسسات الصناعية وغيرها. لكن فكرة الإيمان بقدرة هذه المقاييس على التنبؤ بنجاح الأفراد لم تصمد طويلاً؛ فقد وجه لها العديد من الانتقادات في خلال الأعوام الأخيرة من القرن الماضي، فيرى (ديترمان) (Detterman, 1997) أن هناك عدم توازن بين طرق البحث في الفروق الفردية بالمقاييس المستخدمة في قياس معامل الذكاء (I.Q) وبين النواميس الطبيعية والمنطقية.

ويؤكد (جولمان) (Golman, 1995) أن أحد الأمور المعروفة في علم النفس القصور النسبي في مقاييس الذكاء (I.Q) أو مقاييس المهارات الدراسية على الرغم من شيوعها حيث تعجز عن التنبؤ جون خطأ بما سيحاف الفرد من نجاح في الحياة.

وأشار (Gemovsky, 1997) إلى أنه بالرغم من وجود ضعف واضح في الأساس العلمي لقياس الذكاء بأسلوب معامل الذكاء (IQ) إلا أن علماء النفس مستمرون في ممارسة ذلك مما يتسبب في خسارة فادحة للأفراد والمجموعات الذين يتم تصنيفهم على أنهم أقل ذكاء من خلال الاختبارات النفسية.

وناقش (ستيرنبرج) (Sternberg, 1999) فكرة الذكاء كتكيف مع البيئة ورأى أن مقاييس الذكاء المعتمدة على عمليات عقلية محددة غير كافية، وتناول ستيرنبرج من خلال فكرة الذكاء الناجح (Successful intelligence) تضمينات تحليلية وإبداعية وتطبيقية انطلاقاً من أن مفهوم الذكاء هو القدرة على تحقيق النجاح في الحياة ومن ثم فإنه يعطي الفرد معاييره الشخصية ضمن إطار اجتماعي وثقافي.

وأوضح (Klin, 1999) أن الكثير من المقاييس الحالية أصبحت ضعيفة بسبب التكوين الغامض لها، وأن ما يقاس بها غير صحيح.

وكما ذكرنا سابقاً؛ فقد قدم (جاردنر Gardner) أفكاره عن النشاط العقلي والتي تمخضت عنها نظرية الذكاءات المتعددة (Multiple Intelligence Theory) حيث أشار إلى أفول أيام مجد اختبارات معامل الذكاء (I.Q) والتي بدأت أثناء الحرب العالمية الأولى عندما تم ترتيب مليون أمريكي من خلال ورقة وقلم رصاص يمثلان اختبار معامل الذكاء، والذي طوره (لويس ترمان) في (ستانفورد) وأدى إلى ما أسماه (جاردنر) "طريقة تفكير معامل الذكاء" حيث الناس إما أذكاء أو ليسوا أذكياء استناداً إلى فكرة نوع واحد من الكفاءة تقرر مستقبل الشخص وبالتالي تحدد أسلوب تفكير المجتمع بالكامل.

وعليه فقد قدم (جاردنر) (Gardner, 1983) بياناً يدحض رؤية معامل الذكاء، ورأي أنه لا يوجد نوع واحد من الذكاء يحدد نجاح الفرد مدى حياته، ولكن هناك طيف عريض من الذكاءات يتحدد بسبعة أنواع رئيسية قابلة للاتساع. وقد لاقت نظرية (جاردنر) ولازالت استحساناً واهتماماً من الباحثين في الفترة الأخيرة حيث يرى:

- إن الذكاء العام (g) المقاس من خلال الاتجاه التقليدي لا يعطي كل جوانب الذكاء، كما أنه يجعل الذكاء غير مرن، أما نظريته فترى أن الذكاء أكثر مرونة وقابلية للفهم والإضافة، فالذكاء المتعدد يعطي مساحة أكبر لظهور الذكاء الحقيقي.
- إن اختبارات الذكاء التقليدية تشمل على مواد وقيود ليست ذات صلة بالفرد وغير مألوفة من ناحية التصميم، في حين أن نظريته تقدم مجموعة من المقاييس العادلة التي تقيس الذكاء الحقيقي للفرد، وذلك من خلال مواد ثقافية مألوفة لديه (فكرة التقييم الأصيل Authentic assessment).
- إن القياس التقليدي يقوم بتقييم وتقدير مستوى الأفراد في نطاق أحادي ضيق لا يمنح المفحوص فرصة إبداء كل ما لديه من ذكاءات.
- ومن خلال نظرية (جاردنر) أكد (دانيال جولمان) (Daniel Golman, 1995) أهمية قياس الذكاء العاطفي (EQ) (Emotional Intelligence) كبديل لقياسات معامل الذكاء (IQ) والتي لا تعبر - من وجهة نظره - عن النجاح في الحياة والذي رأى أنه يتوقف على الذكاء العاطفي والذي يرتبط بالتعاطف والعلاقات الاجتماعية بزملاء العمل والرفاق والأبناء وجميع من يرتبط بهم الفرد بعلاقات سلوكية تأثراً وتأثيراً، كما أكد أن الذكاء العاطفي يساهم في النجاح الوظيفي للفرد ويضمن له النجاح في العمليات والعلاقات المهنية داخل العمل.

وآمن (جاردنر) (Gardner, 1995) على أهمية الذكاء العاطفي بل وأضاف أن إسهاماته في التنبؤ بالنجاح المهني أعلى من إسهامات الذكاء الأكاديمي، حيث يسهم الأخير بنسبة 20% تاركاً 80% للمتغيرات الأخرى وعلى رأسها الذكاء العاطفي.

وفي نفس الوقت الذي كانت تدور فيه رحى المعارك ضد معامل الذكاء التقليدي (IQ) كانت هناك إرهاصات أخرى تدور على ساحة علم النفس تمثلت في تساؤلات حول الروحانية والدين وعلاقتهما بعلم النفس وتفجرت هذه التساؤلات في اجتماعات جمعية الدولة للسيكولوجيين (APA) والتي خصصت ٢٠٠٠ في مجلتها لموضوع (الدراسة العلمية للدين) وكان في طليعة التساؤلات:

- ما هو حاصل الذكاء الروحي؟
- وهل هناك فعلاً شيء يدعى الذكاء الروحي؟
- وهل يمكن أن تقيس حكمة الشخص بعد العقل الحاذق؟

وقد تصدى (روبرت أ. إيمونز) (Robert A. Emmons) للإجابة على بعض هذه التساؤلات من خلال محاولته لتطوير بعض معايير (جاردنر) في نظريته عن الذكاء الروحي (Spiritual Intelligence) حيث قدم (Emmons, 2000) مقالاً يوضح الروحانية كشكل من أشكال الذكاء. ودلل على ذلك بأن الروحانية مجموعة من القدرات والاستعدادات التي تمكن الفرد من حل المشاكل، وتحقيق الأهداف في حياتهم اليومية، وحدد (Emmons) خمسة مكونات لما أسماه بالذكاء الروحي (Spiritual Intelligence) وهي:

1- القدرة على التسامي.
2- القدرة على الدخول في حالات روحية عالية من الوعي.
3- القدرة على استثمار الأنشطة اليومية، والأحداث والعلاقات مع الإحساس بما هو مقدس.
4- القدرة على استخدام المصادر الروحية في مواجهة المشاكل اليومية.
5- القدرة على الإندماج في سلوك الفضيلة (مثل التسامح، التعبير عن الاعتراف بالجميل، التواضع، إظهار العطف)، ودلل (Emmons) على رأيه بأن الروحانية تتضمن معاييراً للذكاء قام بعرضها، كما ناقش دليلاً للتضمنيات في دراسة الروحانية من خلال إطار الذكاء.

وقام (Gardner, 2000) بالتعليق على مقال (Emmons) معبراً عن اعتراضه على كون الروحانية نوعاً من أنواع الذكاء، إلا أنه رأي أن بعض هذه المظاهر من الروحانية التي ستتقى عن الخبرة الظاهرة، والقيم وأنواع السلوك المرغوب فيها تعتبر خارج مجال الذكاء، لكنها لا تعبر عن نوع من الذكاء، وخلص إلى أن مشروع (Emmons) قد يكون مقبولاً كمبدأ إلا أنه يثير قضايا كثيرة وشائكة مثل (القدسية، حل المشكلة، قدرة التوحد الديني) وهي تستحق المزيد من البحث والتقصي.

وأعقبت (Kwillecki, 2000) استناداً إلى مقال (Emmons) بتقديم قائمة لتحليل الأديان حيث قام بوصف مقترح يفسر ويقدم نتائج الإيمان الشخصي من خلال دراسة تطبيقية على احتفال (Gladys Day) من خلال تفاصيل الحياة الدينية للأمريكيين من أصل أفريقي، وأتخذ من هذا الوصف شكلاً أمبريقياً لتدعيم صيغة الذكاء الروحي واستنتاج أن المكونات الأساسية للطقوس الدينية تحصل على درجات أعلى لتفسير ديناميكية النمو الروحي.

كما قدم (Mayer, 2000) تعليقاً على مقال (Emmons) دراسة ناقش فيها الروحانية ليس كنمط للذكاء الأسمى ولكن كوعي متسامي، وأضاف أن الوعي يتضمن:

1- الإيمان بوحدة العالم، وتسامي الوجود الشخصي.
2- الدخول الواعي في الحالات المتسامية.
3- استحضار ما هو مقدس في الأنشطة اليومية في العلاقات والأحداث.
4- بناء الوعي لرؤية المشاكل اليومية في محتوى الاهتمامات الكلية للحياة.
5- الرغبة في النشاط الروحي بطرق مختلفة ووسائل متعددة (مثل إظهار الصفح، الاعتراف بالجميل، التواضع، إظهار الشفقة أو العطف.

وأردف (Emmons, 2000) بتعليق تناول فيه التعليقات الثلاثة على مقالة (Gardner) و (Kwillecki) و (Mayer) ويوافق (Emmons) على التعليقات التي تثير قضايا هامة وتقدم جهداً أكبر ومع ذلك فهو يدافع عن تخمينه الذي ضمنه مجموعة من المهارات والقدرات المرتبطة بالروحانية والتي ترتبط بحل المشكلات اليومية.

دفاع (إيمونز):

ومن الملائم أن نعرض هنا تعليق إيمونز Emmons على المقالات الثلاثة والذي يقول فيه:

"من مطالعتي للتعليقات الثلاثة على مقالتي والتي تساءلت فيها "هل الروحانيات ذكاء؟"، تلقيت الإجابات التالية:

- لا .... من (جاردنر Gardner).
- نعم .... من (كويليكي Kwillecki).
- ربما ...... من (ماير Mayer).

وكان هدفي من كتابة المقالة إثارة الناس حول مدى صدق مفهوم "الذكاء الروحي"، وخلق ميدان حواري حول مكونات "الذكاء الروحي" وتضمين هذا المفهوم في علم النفس والدين وقرأت التعليقات بشئ من الرهبة، حيث كانت تلك غزوتي الأولية في المياه المجهولة للذكاء الروحي، لكن خوفي الأعظم كان أن تكون فكرتي قد ظهرت إما واضحة بشكل واضح، أو ساذجة بشكل سخيف، وقد أراحني أن الفكرة لم تظهر كحالة متطرفة.

لقد حظي هذا المشروع بتعبيرات مثل "أعتقد أنه موضوع مثير (لماير) أو "معقول ..... بشكل سامي ... ويستحق اختبار آخر" (لجاردنر) و "يستحق كثيراً من الثناء" لكويليكي).

إنني ممتن بشكل كبير لذلك الذي ضمنه المعلقون الثلاثة ردودهم، حيث وجدت في إجاباتهم تشجيعاً، تنويراً، حفزاً.

إن رؤيتهم البصيرة ونظرتهم الثاقبة ونقدهم أوضح مساحات تتطلب مني توضيح عدد من النقاط التي طرحتها في مقالتي التي أشرت إليها، وبعد توضيحي على أي حال فسوف يرفعون قضايا هامة من أجل سعي حثيث لتجربة الربط بين الروحانية والتدين مع الذكاء ووظائف الحياة.

إن ما طرحته التساؤلات حول الذكاء والروحانية من خلال النظرة الثاقبة للعلماء الثلاثة الذين علقوا على المقال يمكن أن تثري حقل علم نفس الدين من خلال عطاء خلفياتهم وحقل خبرتهم (التربية، علم النفس المعرفي، علم نفس الشخصية، والدراسات الدينية) فليس غريباً عليهم تقديم موضوعات فريدة حول الذكاء الروحي. وسوف أتطرق لكل تعليق من التعليقات على حدة، مشيراً إلى الاتفاقات المحتملة عبر هذه المقالات، وقد لا تسمح لي المساحة المتاحة من الرد على كافة النقاط. لذلك فإنني أركز على الأجزاء المركزية التي تخدم قضية الروحانيات كذكاء.

(1) (ماير): ذكاء روحي أو وعي روحي Mayer: Spiritual Intelligence a Spiritual consciousness

لقد انشغل (ماير Mayer) مع زميلته (Salovey) منذ سنوات في تطوير مفهوم الذكاء العاطفي (EI) Emotional Intelligence، والذكاء العاطفي قدرة لإدراك وإظهار العاطفة، استيعاب العاطفة في الفكر، فهم وتبادل العاطفة، وتنظيم العاطفة داخل الذات ومع الآخرين (Mayer, Cacuso, Salovey, 1999) أن علماء النفس الذين يبحثون في العاطفة (ماير وسالوفي) لإقامتهما الدليل على العاطفة والعقل، ليس فقط لتوافقهما معاً، ولكن أيضاً لإثباتهما أن العاطفة ربما تيسر وظيفة الإدراك. إن عملهما في الذكاء العاطفي شجعني على إبداء تفكيري حول الدعامات الذهنية للذكاء الروحي، وبالجهد أصبح مفهوم الذكاء العاطفي شائعاً ومعروفاً على مدى السنوات القليلة الماضية ومطابقاً للمفهوم الأصلي في صياغته. وعلى أيه حال فإن (ماير) ورفاقه استمروا في العمل للوصول إلى معايير مناسبة ومقبولة في حقيقة الذكاء، وفي التطوير الإبداعي لأساسيات الذكاء العاطفي ومقاييسه.

وقد قمت بتقدير التحليل الحذر لـ (ماير) عن بناء الذكاء في تطوير البرامج البحثية لتصميم القياسات سواء للذكاء التقليدي أو العاطفي. وطبقاً لـ (ماير) فهناك ثلاثة معايير محددة يجب أن تتوفر ليتأكد الحكم على نوع الذكاء:

1- **أن الذكاء يجب أن يعكس قدرة عقلية وليس مجرد طريقة للسلوك ونحن لا نملك بعد وسيلة لقياس القدرة المرتبطة بالروحانية، ولكني بموافقة قوية مع (ماير) أرى أن مثل هذه المقاييس من الممكن أن تكون مستندة على الأداء.**
2- **أن الذكاء يجب أن يوضح مجموعة القدرات التي تتوافق داخلياً مع بعضها البعض بصورة معتدلة.**
3- **أن الذكاء يتطور مع العمر والخبرة منذ الطفولة وحتى سن الرشد.**

وقد بني (ماير) جدله حول فكرتنا استناداً إلى المعيارين الثاني والثالث من منطلق تطور السعة الروحية وتعلقها بالعمر.

ففي تعليقه قدم (ماير) سؤالاً هل من الأفضل أن يكون وصف ما عرضته "وعيا روحياً" أم "ذكاءً روحياً"، وقد استقي (ماير) تساؤله من تقليد عميق ضمن علم النفس الذي تحدث عن مفاهيم مثل "التنوير الروحي"، "إضاءة التحول الذاتي"، لقد اهتم (ماير) بالاحتمالات الروحية: "الوعي الكوني"، "الوعي الذاتي". فالذكاء الروحي لم يكن في نظره أكثر من "مشاعر روحانية" أو "وعي روحي".

إذا كان الذكاء الروحي لم يكن شيء أكثر من الروحانية، إذن فليس هناك شيء سوف يكتسب من الذكاء بلغة الابتهال. هل الذكاء الروحي ليس أكثر من الروحانية؟

لقد عرفت الذكاء الروحي كقدرة على الاستعمال الكيفي للمعلومات الروحانية في حل المشكلات اليومية وتحقيق الأهداف.

الروحانية هي إحاطة أكثر وأوسع وأكثر تركيزاً للبحث عما هو مقدس، أنها بحث عن الخبرة ذات المعنى "في" و "من" ذاتها. أما الذكاء فهو تطبيق مجموعة من الأدوات للوصول إلى ناتج أكثر، فاعلية، سعادة، وحياة ذات معنى أفضل.

الروحانية تحتم كيف تحتم "اكتمال المعنى" و "الذكاء الروحي" آليه لكيف يستطيع الناس أن يحسنوا قيمة حياتهم. أنه تطبيق لميادين المعرفة في حل مشاكل الحياة. الذكاء الروحي يتمثل كمساعد على الرفاهية بإيجابية كبيرة، أما البناء التكيفي حيث الروحانية وربما يكون موجباً أو سالباً ويتوقف ذلك على كيف تكون العلاقة الذاتية واضحة وحتمية.

وقد اقترح (جاردنر Gardner) في وصفه لسمات القادة الدينيين نفس المهارات التي أقترحها والتي ربما تقدم أحياناً بشكل غير ملائم وفي أسلوب خاطئ. و (ماير) أيضاً تساءل عن القدرات التي ضمنتها مقالتي كفضائل مثل المغفرة، الامتنان السريع، التواضع، الإشفاق، العطف، ومدى إمكانية انتمائها للشخصية بأشكال مختلفة وأساسية ككفاءات معرفية وقدرات.

ولقد أدرجت هذه المكونات في اقتراحي عن الذكاء الروحي. وعلى أي حال فإن الفضائل من الممكن أن تمارس كمهارات. ومن الممكن أن تدرب لتمثل مواقع أو قدرات من السهل تقويتها وتنميتها وليس غريباً أن الروحانيين في كل الأديان الرئيسية العالمية يرون عنصر الذكاء الروحي متضمناً في دياناتهم وفي القيم الروحية. ويتصف (في رأي) كعنصر جوهري أولي للذكاء الروحي ومتضمناً في الحياة الذكية. كما أنه يمتلك الصفات التي تهب الحياة الثرية (مثل يتخلى عن النظرة الحسود للأشياء الجميلة والاعتراف بالامتنان للهدايا التي يتسلمها بأسلوب أشبه بالحكمة).

وفي الحقيقة فإنه يتمثل في داخل نموذج لنتائج الذكاء الروحي حيث تصور (ماير)، (كاروسو)، و (سالوفي) (Mayer, Caruso & Salovry, 1999) في "نموذج مختلط" للذكاء من قدرات عقلية، استعدادات وميول، وسمات متضمنة في تصميم مجمع.

إن العمل المتميز في المستقبل التجريبي يتطلب تأكيداً على أن هذه السمات تشبه الأوصاف التي تنتمي للنموذج.

إن المناقشات المقنعة حول تلك التصورات أكدت أهمية الفضائل النموذجية وأخلاق الفضيلة ضمن فلسفة أخلاقية، وقد أكد (جاردنر) توصله لهذا التضمن أيضاً ورأى أنها ميدان نشط للنقاش (على الأقل الآن).

وحول قائمة مكونات الذكاء الروحي، ولو أنني أزعم بأن هذه الخصائص تقود غالباً للحياة والتأثير الذكي أنها ليست جزء لا يتجزأ من القدرات العقلية للذكاء.

وبالتأكيد فإن هناك الأفراد الذين لا تشكل القدرة على الغفران والفضائل الأخرى شيئاً ضرورياً لهم لتطوير كفاءات روحانية أخرى لديهم وليس لديهم اتجاهات تهتم بالدين أو الروحانية كميدان للخبرة. إن إزالة هذه المكونات يعتبر ميدان جدل كبير حيث يجعل للذكاء الروحي مجموعة من القدرات بدلاً من قبول للفضيلة.

(2) كويليكي Kwilecki: Spiritual Individual Relegation

في البداية لابد أن أقرر أنني مدين بقوة إلى (كويليكي) لتطبيق إطار عمل للذكاء الروحي في الحياة الذاتية الفردية في (يوم جلاديس) (Galdays Day) إن دراسة الحياة الذاتية قد أحرزت تقليداً مميزاً في حقلي، واشترطت (كويليكي) إبراز علم نفس الشخصية والتصوير الفلسفي عند ترحيبها بالملخص النظري لمقالتي. وهذا ليس مستغرباً فإنني أشجع اقتحام مكونات الذكاء الروحي لأبعاد نفسية أخرى والذي كان واضحاً في حياة (Galdays Day).

وما قدمته (كويليكي) مقال قوي من نظرية الذكاءات المتعددة لـ (جاردنر) (Gardner's Multiple intelligence theory) حيث استحضرت التجربة أن المستوى المنخفض من الذكاء في تخيل التمسك بالتقاليد لا ينعكس بالضرورة على المستوى العالي من الوظائف في مساحات أخرى من العقل.

وأنا أيضاً أقدر تصور (كويليكي) الواضح عن الروحانية "كعبادة لقوة سامية باعتقاد يفوق العقل".

والروحانية الشخصية تعد تعبيراً عن اعتقاد تقليدي إنساني شامل. ومن خلال استمرار السيكولوجيين في مناقشة معاني الروحانية والديانات تذكرنا (كويليكي) بأن هناك كثير من النتائج التي يمكن أن تكتسب من خلال الحوار والمناقشة مع زملائنا من المتخصصين في الدراسات الدينية وعلم اللاهوت وأذكر أيضاً أن الذكاء هو مفهوم لاهوتي رئيسي في بعض المناسبات الدينية (مثل يوم القديسُ الأخير Latter Day Saint).

وعموماً فإنه لم يكن من المتوقع بشكل ضروري أن يحصل الذكاء الروحي على نصيب الأسد من التباينات في سلوكيات (يوم جلاديس)، وعلى أي حال فإن التنبؤ والتفسير يتطلبان مستويات متعددة من التحليل وكمثال أيضاً فإن المشاعر الروحانية، البناء الأسمي، والميزات الشخصية الفاضلة ربما تنتج سلوكاً دينياً عبر حالات وأزمنة في الحياة، وهذه لا تنفصل عن الحالات النفسية، بالإضافة إلى تأثير عوامل أخرى.

لقد كتبت (كويليكي): "أن هناك عدد متزايد من الباحثين المعاصرين يعبرون عن إعجابهم بقوة الدين الوقائية والعلاجية في مواجهة كافة الأمراض الإنسانية" وهي تعبر ذلك (بتبسيط أكثر جهد مضلل لعلاج الدين، وبتبسيط أكثر حقيقة فطرية مضللة).

لقد وضعت نقطة في مقالتي تبرز أن هناك نوعية من الإيمان المرتفع تؤكد دور الدين في التوافق، ولا استطيع إنكار أن قيمة الإيمان غير الوظيفية ليست واضحة وأن الاعتقاد بأن النفع غاية الفضيلة غير مؤكد، فلاشك أن الاحتياجات الدينية ليست تبريراً تطبيقياً. وقد اقتبست دفاعاً عن هؤلاء المؤلفين تجنب الإشارة إلى أن الأغلبية يعرفون طرقاً وأساليب للحياة الدينية والروحانية يمكن أن تؤدي للشفاء أو للألم، مثل (كوينج) (Koenig, 1998) ومن المهم أن نلاحظ على أي حال ذلك البحث العلمي الأخير الذي يهتم بعلم النفس الديني، والذي يستحق جزءاً ليس باليسير من الأدلة التجريبية للقضايا الدينية والروحية وارتباطها بالصحة النفسية والجسمية ومخرجاتها النهائية (Ellison & Levin, 1998) هذه الأدلة لتلك المؤسسات القوية يمكن أن تزيد من مصداقية ولياقة

البحث في الدين والروحانية في العلوم الاجتماعية والطبية. إن القيمة الأولية لتحليل (كويليكي) - في رأيّ - تكمن في تمييزها بين المفاهيم الروحانية والعلمانية في الحياة الطبية إنني متعاطف مع هذا البرهان في كتابي علمن نفس الأهداف القصوى: الدوافع والروحانية في الشخصية (Emmons, 1999) أنا لم أبحث فقط عن درجة التميز للجهد الروحاني فالأساس التقليدي للرفاهية النفسية مثل السعادة والرضا عن الحياة ربما غر كافة كمخرجات لقياس تأثير جهد الروحانية. إن الروحانية ربما ترقي الوظائف الصحية في بغض جوانب الحياة بينما هناك إجهاد للوظائف في الجوانب الأخرى. ولقد اقترحت تكامل (إنترابريسونال) تقاس في فترة لنظام متناغم بين وحدة الأهداف، القوة الذاتية تصبح أحد المخرجات التي تقيم إلى حد كبير في كلاً من التقاليد الدينية والعلمانية والدراسات التي تناولت تكامل الشخصية والرفاهية نادرة جداً وأعتقد الآن أن هناك خط واعد للبحث والاستقصاء في هذا المجال.

وقد عرف (ستربنج) (Sternberg, 1976) الدين على أنه: "وسائل تحويل الشخص من التجزئة للتكامل ومن التشتت للاندماج:، "المعنى الغائي للتحول" وأبرز ذلك في: أن وعي الديانات يرتفع بالناس إلى درجات محتملة من وعي أشمل وأعم في أي لحظة عطاء مثل هذا الوعي أعلى من أن يكون مجرد إحساس بالراحة، وأيضاً من الممكن أن يكون غير سار رغم أنه لا يوجد دليل قاطع على ذلك.

(كويليكي) حثتنا على التغاضي عن ذلك التناقض الظاهري في مظهر الخبرة الروحانية. وإنني أؤكد أنه ولو أن هناك اختلاف واضح في الطرق فإن الخبرة الروحانية ترتفع بالتوحد في الشخص، حيث تنقذ روحه من الاضطراب والنزاع الداخلي، والهدف من قاعدة التدخل اللاهوتية والنفسية أن الدين يستثمر الوجود الإنساني مع المعنى لتأسيس الأهداف والأنظمة القيمية التي تتعلق بكل مظاهر الحياة الذاتية مع الجهد الذي يدفع الفرد إلى الاندفاع السلبي أو الإيجابي. ويكشف بشكل منظم كيف تكون "الحياة الجيدة".

أحد النتائج الدينية الرئيسية من خلال هذا العمل هي إعادة اختبار طرق التفكير التقليدية حول التوافق في الحياة، الحياة الناجحة والحياة المتفائلة.

إن ما أنجزته (كويليكي) يذكرنا بأن إهمال الإطار الروحي أو الدين في هذه المساعي سوف يمثل خطورة جدية.

(3) وبالنسبة لمقال (جاردنر) Gardner: Acare Against Spiritual Intelligences

فإن ما قدمه (جاردنر) من خلال نظريته في الذكاء المتعدد كان هو الأساس الذي أثار اهتمامي للسعي إلى استكشاف الروحانية كنوع من أنواع الذكاء واهتمامي هذا كان رد فعله العملي هو كتابة مقالي حول الذكاء الروحي.

ومقال (جاردنر) لم يحبطني أو يخيب ظني فـ (جاردنر) لمس كثيراً من الموضوعات المختلفة في مقالته، بعض منها يتداخل مع الموضوعات التي طرحها كل من (ماير) و (كويليكي).

وبعض من الاختلاف بين ما قدمته وما عرضه ينسب (جاردنر) إلى مناهجنا الثقافية المختلفة فقد صور نفسه "راسخ ومتمكن" بينما وصفني "ملاح متعطش"، مذنب أو معتدي.

إن جل علماء نفس الشخصية يتجهون لأن يكونوا ملاحون يعينون السفينة على الرسو. كما أن حقل الشخصية ربما يكون أكثر اتساعاً من أي مساحة لموضوعات أخرى في علم النفس، في الاستفادة بمآثر التقنيات الإحصائية في التحليل العاملي وتحليل الحزم. وعلى ذلك فأنني أفضل تصوير خلافاتنا على أنها

استخدام لمصطلحات مختلفة، على أية حال وفي لغة علم الأعصاب الإدراكي، فإن (هوارد جاردنر) كما أعتقد يميل إلى تكرار استخدام "فاعلية المعادلات الرياضية" (Aquili & Newberg, 1999) بينما أنا على الأرجح أكثر استخداماً لـ "فعالية محرك القدسية".

إن الأخصائيين العقليين طبقاً (لأكيولي ونيبروج) يستوعبون أغلب قواعد وظائف العقل. إنهم يدللون على أن عمل الشبكات العصبية فوق خبرة إدراك الحواس للتنظيم والإتقان، إنها الطريق الذي يمكننا من الاستجابة للحاجات الداخلية والخارجية.

إن العمليات المقدمة دائماً هي إدراك للنظرة الشاملة أو الفردية في حين أن تحليلات وعمليات المعادلات الإحصائية عناصر وأقسام مجزئة، فضلاً عن ذلك فإن فهم صحة تضمينات الجدل بين القدسية والمعاملات الرياضية يرتبط بفهم التميز بين الذكاء وميادينه، فإن الذكاء طبقاً لـ (جاردنر) "قدرة بيولوجية يمكنها تحليل بعض من المعلومات ببعض من الطرق، أما في الجانب الآخر فإن الذكاء هو "نشاط منظم في الثقافة يمكن بواسطته ترتيب الأفراد في مدى معين تبعاً لخبراتهم النسبية".

كما أن هذا التميز يساعد على توضيح الخلاف بين الروحانية والذكاء الروحي، إن الدين أو الروحانية ميدان يشير إلى الحقائق المتعالية المقدسة، أما الذكاء الروحي فهو إمكانية بيولوجية تستعمل ميدان المعلومات الروحية في تسهيل حل المشكلات. إنه المصدر الذي يمكن أن يرتبط بالمشاكل في الحياة. أن (جاردنر) قدم عدداً من أسئلة ملتوية للوصول إلى غرضه عن كيف لهذه المصادر الروحانية رسم وربما قيادة تحسين حل المشكلات. ولو أنني لا أستطيع تقديم عرض نهائي لأبعاد الذكاء الروحي إلا أنني في ضوء التعليقات فإنني أرى تعديلاً للقائمة الأصلية المكونة للذكاء الروحي متضمنة أربعة أبعاد هي:

1- طاقة أو قدرة السمو.

2- القدرة على الدخول في حالات روحانية عالية من الوعي.

3- القدرة على استعمال الروحانيات في الأنشطة اليومية وفي الأحداث والعلاقات.

4- القدرة على الانتفاع بالروحانية في مواجهة وحل مشكلات الحياة.

وقد عاد (جاردنر) ليشر للذكاء الروحي مرة أخرى في عام 1999 بإفادته "إنه منذ تسجيله لنظريته في الذكاء المتعدد (1983) فقد دار كثير من الجدل حول أنواع أخرى من الذكاء يرشحها الآخرون لتضمينها في قائمة الذكاء (أو حذف أنواع من القائمة) وانعكاساً لذلك فإنه من خلال بحث له ولزملائه تأملوا ثلاثة احتمالات رئيسية: الذكاء الطبيعي، الذكاء الروحي، الذكاء الوجودي. وقد استنتج (جاردنر) أن حالة تضمين الذكاء الطبيعي تظهر بصورة رائعة ومباشرة، أما فيما يتعلق بالذكاء الروحي فيرى (جاردنر) أن هناك أكثر من عقدة أمام تضمينه فهناك مشاكل كمثال محتوى الذكاء الروحي، ومدى التحقق من حقيقته وقيمته والحاجة له إلى تمييزهما بشكل جزئي من خلال تأثيرهما على الآخرين. وفيما يتعلق بالذكاء الوجودي فقد اعتبره (جاردنر) محرزاً لتقدم جديد وبشكل معقول، إلا أن دليله التجريبي مازال متعسراً مما يجعل ضمه للقائمة شيئاً محيراً، ومن ثم فإن (جاردنر) لا يرتب لضمه في الوقت الحاضر (Gardner, 1999).

إن سؤالي "هل الروحانية ذكاء" ربما لا يكون مطروحاً ليكون قابلاً للإجابة بشكل محدد، فإننا في حاجة إلى كثير من الأسئلة الأكثر تحديداً عن طبيعة مضمون القدرات العقلية، ولكن معنى مفهوم الحياة الروحانية كحياة (يوم جلاديس) (Gladys Day) أعطت تصوراً عن الأوجه المتعددة لتطبيق الروحانية، ونحن نحتاج إلى كل الأدوات النظرية في ترتيبنا لأن اقتراب أي منا بشكل ملائم يحدد الاستمرار في استكشافات إجابات الأسئلة المطروحة.

إن سر اختلاف (جاردنر) مع مفهوم الذكاء الروحي في البداية لأنه لم يكن يلمس له معايير محددة تميزه حيث يصف محتوى الذكاء الروحي كشأن للكون، لغز للوجود الإنساني، عنوان للأسئلة الغائبة، ألغاز ومعاني للحياة مثل: من نحن؟، من أين نجيء؟. وفي مفهوم (جاردنر) أن تلك التساؤلات صعبة ومثيرة للجدل، فمن خلال حسابات عديدة عن المملكة الروحانية نجد أن الذكاء الروحي يشير إلى العقل، والجسم، النفس، الطبيعية، ما وراء الطبيعة وأحياناً حتى إلى لاشيء. وقد وصف (جاردنر) ذلك بأنه تصور مفلطح (Conceptual Sprawl) يتنافى مع حدود العلم والتي تحدد بشكل نسبي ورأي (جاردنر) في ذلك أن أي مناقشة للروح سواء أكانت ممثلة للحياة الروحانية أو المسئولية الروحانية، المشاعر الروحانية أو النعم الدينية أو التصوف كل ذلك لا يعد ضمن العلم الأكاديمي والبيولوجية الذين يؤمنون بالأسئلة الطبيعية من خلال الروحانية يجب أن يودعوا هذه المسألة إلى المؤمنين الحقيقيين أو الدجالين.

إلا أن (جاردنر) عاد ليختبر أحاسين معرفيين كلاسيكين من عينة: "يعرف كيف" و "يعرف بأن" ومن خلال ذلك اعترف أن هناك مهارات ظهرت في الذكاء الروحي مثل "التأمل، التطور اللدني للحالات، الإدراك المتسمي، الاتصال الروحي أو العقلي الروحي" ومن هنا فقد رأي أنه يمكن أن يعتبر ذلك ذكاءً وجودياً بدلاً من الذكاء الروحي ولم يستسغ تعبير الذكاء الأخلاقي (Moral intelligence) حيث يعني تبني أي رموز أخلاقية محددة (Emmons, 2000b).

وجهة نظر المؤلف:

نحن لا نتفق هنا في البيئة المحلية العربية مع (جاردنر) في رأيه بخصوص الذكاء الروحي والأخلاقي والوجودي والطبيعي وتعتبر هذه أنواع جديدة ومستحدثة من الذكاءات ونضمها على السبعة ذكاءات الأصلية. بل ويفضل قيام طلاب الدراسات العليا العرب بتطوير أنواع أكثر حداثة من هذه الأنواع والتحقق من كونها ذكاءات أم لا في ضوء معايير الذكاءات المتعددة الثمانية للحكم بوجود وظهور نوعت جديد من الذكاءات المتعددة أم لها... ولمعرفة آراؤكم حول هذه القضية ومناقشتها معاً يمكن مراسلتي علي:

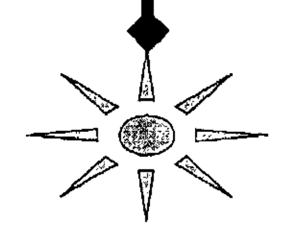
د. محمد عبدالهادي حسين

E-Mail: mohameddbdelhadi6@yahoo.com



الفصل الرابع

الذكاء الروحي
والعلاج النفسي



العلاج النفسي من خلال الذكاء الروحي:

لاحظ (ماكريتر) (McWhirter, 1998) من خلال تناوله لمقال (ورثنجتون) (Worthington, 1989) عن العقيدة الدينية عبر الحياة الأسبانية أن المقال قد تضمن أبحاثاً وإرشادات، ورأى أن هذه التضمينات من الممكن أن تصبح موضوعات قابلة للنقاش من خلال المرشدين النفسيين.

إلا أن (ماكريتر) - لسوء الحظ - وجد أن مناقشة الروحانيات في علم النفس موضوع شائك ومثير للجدل (خلال العشر سنوات السابقة)، وأن الحاجة تدعو إلى علماء نفس لديهم حسن إطلاع في مسائل الروحانيات، وشفافية تأمل في هذا الموضوع وقدرة على الدفاع عن وجهات نظرهم وكان من الواضح وجود نقص صارخ في المتخصصين في التوجيه والتدريب في ذلك المجال والذين يمكن لهم الإسهام في إعداد علماء النفس بحيث يستجيبون بالقدر الكافي للقضايا الروحانية. (ومن الذين نشئوا في أحضان الطب النفسي).

فمن خلال استقصاء (شافرنسكي و مالوني) (Shafranske & Maloney, 1990) لأعضاء الجمعية السيكولوجية الأمريكية تبين له أن حوالي 83% من الأعضاء يرون أن قدرتهم على المناقشات في الدين أو الروحانية في التوجيه النفسي نادرة أو منعدمة، وحوالي 33% فقط يعتدون أنهم مذهلون لإدخال الأمور الدينية والروحانية في الطب النفسي. وخلال السنوات العشر الأخيرة قام كلاً من (سكولات وسكنر وكلايبورن) (Schulte, Skinner & Claiborn, 2002) باستقصاء لرأي علماء النفس في برامج التوجيه النفسي تبين أن قليل جداً من الموضوعات التي تقدم في برامج الإرشاد تتضمن محتوى دينياً روحانياً هي التي تسمح بفتح باب الحوار في المسائل الدينية والروحانية.

وقد أوضح موجهو التدريب أن برامج الدراسات العليا بالكليات من الممكن أن تفتح الباب أمام البحث في مجالات المسائل والقضايا الدينية والروحانية وكذلك من خلال المشرفين على الطالب الباحث في هذا القضايا.

ووجد (سكولات وآخرون) أن ضم المسائل الدينية والروحانية في مناهج الدراسة من الممكن أن تعنون تحت "قضايا الحضارات المختلفة".

في حين أستدل (بيرجن وجارفيلد) (Bergin & Garfield, 1994) في مراجعتهما لبحوث العلاج النفسي على أن تنمية الاهتمام بالطرق الروحانية في العلاج النفسي يمثل اتجاهاً مناسباً واقترحت بعض البحوث أن موضوعات الروحانيات لها تأثيرات هامة وجلية في التغيرات التي تطرأ على الصحة النفسية. بالإضافة إلى ما نشرته (بروبست Propst) ورفيقاتها من مقترحات توضح أن القيم الروحانية والدينية ربنا تيسير عملية التقدم العلاجي. وقد قامت "الجمعية الأمريكية للإرشاد (The American Counsel in Association) بوضع وثيقة لتدعيم السمات الروحانية للإرشاد النفسي إجبار المفحوصين على تقبل معتقداتهم وآرائهم، فإنه من الممكن لهم تفجير موضوع الروحانية في محيط معاونتهم لهؤلاء المفحوصين لإثراء حياتهم بالبحث عن المعنى والمضمون.

ولقد قام "مجلس مفوضية الإرشاد النفسي والبرامج التعليمية الأخرى"(CACREP) (The Counsel for Accreditation of Counseling and Related Educational Programs) بتعديل المعايير لتتضمن القدرات الروحانية (وتم تفعيل ذلك في يناير 2001 (Miller, 1999).

وتأكد من خلال كل ذلك أن عملية تطوير التركيز على الروحانيات في الإرشاد النفسي أصبحت سمة هامة لاحترام خبرات التعدد الثقافي والاستجابة لها مع الوضع في الاعتبار نمط حياة المفحوصين.

كما أن تقديم طرق جديدة وخيارات وبدائل تستند على ثقافة المعتقدات الخاصة وأنماط الحياة سوف يحتاج إلى مهنيين مذهلين وأكفاء في الثقافات، مما يتطلب معه تغيير واضح في النظرة إليهم والى أهدافهم المهنية وإعادة التفكير في أساليب تدريبهم.

ومن هنا فقد قام كل من (أردوندو واندريا) (Arredondo & D'Andrea, 2000) بدعم وتطوير نموذج إرشادي جديد في تنوعه يؤدي إلى إعادة تحديد دور كل من الممارسين والباحثين، وتوجيه الاهتمام من مجرد السيطرة الشخصية واستخدام العمليات "ضمن النفسية" إلى الإرشاد النفسي الذي نجد من خلاله أن ثقافة المفحوصين وبيئاتهم سوف تصبح الركيزة الأساسية لجهود التدخل المهني، من منطلق أن أفضل الطرق لفهم الأفراد يكون من خلال بيئاتهم الثقافية والحضارية والتي تتضمن بالتبعية معتقداتهم الروحانية.

وأمل كل من (أردوندو واندريا) في أن يكون الأطباء والممارسين قادرين على امتلاك حس عالي وتفهم واحترام للطريقة التي تؤثر بها شخصيات المفحوصين وجوانبهم الدينية والروحية على حياتهم. وعلى الرغم من تجنب مجالات علم النفس والإرشاد النفسي على مدار التاريخ التعرض لهذا الجانب من حياة المفحوصين، إلا أنه أصبح هنا اهتمام متزايد بالهوية الدينية والروحانية للعملاء، خاصة عند العمل مع عملاء من مختلف الأعراق والعناصر والأجناس، والذين تكون أفكارهم ومفاهيمهم نحو صحتهم العقلية مغروسة بعمق في عقائدهم الدينية ومعتقداتهم الروحانية وتقاليدهم.

ومن هنا يمكن أن يرى أن هناك أدلة متنامية تشير إلى أنه من الممكن أن تكون الروحانية علاجاً ناجحاً من أجل صحة الجسم والعقل. ومن خلال زيادة الاهتمام بالعلاج البديل والسعي للشفاء الشامل الذي يأخذ في الحسبان الجسم والعقل والروح، برز بناء جديد في الأدب السيكولوجي محاولاً تقدين وصف للتركيبات العقلية والقدرات والكفاءات الروحانية، إنه بناء "الذكاء الروحي".

"الذكاء الروحي" ربما يكون معنى ضرورياً من أجل التأطير المفاهيمي لهذه التركيبات والذي يعد أكثر تيسيراً أو تمكينا لتأثير المظاهر الروحانية في تغيير المفحوص وعلاجه.

وقد ظهر مفهوم "الذكاء الروحي" كموضوع في المؤتمرات المهنية وورش العمل، فبالإضافة إلى تناول عدد من الباحثين له، فقد بات موضوعاً شيقاً في وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية حيث أصبح من المفاهيم التي تتيح للعامة فهم القدرات التي يمتلكها الناس والتي يستطيعون استخدامها لكي تنمي القدرات الروحانية الخاصة بهم. **وفي هذا السبيل يتم طرح عدد من الأسئلة:**

- ما هي اللغة التي ظهرت وتطورت لوصف "الذكاء الروحي" في الوسط أو المحيط العلاجي؟
- كيف يستخدم المعالجون "الذكاء الروحي" في عملهم؟
- كيف يتناول المعالجون مفهوم "الذكاء الروحي"؟
- أي أطر نظرية ترشد المعالجين النفسيين لاستخدام العلاج الروحي؟ وكيف يسهم "الذكاء الروحي" في عمليات العلاج هذه؟ وكيف يستخدم المعالجون المصادر الروحانية في حل المشكلات؟
- أي كم من "الذكاء الروحي" يكون حدسياً أو شعورياً أو بديهياً أو تلقائياً أو مخططاً؟

إن كثيراً من المتخصصين في العلاج والإرشاد النفسي يتوقعون أن "الذكاء الروحي" سوف يصبح أكثر وضوحاً وأكثر فهماً، وأن استخدامه سوف يتسع ويتجدد من أجل ممارسة العلاج النفسي. فمن المفترض أنه من خلال الدرجات المتفاوتة والمختلفة لنمو شخصية الفرد فإن الروحانيات تكون جزءاً مكملاً للخبرة البشرية.

ولذلك فإنه من الممكن أن يكون مستخدماً بشكل أكثر وعياً بواسطة المعالجين في تيسير عملية العلاج وفي تطور شخصية المفحوص ونموها.

ويرى (تي جورج هاريس) (George Harris, 1999) أن بعض علماء النفس وجدوا أن مشاعر الغضب - خصوصاً الغضب من المعاملة الظالمة - يرفع ضغط الدم، وقد أجريت سلسلة من التجارب في جامعة ويسكونسن الأمريكية ظهر من خلالها أن القدرة على المغفرة تمثل خط الدفاع الأول ضد مضاعفات الغضب، وقد ذكرت التجارب الأخرى والتي سردتها الرابطة النفسية الأمريكية (EBE) أن ضغط الدم الناتج من الغضب قد يحدث خلال 4 ثوان، أما عند القادرين على الغفران فقد كان انخفاض ضغط دمهم أسرع بكثير في حين أن الذين لا يتمتعون بهذه المقدرة بقوا غاضبين وظل ضغط دمهم مرتفعاً.

ذكر (الدالاي لاما) كيف استطاعوا اكتساب المغفرة للصينيين الذين غزوا وحطموا ودمروا - بقصد - الناس وأملاكهم والمؤسسات الثقافية والدينية في (التبت)، ففي رأيه أنهم يبحثون عن صورة الفرد الأكثر إثارة للشفقة، فيبحث الشخص في ذاكرته عن شخص من أكثر من يعرفهم استحقاقاً للشفقة ويستبدل في ذهنه بصورته صورة المعتدي الصيني، ومن ثم يتعلم كيف يكتسب المغفرة وبالتالي فإنه يبقى طوال عمره متمتعاً بضغط دم لا يتجاوز طفل السنوات الست، إنه يرى أن الطريق لهزيمة العدو هو المغفرة، وأن العمل هو البديل للغضب.

الذكاء الروحي والطب:

يرى (مكمولين) (McMullen, 2004) في محاضرة له لطلاب الطب إذا كان الذكاء الإدراكي يدور حول التفكير والذكاء العاطفي يهتم الشعور، فإن الذكاء الروحي يمثل الوجود. ويعد ذلك تحدياً لطلاب الطب فإن التعليم الطبي يمكن أن يدرب الطلاب على إجراءات عملية على النموذج الطبي الحيوي تهدف بشكل رئيسي لتحقيق ما يتوقعه المريض.

والشفاء - على أية حال - يختلف عن العلاج. فقد يموت المريض ولا يشفى رغم أنه تلقى العلاج، وعندئذ لا يستطيع الطبيب أن يفعل شيئاً وهنا يحتاج لاستعمال ذكائه الروحي (S.Q.)، ويعتبر ذلك الموضوع من الموضوعات الضخمة، فمن المهم للطبيب أن يقدم دور "الحدس" و "الشفقة" في حياته ومهنته على المادة.

ويرى "مكمولين" أن تعريف الذكاء الروحي من المهام الصعبة، فبالإضافة إلى أنه من وجهة نظره منفصل عن الدين المنظم، فإن دراسة الطب تعتمد على إيجاد الأجوبة والبحث عن حلول للمشاكل في حين أن الذكاء الروحي يحمل من الأسئلة أكثر مما يحمل من الأجوبة، إنه يعيش في القصص والشعر والاستعارة والشك والتناقض.

إن أحد أبعاد الذكاء الروحي: "الحكمة"، ويتضمن هذا المفهوم معرفة حدود معرفتنا والمكونات الأخرى مثل الشجاعة، النزاهة، الحدس والشفقة.

إن الروحانية مكون ضروري لنظرة شاملة للحياة والعمل، ويمثل تعبيراً في الإبداع وكل أشكال الفنون.ويركز (مكمولين) في هذا المجال على بُعدين هما الحدس والشفقة.

الحدس (Intuitive):

يرى (أينشتاين) أن العقل الحدسي هدية مقدسة، والعقل المفكر خادم مطيع وقد خلقنا مجتمعاً يشرف الخادم وينسى الهدية. وكلنا لدينا قدرة للوصول إلى قوة الحدس، لكننا نادراً ما نستخدم هذه الإمكانية. وإذا ما تساءلنا عن ما هو الحدس:

> فالإجابة هنا أن الحدس جزء من ذكائنا غير الواعي، يكمل التفكير العقلي واتخاذ القرارات. ويرى (أنطونيو داماسيو) طبيب الأعصاب - والذي درس الصلة بين الإدراك والذكاء العاطفي - أن الحدس هو ذلك الرباط الذي يربط فكرنا الواعي بتصرفنا الذكي.

دور الحدس:

إن الحدس له دور مهم في التشخيص الطبي، والأطباء يعترفون ويقدرون السمة الحدسية في اتخاذ القرارات الماهرة.

إن مهنة الطب من مناطق الحياة الذي يلعب الحدس فيها دوراً ثميناً في اتخاذ القرارات. إن هناك رابطة وثيقة بين الذكاء الروحي والحدسي، حيث الحديث عن شعور داخلي لرؤية الاتصال بين الحدس والطبيعي.

كيف نطور الحدس:

يمكن للحدس النمو والازدهار إذا ما أعطى مساحة ووقتاً للتفكير والتأمل، إن الإجهاد في أغلب الأحيان يجعل من الصعوبة ظهور الحدس. وبالرغم من أننا جميعاً نمتلك تلك الإمكانية إلا أننا لا نملك تطويرها بنفس القدر.

إن تنمية الحدس يزيد من قدرة (التنبه المنبسط)، والإجهاد والقلق والإحباط من العوامل التي تحد من القدرة على اتخاذ القرار، ومن هنا فإنه تنمية الحدس تعتمد على التركيز، الراحة والإيمان بأن الحدس يساهم في إكساب اتجاه جديد.

إن معظم معلوماتنا نكتسبها من تجاربنا السابقة لعالمنا، ووصولنا لأي حالة جديدة يعتمد على معرفتنا بأكبر قدر من الحقائق عن أنفسنا. "إن كل شيء نراه يعتمد على لون النظارات التي نضعها على أعيننا".

الشفقة:

من أقوال (باراسيلوس): "أن الأرض الصحيحة للطب هي الحب" وتوحي هذه العبارة بأنه كان يمتلك الشفقة في ذهنه على الرغم من حكمته فقد كافح من أجل امتلاك الشفقة لنفسه، لقد كان شخصية مثيرة للجدل في عصر النهضة، ففي أغلب حياته عاش وحيداً ومات في عمر 48 عاماً. ولم يكن له صديق جدير بالثقة للاعتناء بمخطوطاته، وقد أثرت عزلته عليه، وكان اعتماده كثيراً على تقييم مرضاه. وتلك مشكلة محتملة لكل الذين يعملون في المهن التي تهتم بالبشر.

إذاً فنحن وإن كنا نمتلك شفقة كافية لأنفسنا إلا أنه الأفضل أن نحظى بتقدير من الآخرين رغم أننا قد لا نكون بحاجة للاعتماد على ذلك.

هل تكون رحيماً بنفسك؟

إن المتدرب على مهنة الطب يجب أن يتوقع بأنه يجب أن يعطي طول الوقت، ولابد أن يستشعر أنه سيقابل مرضى قد لا يحبهم، وأحياناً سوف يواجه خطر ارتكاب الأخطاء، أو يواجه مواقف غير متوقعة بالإضافة للإرهاق. إذا فلينسى المرض لحظة ويسأل نفسه: هل أنا رحيم بنفسي؟

ولكي يتمكن من الإجابة لابد من أن يوجه لنفسه مجموعة من الأسئلة:

- هل هو في عمله يحبه؟
- هل يعتني بجسمه بحيث يأمل حمية صحيحة ويمارس تمرينات كافية؟
- هل يشبع ذاته بعلاقات صحية؟
- هل يعيش في بيئة صحية وآمنة؟
- هل يغفر لنفسه عندما يرتكب خطأً ما؟

إحدى مبادئ الروحانية أنه إذا كان لديك شفق على ذاتك فسوف تكون قادراً على الإشفاق والرحمة بالآخرين. سواء كنت تحبهم أو لا تحبهم، ولا يمكن إعطاء وصفة جاهزة للتدرب على تنمية الشفقة لكن يجب أن تبدأ بالشيء الصغير جداً، مثل أن تغفر لذاتك أكلك لقطعة إضافية من الشكولاتة رغم معرفتك بضررها على صحتك.

الذكاء الروحي والمهنة:

لكل منا عمله ووسائله التي يمارسها لاكتساب ما يغرب من ممتلكات، وما يشعره بهويته ويحسن أسلوب حياته. وهناك من يتخذ من العمل وسيلة لتجنب الحزن من خلال توجيه طاقته للانشغال.

ولو تخيل الإنسان نفسه (سوبرانو) طبيعي في جوقة موسيقية وطلب منه الغناء "بالألتو" فقد يتدبر ذلك ويغني، لكن من المحتم انه سوف يكون مجهداً، لن يكون صوته بنفس القدر من الجمال، وليس بنفس القدر من الراحة التي يستشعرها وهو يؤدي عمله الأصلي. وبعض طلاب الطب قد يستشعرون هذا المعنى وهم مع ذلك يبقون على نفس طريق المهنة دون التفكير في تغيير الاتجاه للحصول على فرص أكبر للإنجاز في الحياة.

العمل من الممكن أن يكون تعبيراً عن من نحن؟ أو يمكن أن يكون سعياً لتحقيق أهدافنا، أما المهنة فقد تكون على العكس من ذلك مجرد بضعة أدوار لا تعطي نفس معنى العمل.

إن دور الذكاء الروحي يظهر هنا عندما يساعدنا على إعادة تقييم وضع عملنا لأسباب مختلفة. إن مستشارو المهن واتجاهات الحياة سيبدءون في أغلب الأحيان في ممارسة المهن واتجاهات الحياة سيبدءون في أغلب الأحيان في ممارسة التأييد للنظر في القيم، وتطوير الذكاء الروحي (S.Q) لمعرفة تقديرات هذه القيم. ومن ثم تحديد ما يمكن أن يتجه إليه الشخص.

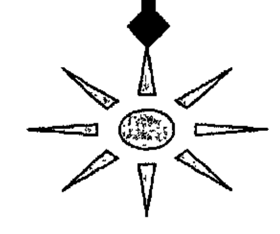
في منظر عام من الحياة نحن مخلوقات لنا عقل وجسم وروح. والثلاثة مرتبطة ومنظمة في نسق يقدم نمط يعني "إن الكل أكبر من مجموع الأجزاء" وبالطريقة نفسها يمكن أن ننظر إلى ذكائنا.

إن معظم المدارس والثقافات الطبية مازالت تستند على نموذج الذكاء الإدراكي. ومن ثم فإننا نطور الفكر ونهمل العواطف والحياة الروحية.



الفصل الخامس

الذكاء الروحي
وقوة التأمل



تنمية الذكاء الروحي من خلال التأمل:

يرى (ميتشال ليفين) (Michal Levin, 2000) أن الوعي الإنساني يتطور ويتسع من خلال دمج حاسة سادسة، هي حاسة ما بعد البصر والرائحة والتذوق واللمس والشم، حاسة تنتمي للوجه الآخر من بيئتنا، ذلك الوجه الذي لا نستطيع أن نصفه لأننا لا نملك لمسه، لكننا نملك القدرة على التعرف عليه من خلال وظائف تنتسب إليه.

إنها حاسة خاصة، و "الحدس" هو أكثر الكلمات المستخدمة للتعبير عن هذه الحاسة بشكل عام في مواجهة إدراكنا - أو إدراك البعض منا - لبعض الحقائق السامية، أو في اتساع مجالنا الحدسي.

إن الخطوة الرئيسية الأولى لبدء الحقيقة في الظهور تكون في ذات الوقت الذي نمر فيه بإدراكات مزعجة - وربما تكون خطيرة - وليس هذا بالضرورة في كل الأحوال، لكن من الممكن أن يكون ذلك بادرة للنمو الروحي وربما يقود ذلك إلى التسامي في كل المجالات وقد يقود أيضاً إلى الاتجاه للتدين أو العبادة أو اتجاه العقل تجاه المجهول.

ولكن هناك أكثر من ذلك، فإن (ميتشال ليفين Michal Levin) يرى من خلال تجربته الذاتية في المرور من الحدس للذكاء الروحي أن التغيير الذي يمكن أن نجربه ليس ببساطة هو طريق جديد من خلال خبراتنا الماضية، أو نداء يخضع لمجموعة جديدة من الخبرات، لكنه يعبر عن تغير في إدراكنا الذي يحتاج لأن يتفهم ويعترف بذلك الانقلاب الجديد في وعينا.

إن ذلك الانقلاب الجديد لا يشير لبحث المعنى الجديد، بل هو المعنى الجديد في حد ذاته. إنه ارتباط بإحساس أعمق وأعظم من الاحتياجات، إنه ليس احتياجاً يفرض من الخارج، إنه حاجة تجئ من داخل كل منا، إنه معرفة تتكشف في داخلنا، وبكلمات أخرى فإنه ليس حزمة جديدة من الفهم والمعرفة والسلوك الذي علينا أن نعثر عليه، إنما الذكاء الروحي هو إنجاز ما يمكن أن نرغب في كشفه، إنه الإدراك الأوسع والأرحب للفهم، وهو القدرة أن نعرف ونرى أشياء لم نكن نعيها.

ولكن يكون هناك تصور أوضح لذلك، فلنتخيل أننا نقود سيارة تعطلت، وجئنا ببعض الخيول لتجرها، فمن الممكن أن تشعر تلك الخيول بالفخر وهي تتخيل أنها تقود السيارة، في حين أن السيارة في حقيقة الأمر تحتاج لقائد يملك عديد من المهارات، ورغم توافر هذه المهارات في قائدها إلا أنه لا يستطيع قيادتها، لأن السيارة تحتاج لتنشيط مكوناتها حتى تدور، وهكذا فإن ما نحتاج لتنشيطه بداخلنا هو الذي يسمح لنا بقيادة ذاتنا، حتى لا نضطر إلى جعل خيول من خارجنا تجر ذاتنا، ونحن لدينا مسبقاً ما نحتاجه، لكننا نحتاج لمعرفة جديدة أو شخصية أخرى حتى يمكن أن نستكشف ما بداخلنا من حقائق روحانية نستطيع استخدامها في حياتنا.

ويرى (ميتشال) أن بداية الرحلة للذكاء الروحي هي التأمل: وهي مرحلة جذب ما هو متضمن في داخل الفرج إلى ساحة وعيه، وهي بداية قد تكون جيدة، لكن الأهم هو أن يتحول ما يستطيع الفرد التوصل إليه من خلال ذاته إلى قدرة على السلوك بناء عليه، فإن تكامل الجانب الروحي للشخص ليس من عالمه الخارجي، ولكنه من المبادئ الروحية المتضمنة بداخله.

إن تعليم الروحانية من خلال الدراسة أو الكتب لا يجعلك قادراً على إبراز ما تعلمته، ولن يغير من سلوكك أو تصرفك، لكن الطريق الوحيد لاستيعاب الروحانية كجزء من ذاتك هو التطلع إلى مشاعرك الأكثر عمقاً، وهو ببساطة التصرف من منظور الذكاء الروحي.

أنت لست بحاجة لزعيم أو قائد ديني يصلك بالحقيقة الروحانية، أنت الذي يجب أن تعي كيف تبصر ما بداخلك، وتعيد التعرف على ذاتك، وأن تقوم بخلق ارتباطك الخاص بالروح وبالضوء الذي ينبعث من داخلك. من خلال كل ذلك يتضح لنا لماذا احتلت موضوعات التربية الروحية والنمو الروحي والتربية الأخلاقية مساحة متسعة من النقاش في السنوات الأخيرة.

من البرامج التي ينبغي الإشارة اليها برنامج (ساثيا) للقيم الإنسانية (Sathya Sai Education in Human Values) (SSEHV) والتي برزت من تحت عباءة الدعوة للتربية الروحية والأخلاقية، وهو برنامج دولي يركز على الأطفال الصغار بهدف إظهار الفطرة الطيبة السليمة للطفل من خلال تنمية القيم الإنسانية العالمية الأساسية الحق، الحب والسلام والتصرف السوي وعدم العنف، ويتم ذلك من خلال مكونات تعلم الشعر والجلسات الصامتة للتأمل، القصص، مجموعات الغناء والأنشطة الجماعية وبالإضافة إلى هذه المكونات المباشرة فإن البرنامج يحقق تكامل القيم في كل الموضوعات الدراسية والأنشطة المدرسية. ويتم التأكيد هنا على تربية الطفل الكامل، بدلاً من تربية مساحات منفصلة في الطفل.

إن التربية يجب أن تدعم القيم الإنسانية، والحياة الأعلى التي تخلق من الرجل إنساناً روحانياً، يعتمد على فطنة الحقيقة ويكون مرشحاً للتصرف الصحيح في حب وسلام، وهذه الفضائل ترفع الفرد وتسمو بالمجتمع الذي ينتمي إليه (Sathya Sai, 1997) وتنطلق التربية الروحية من منطلقات تؤكد أهمية السعي للمعرفة الروحية واقتناص الحقائق التي من شأنها تسمو بالفرد ومن هنا فإن تضمينها في المناهج التعليمية بالمدارس، حيث العناية الدين والفنون أهم من العناية بالرياضيات أو الاقتصاد المنزلي (Carr, 1995)، وهناك من يجعل المساحة أكثر اتساعاً .

إن (جون وايت) (John white, 1996) يستنتج أن ما يوحدنا جميعاً هو اهتمامنا بالتنمية الروحية، وهي أمنية أن نحرر ونربي الجوانب المضيئة التي تسكن في أعماق أبنائنا، وهي أمانة في أعناقنا أن ننشط ما هو ساكن بأعماقهم من قيم لتظهر في توجهاتهم وسلوكياتهم وتصرفاتهم.

أما (زوهار ومارشال) واللذان يريان الذكاء الروحي كذكاء للروح ويشيران إليه على أنه الذكاء الذي يكمن في أعماق النفس ويؤدي إلى حكمة ما بعد (الأنا) أو ضمير العقل، هذا الذكاء الذي لا نتعرف عليه بالقيم، الموجودة فقط، ولكننا نخلق به قيماً جديدة (Zohar & Marshall, 2000) وعلى مستوى المنهج فقد تبدو بعض الخلافات كما تكشف لمجلس المنهج الوطني باسكتلندا حيث لوحظ أن ليس هناك علاقة بين الذكاء الروحي والمعتقد الديني.

إن الذكاء الروحي يمكن أن يقدم لكل التلاميذ، وإمكانية التنمية الروحية متاحة لكل شخص، ولا يمكن حصرها في تنمية المعتقدات الدينية أو التحول إلى خصوصية إيمانية، حيث إن تحديد التنمية الروحية بهذه الطريقة الأخيرة من شأنه أن يستثنى من نطاقها أغلبية التلاميذ الذين تختلف دياناتهم، إن ما تقدمه التربية الروحية هو الحاجات الأساسية في الإنسانية، هي تعليم ما يجب أن يفعله المرء بحثاً عن المعاني التي تمكنه من العيش في حب وسلام (NCC, 1993).

ويرى (مادهافي) (Madhavi Majmudar, 2000) أن برنامج القيم الإنسانية في "تربية ساثيا" يربي الطفل ويؤكد القيم الخمسة كعناصر مكملة لإنسانية (الحق، الحب والسلام والتصرف السوي وعدم العنف)، وكل الأديان الرئيسية تعترف بهذه القيم، ومن المهم أن نتبنى السماح والتشجيع لكل طفل أن يتسلح بهذه القيم، وذلك من خلال المنافذ التعليمية والتثقيفية المتعددة، وبواسطة طرق التوضيح والأمثلة بدلاً من الطرق التقليدية، ومن هنا لابد أن نؤكد المشاركة الثلاثية بين الطفل والوالد والمعلم.

إن برنامج (ساثيا ساي Sathya Sai) يحمل هذا الاسم من خلال الفريق العامل في البرنامج الدولي للتطبيق الواسع، وقد وصل عدد مدارس (ساثيا) في الهند عام 2000 (35 مدرسة) وفي خارج الهند كانت المدارس كما يلي:

تايلاند : مدرسة واحدة.
زامبيا: 3 مدارس أساسية ومدرسة ثانوية.
نيبال: مدرستين.
جنوب أفريقيا: 3 مدارس
موريشيوس: 3 مدارس.
الفلبين: مدرسة.

كما كان تحت الإنشاء مجموعة من المدارس بالولايات المتحدة الأمريكية، اليونان، كندا، سريلانكا، كينيا، زمبابوي، تنزانيا، غانا، نيجيريا.

إن برنامج (SSEHV) يقدم الآن في 69 بلد في نصف الكرة الأرضية الشرقي، وكل منها يستخدم عناصر التقييم الخمس بالأسلوب الذي تسمح به المتطلبات الثقافية والمنهج الوطني بكل دولة لتحقيق القيم الإنسانية المرجو تحقيقها من خلال البرنامج.

إن الأهداف العامة للبرنامج تتلخص في:

- المهارة الشخصية
- المهارة الأكاديمية
- المهارة الروحية والأخلاقية.

ويهدف البرنامج إلى تنمية الأبعاد الأساسية الآتية في التلاميذ:

1- الحق: وذلك من خلال تنمية النزاهة، الحكمة، الإحساس العام، الإبداع والتميز.
2- التصرف السوي: من خلال تنمية احترام الوالدين، احترام المعلمين، الأمانة، السلوك الحسن، حسن التصرف، الاعتداد بالواجب.
3- السلام: من ذلك بتنمية فضائل التواضع، البساطة، الرصانة، التحمل، الصبر والرضا.
4- الحب: بتنمية اللطف، الشفقة، الغفران، الامتنان، العطف، التسامح، الاهتمام بالآخرين والمصادقة.
5- اللاعنف: وذلك بتنمية شئون البيئة، التوحد، الانسجام، الوعي الاجتماعي واحترام كل الأديان.

وبتقصي نتائج هذا البرنامج ثبت أنه قد أحدث أثراً إيجابياً على التلاميذ والمعلمين والآباء، فقد نمت شخصيات التلاميذ بصورة إيجابية في تعبيرات الاحترام للوالدين والمعلمين والهيئات المحيطة بهم، كما نمت لديهم مواقف التحمل والاهتمام والرغبة في الخدمة العامة والتعاون بالإضافة إلى أن كفاءتهم في التحصيل الدراسي أصبحت أعلى من ذي قبل حيث أن المحتويات التي يقدمها ذلك البرنامج هي ببساطة شديدة عبارة عن المكونات التي يمكن أن تتفق عليها كافة الآراء التي طرحت عن الذكاء الروحي. ومن هنا فإنه يمكننا القول أن تطبيق هذا البرنامج من الممكن أن يحقق في طياته تربية وتنمية الذكاء الروحي.

وهناك ما يشبه الصيحة العالمية نحو أهمية وضرورة التربية الروحية والأخلاقية كسبيل لحل الكثير من المشكلات العالمية التي تفاقمت نتيجة لانتشار قيم سلبية مثل الغضب، الطمع، التكبر، الكراهية، الغيرة، الخوف، والقلق، والتي عبثت من خلال مظاهرها المختلفة بالروحانيات الإنسانية الحقيقة.

ويرى (جومس) (Jumsai, 1997) أننا يجب أن نتعلق باليم الإنسانية الخمس لتنمية مستويات الوعي الإنساني (الضمير، الوعي المتدبر، الوعي المتميز).

إن الشخص المليء بالسلام والحب الداخلي لن يتصرف بعنف أو عدوان سواء أكان عدواناً معنوياً أو مادياً.

وهناك ارتباط حتمي بين الحقيقة والسلام والتصرف السوي واللاعنف، حيث تتوقف هذه الأبعاد جميعها على الحب، فالحب قادر على ربط الأفكار بالحقيقة وقادر في الوقت ذاته على تحويل الأفكار في حد ذاتها إلى حقائق، وتضمين الحب في الأنشطة كفيل بتحويل الأفعال إلى تصرفات صحيحة وفي الاتجاه السليم والإيجابي، إن المشاعر عندما تمتلئ بالحب يمتلأ اقلب بالسلام الأعلى، وعندما يسمح الفرد للحب بتوجيه تفكيره يصبح ذكاؤه مشبعاً بالروحانية والسلام (Sathya, 1997).

ويرى (موليس) (Coles, 1997) أن مثل هذه الصفات التربوية وغيرها تؤكد أهمية التربية الروحية، وتنمية الذكاء الروحي. كما أن (زوهار ومارشال) يريان أننا نعيش في تراث أخرس روحانياً، تسيطر عليه المادية والنفعية والنظرة الذاتية الضيقة والتمركز حول الذات مما ينقصه من المعاني ويجعله مفتقراً للالتزام. والذكاء الروحي - أو كما أسمياه الذكاء الاسمي - قادر على تطوير الأدمغة وإسباغ المسئولية السامية عليها مما يسهم في علاج تلك المظاهر السلبية في حياة الإنسان (Zohar & Marshal, 2000).



س (1) كيف يقدم المعالجون النفسيون خدماتهم وخطتهم العلاجية في ظل الذكاء الروحي ؟

س (2) ما هو الدلاى لاما وكيف يعمل كمعالج وزعيم روحي؟

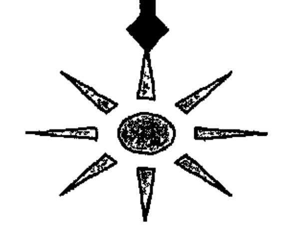
س (3) ما هو الحدس؟ وكيف نطوره وننميه؟ وهل هناك ما يسمى ذكاء الحدس؟

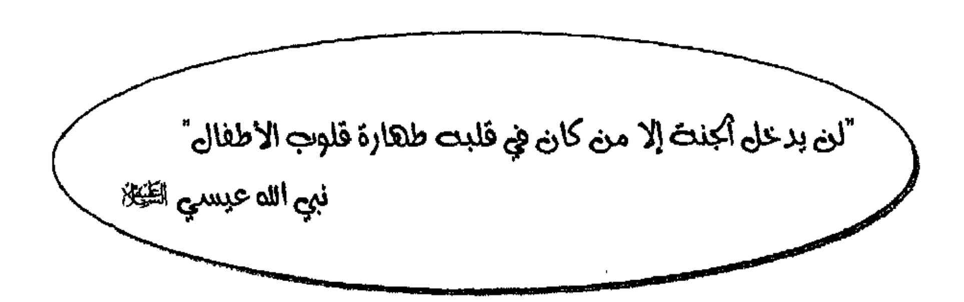
س (4) هل الذكاء الروحي يزيد من قوة التأمل؟ وما علاقة الذكاء الروحي بالذكاء العاطفي وبالذكاء الشخصي؟



الفصل السادس

الذكاء الروحي
منذ الطفولة المبكرة





الأطفال هم الدلائل الطبيعية على الذكاء الروحي ولكي نقوي حاستنا الروحية يجب أن نلاحظهم بدقة ونتعلم منهم. وهذا ليس معناه أن نرتد إلى السلوك الطفولي، ولكن علينا أن نصبح أكثر شبهاً بالأطفال في وجهة نظرنا، وان نعي اكتشاف الصفات التي نفقدها كلما تقدمنا في العمر مثل:

- الطاقة والحماسة غير المحدودين.
- الحب غير المشروط.
- البهجة.
- التلقائية والإثارة.
- روح المغامرة.
- التفتح والثقة.
- الصدق.
- الكرم.
- الفضول وحب البحث.
- التعجب والرهبة.

فعندما نستخدم تلك الطريقة في نظرتنا إلى الحياة، سيزداد ذكاؤنا الروحي بالإضافة إلى أننا سنستمتع بحياتنا بشكل أكبر. وهذا بالإضافة إلى أن الفضول والحماسة المتزايدين سوف يحافظان على صحة ونشاط أجسادنا وأذهاننا، مما يساعد على إطالة أعمارنا، وإضفاء الحركة والمرح والنجاح على حياتنا.

وعندما تنتهي من هذا الفصل ستقرر نبذ كل الصفات الطفولية السيئة (مثل المزاج السيئ، أو الخبث، أو الضغينة ... الخ) وسوف تكون قد اكتسبت بعض الصفات الروحية الطفولية.

"الأطفال رسل من الله، يبعثهم إلينا يوماً بعد يوم لينشروا بيننا الحب والأمل والسلام:

(جيمس راسيل لويل)

أسعد أيام حياتك:

لماذا يشار إلى الطفولة على أنها أكثر مراحل الحياة سعادة ومثالية؟ تكمن الإجابة في أن معظمنا - لحسن الحظ - كانت طفولته وكأنها جنة روحية. فقد كنا نحيا خلالها في عالم جديد ومدهش بالنسبة لنا كأطفال؛ وكنا نقضي أيامنا في استكشاف جميع حقول المعرفة، وطرح الأسئلة المثيرة والاستفزازية في آن واحد، وكنا أيضاً نستكشف نظمنا الأخلاقية ونحاول أن نعرف كيف يعمل الناس، ونتلقى الحب والعطف من أقرب وأعز الناس إلى قلوبنا، ونتلقى التعليم وتتاح لنا جميع الفرص، كما كنا نستكشف العوالم المختلفة للضحك والحماسة، ونتعلم بطرق نافعة لاستمرارنا في الحياة ولنجاحنا في المستقبل.

وبعد تلك الفترة الطفولية التي تتسم بالبراءة، تتوالى علينا أعباء الحياة: الفواتير، والضرائب، الرهن العقاري ومسئوليات البالغين والجروح، والأمراض، والأخبار المفزعة عن الأحداث المحزنة التي تعرضها وسائل الإعلام.

فمشكلتنا بعدما نصبح راشدين لا تكمن فيما يحدث لنا، ولكنها تكمن في ردود أفعالنا تجاه ما يحدث لنا. فنحن نعمد إلى أن نكون أكثر جدية وقسوة على أنفسنا، ودائماً ما نعاقب أنفسنا على إخفاقنا ونفقد روح اللعب والمرح.

ولكن لحسن الحظ يمكننا الابتعاد عن هذا التيار الجدي واسترجاع حماسنا الطفولي. فكل ما تحتاج إليه هو أن تقرر خوض مرحلة طفولة ثانية. وإليك بعض القصص التي توضح لك كيفية القيام بذلك:

صيد سرطان البحر في الجو البارد:

ذهبت عائلتان في إجازة شتوية بكل أفرادهما - صغاراً وكباراً - إلى شاطئ البحر. فقرر الأطفال صيد سرطان البحر وجمعوا أدوات الصيد وزودوها بالطعم وألقوها من فوق أحد الجسور المائية في الماء.

وكان الجو بارداً ومليئاً بالرياح. وبينما الأطفال يصطادون الأسماك، كان آباؤهم يتنزهون على الشاطئ الذي كانت الرياح تعصف به. وكان أحد الآباء - والذي يعمل مديراً بإحدى الشركات - يشتكي بشكل مستمر من برودة الجو، وكان دائم الشكوى بشكل عام.

وعندما مر الآباء أمام ذلك الجسر، تساءل هذا الأب - كثير الشكوى - عما يفعله الأطفال. فلما علم أنه يصطادون سرطان البحر قرر أن يلقي نظرة عليهم لأنه لم يقم قط بمثل هذا الشيء في صغره، ثم صعد إليهم وطلب منهم أن يشرحوا له ماذا يفعلون. ورأي طفلة تشد صنارتها التي تمسك بأربعة سرطانات بحر تأكل الطعم بنهم.

وقتها قال الأب: "رائع! إنني لم أقم بمثل ذلك أبداً في حياتي فهل لي أن أحاول عمل ذلك؟".

وعاد لأب إلى طفولته مرة ثانية في الأربع ساعات التالية، انجرف في سحر وإثارة تلك اللعبة الجديدة، وغفل عن الشعور ببرودة الجو وتناسى ذلك تماماً. ثم عاد إلى بيته فرحاً متفاخراً بما قام باصطياده مشرق الوجه، مستشعراً الدفء في بدنه وروحه.

ليس الولع بالأشياء جنوناً:

وإليك قصة عائلية أخرى تحكي عن مجموعة من الأفراد قاموا بعمل رحلة في إجازتهم. وكانت لعبة "اليويو" في ذلك الوقت تعلق بقلوب وأذهان الآلاف من الأطفال، لذا كان لدى الأطفال الستة الموجودين في تلك المجموعة لعبة "يويو" جديدة.

وكان أحد الآباء الموجودين في هذه المجموعة يعمل مديراً لإدارة أحد البنوك الدولية. وكان حينما يذهب إلى أي مكان، مهما يكن، يصطحب معه حقيبة أوراقه الخاصة. وفي يده الأخرى هاتفه المحمول الذي كان لا يفارقه في أي مكان. حيث كان الهاتف المحمول مبرره للاستئذان منصرفاً عن المكان بحجة أن هناك أموراً دولية يتحتم عليه معالجتها تواً.

وفي ظهيرة اليوم الأول من الإجازة أخرج الأطفال لعب "اليويو" وحينا رأي هذا الرجل لعبة "اليويو" تحول إلى شخص آخر تماماً، وذلك بعد أن كان أكثر الحاضرين كآبة وأكثرهم مللاً، ونسى تماماً كل ما يتعلق بهاتفه المحمول.

ثم قفز فجأة وطلب من الأطفال أن يعيروه إحدى تلك الألعاب وأتضح في النهاية أنه كان بطل تلك اللعبة عندما كان صغيراً في المدرسة.

ومرت الساعات وهو يعلم الأطفال ويزيدهم خبرة عن طريق استعراض أساليبه وخدعه الجديدة الخاصة بتلك اللعبة. وأزر الأطفال في عدم القيام بالأشياء التي يطلبها الراشدون منهم. وعندما كان يسمع دقات جرس هاتفه كان يتجاهله تماماً.

لقد اكتشف، مثل الأطفال، الأشياء المهمة فعلاً في الحياة.

فنحن جميعاً نعرف سبب شراء الآباء بعض الألعاب لأطفالهم، لكي يستطيع هؤلاء الآباء اللعب مع أطفالهم، فنحن جميعاً نتذكر متعة قيادة السيارات بتهور في المعارض الموسمية وتبادل قذف كرات الثلج، ولعبة التمثيلية التحذيرية، والأوقات التي كنا نقضيها في الاسترخاء وعدم القيام بشيء سوى اللعب والاستكشاف وأحلام اليقظة. وكتابي (The power of creative intelligence) يمتلئ بالكثير من المعلومات حول الأطفال المبدعين العباقرة.

حكايات طفولية :

(آرثر روبنشتاين) وعيد ميلاده التسعون:

عندما كان عازف البيانو الشهير (أرثر روبنشتاين) يحتفل بعيدة ميلاده التسعين سأله أحد الصحفيين عما يشعر المرء عندما يكون في التسعين من عمره.

فأجابه بحماسة الطفولي الذي يشتهر به قائلاً: "أشعر بأنه مثل أي يوم آخر في حياتي". ولكن أي يوم آخر بالنسبة لـ (روبنشتاين) لم يكن أي يوم لمعظم الناس !.

وشرح ذلك قائلاً: إنه عندما كان يستيقظ في صباح أي يوم، كان يرى ذلك اليوم ميلاداً جديداً له، لذلك قام بحساب أيام ميلاده في أثناء حياته فوجدها 32,850 يوماً، وذلك هو حاصل ضرب 90 x 365 = 32,850.

ولأنه كان يعد كل يوم من عمره هبه من الله، لذا فقد كان يقدره حق تقديره معتقدا بأنه فرصة لكي يتأمل في العجائب والفرص التي يمنحها له هذا اليوم.

في سن التسعين شعر (روبنشتاين) بأنه أشبه بالطفل مثلما كان يشعر طوال حياته!.

وفي قصة أخرى يتضح بشكل هائل نظرة (روبنشتاين) الإيجابية والطفولية للحياة.

عندما كان (روبنشتاين) في آخر سنوات عمره أكتشف أنه يفقد بصره ببطء. فسأله أحد الصحفيين الجدد عن مدى تأثير ذلك على عزفه للبيانو، وتوقع الصحفي أن تكون إجابته بها نبرة من الحزن. وعلى عكس توقعات الصحفي أوضح (روبنشتاين) أنه كان دائماً يعتقد أن عزفه على البيانو كان معتمداً على أذنه فقط، وذلك قبل أن يفقد بصره. وبعد أن بدأ يفقد بصره تأكد له بالفعل أنه كان يعتمد - بشكل أكثر مما يعتقد - على رؤية أصابعه بطرق عينيه وهي تتنقل بين مفاتيح لوحة البيانو.

وبدلاً من أن يشعر بالاكتئاب والحزن لما حدث، كان (روبنشتاين) يشعر بالنشوة. وشرح للصحفي كيف أتاح له وضعه الحالي فرصة الدخول إلى عالم جديد، فقط أصبحت لديه فرصة رائعة ليتعلم كل القطع الموسيقية الرائعة مرة ثانية، ولكن هذه المرة عن طريق سمعه فقط. واستطاع بصعوبة أن يتغلب على روح الإثارة وذلك لانفتاح أفق جديد للتعليم أمامه.

(بكمينستر فولر) وعيونه الطفولية:

(بكمينستر فولر) هو ذلك الأمريكي واسع الثقافة والعبقري في كل شيء تقريباً، وكان مشهوراً بقدرته على رؤية الأشياء برؤية جديدة. حيث غير الطريقة المعتادة في رؤية الأشياء برؤية جديدة. حيث غير الطريقة المعتادة في رؤية الطقس وكوكب الأرض والنجوم.

لقد كان يدعي بسعادة طفولية أن الرياح لا تهب من الجنوب العربي ولكنها تسحب الهواء من الشمال الشرقي! وبنفس طريقة الأطفال المرحلة كان يقول إن الشمس لا تشرق من المشرق وإنما تظل ثابتة ويدور حولها كوكب الأرض مما يجعلها تظهر وكأنها هي التي تشرق من المشرق.

لقد شاركت (بكمينستر فولر) ذات مرة في إحدى المحاضرات وعندما وصلنا إلى مرحلة معينة من المحاضرة قمنا باقتطاع راحة قصيرة. فذهب إلى حجرة المحاضرين قبلي، وعندما وصلت وجدته جالساً متربعاً وتعلو وجهه ابتسامة هادئة في أثناء استغراقه في التأمل.

وبعدما انتهى من تأمله سألته عن سبب قيامه بذلك، فأجابني أنه يقوم بذلك لكي ينعش روحه ويستمد المزيد من تلك الطاقة (الطفولية) غير المحددة التي يتميز بها.

"كل حركة عظيمة وقوية سجلت في التاريخ تعتبر انتصاراً لروح العزيمة، فما من إنجاز عظيم تم تحقيقه بدونها
(رالف والدو إمبرسون)

(تينا ترنر) - الطفلة التي ترفض الاعتزال:

(تينا ترنر) المغنية السمراء التي اشتهرت خلال سنوات مهنتها الغنائية الطويلة والمتميزة بطاقتها غير العادية وحماسها الذي لا يفتر وصفاتها الطفولية المميزة، تحدثت مؤخراً عن مستقبلها وقالت: "أنا إنسانة مبدعة جداً، ولا أقبل الاعتزال والبقاء في المنزل - فأنا الآن أستطيع القيام بشي مختلف - فيجب أن أعيد تشيكل حياتي، ويجب أن أتغير .... فمنذ كنت طفلة، كنت أنعم بالقدرة على إسعاد نفسي، ولم أكن أعتمد على غيري في تلك المهمة. كنت أزود نفسي بالحب لأنه لم يكن هناك الكثير منه في العالم الخارجي. ولم أكن متشائمة، وما كنت أجتر أحزاني، ولهذا السبب أنا سعيدة دائماً!".

بعض الدراسات المزعجة عن السعادة:

ركزت الدراسات التي قام بها (د. مايكل ميللر) في (فلوريدا) سنة 1990 على الربط بين الميل إلى الضحك والعمر. وقد توصلت إلى نتائج محبطة ومزعجة وهي أن معدل ضحك الطفل العادي في سن السادسة يصل إلى 300 مرة يومياً، بينما يصل معدل ضخك الشخص البالغ إلى 47 مرة يومياً وهو ما يمثل سدس نسبة ضحك الأطفال! وتوصل إلى أن الضحك يقل عند الأشخاص الأكثر بؤساً وأن أكثر الأشخاص بؤساً يضحكون فقط ست مرات يومياً ويكون ذلك بصوت خافت.

وهناك دراسة أكثر إزعاجاً من الدراسة السابقة وتم تجريتها على ستة عشر ألف طفل تتراوح أعمارهم ما بين الثالثة إلى الخامسة عشر. وقام بعمل تلك الدراسة كل من (جورج لاند) و (بيث جارمان). وكشفت تلك الدراسة أن الإبداع وروح المغامرة، والفضول، وحب تعلم الأشياء الجديدة - بعبارة أخرى، كل الصفات الطفولية التي تعبر عن الذكاء الروحي - كل هذه الصفات تختفي وتضمحل وتتحطم بمرور السنين.

وقد خصص التدريب الروحي التالي لمساعدتك على الفكاك من قيودك الروحية وإحياء الصفات الطفولية بداخلك مرة ثانية:

لقد سئل بوذا: "هل أنت إله؟".

فأجاب: "لا"

إذن أنت ملاك؟

"لا"

قديس؟

"لا"

إذن ماذا تكون؟

فأجاب بوذا "أنا يقظ روحياً"

تنمية ذكائك الروحي:

عندما تبدأ في ممارسة هذا التدريب الروحي، ضع في اعتبارك كل الصفات الطفولية الإيجابية، والتي يقابلها من وقاحة اللسان والأنانية والغيرة والغضب والعناد والعبوس والضجر وعدم الرضا والعصيان وعدم التهذيب، والتي تمثل الصفات السلبية الطفولية.

1- التنوع هو بهجة الحياة:

يعد إدخال التنوع في كل جوانب حياتك طريقة ممتازة لتنمية حماسك الطفولي للأشياء والحفاظ عليه. فاحرص على أن تجرب كل الأشياء على الأقل مرة واحدة، مثل الأطعمة الجديدة والهوايات الجديدة والأماكن الجديدة التي تزورها. حاول أن تكون خبيراً في جميع المجالاتز وعليك بالدنو من الأشياء والنظر إليها باستفسار وتساؤل، وتوقع أن تجد ما يدهشك ويثير تعجبك في الأشياء، حتى وإن كنت ستقوم بمخاطرة كبيرة قد تفقد فيها شجاعتك مثل القفز من الأماكن المرتفعة بحبل مطاطي!.

2- اغتنم اللحظات السعيدة في حياتك:

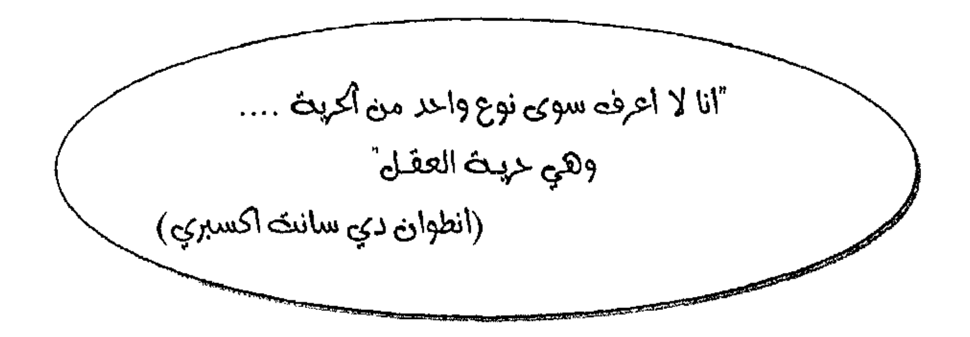
يجب أن تغتنم اللحظات السعيدة وتعترف بها وتقدرها. وأنظر إلى العالم بنظرة طفولية جديدة، وسيساعدك هذا على تذكر الأشياء التي قد بدأت تسلم بوجودها وتعتبرها عادية. وسوف تتعجب من الاستمتاع والسعادة التامة التي يستمدها الأطفال من أبسط الأشياء، مثل عناق الدمية الخاصة بهم، أو مراقبة إحدى الفراشات، أو اللعب بالملعقة داخل كوب عصير. فابدأ في خلق لحظات السعادة الخاصة بك (راقب تلك اللحظات التي تجد فيها فنجان الشاي الخاص مناسباً في الشكل والمذاق، عندما تلتقي عيناك بعيني شخص غريب وتتبادلان الابتسامات، أو عندما تنتهي من كي ملابسك وإعدادها بشكل رائع ونظيف وتصبح ذات رائحة طيبة. أو عندما تنظف مكتبك وترتب الأوراق الموجودة فوقه، أو عندما تسمع - دون توقع - صوت عصفور يغرد في أجواء السماء المليئة بالضوضاء. قم بتجميع تلك اللحظات، فالحياة تتألف من تلك اللحظات الجميلة التي تشبه الجنة. ويعود إليك الأمر لكي تستمتع بتلك اللحظات.

3- قم بإضفاء المرح على كل ما تفعله:

يعد النظر إلى الجانب المرح والمبهج في الأشياء التي تفعلها أحد أهم الأشياء التي تساعد على نموك الروحي، وسوف يغير ذلك من شعورك تجاه مهامك وأعمالك. ومن المثير للسخرية أن مواقفك وتصرفاتك الدالة على الملل وعدم الاهتمام هي التي تجعلك تشعر بالإحباط، فمن سيكون الخاسر هنا؟

تأمل كيف يكون الطفل سعيداً عندما يتعلم ثم يسمح له بالمساعدة في الأعمال المنزلية وتلك الأعمال الخاصة بالحديقة. إن ما يجعله سعيداً في القيام بتلك الأعمال هو أنه يعتبرها لعباً ومزاحا. وربما لا تشعر بالإثارة عندما تقوم بغسل الأطباق للمرة الألف، ولكن يكون هناك دائماً احتمال لاستمتاعك بغسلها. فهناك احتمال لشعورك بالرضا عندما تجد أن كومة الأطباق المتسخة المتراكمة قد انكمشت وأصبح كومة من الأطباق النظيفة. فأنت لديك الفرصة للتفكير، وعليك أن تدع عقلك يذهب أينما يريد.

والآن بإمكانك أن ترى كل الأشياء المضجرة بالنسبة لك بتلك النظرة الجديدة. فربما يكون بدنك غارقاً في أداء مهمة كئيبة ومجهدة، وسيتاح لعقلك رؤية العجاب وستفتح أمامه فرص كثيرة لاكتساب الخبرة.



4- كن مبتهجاً:

مهما تكن مسببات الحزن في حياتك سيكون لديك لحظات يمكنك فيها أن تختار أن تكون مبتهجاً. ولكي تبدأ في ذلك (وهو ما يبدو صعباً إلى حد ما) حاول أن تضع قناع البهجة وارسم الابتسامة على وجهة، أو حرك وجنتيك (فهذا يحفز المخ للشعور بأنك سعيد، وبالتالي ينتج هرمونات السعادة التي تجعلك سعيداً) فابدأ وستأتي البقية بسهولة.

5- كن منفتح العقل:

انفتح على الحياة، واجعل توقعاتك للأحداث إيجابية، وأصبر حتى تتكشف لك الحقائق. فربما تكون الطريقة الأخرى - التي لا تريد استخدمها في إنجازك للأشياء - أكثر نفعاً من الطريقة التي تنتهجها.

6- لا تثقل نفسك بالهموم:

لا تثقل نفسك بالهموم ولا تحملها فوق طاقتها سواءً جسمانياً أو عقلياً أو مادياً. فالأطفال يستمتعون بحياتهم وذلك لأنهم لا يثقلون أنفسهم بالأعباء والهموم. لذا إن كنت تشعر بالاكتئاب فقوّم ما يثقلك - سواء كنت أفكاراً قديمة أو طرقاً في التفكير - وحدد كيف ستتخلص منها.

وخلال تدبرك في الأفكار والمقترحات التي جاءت في هذا الكتاب وتطبيقك لها، ستكون قد بدأت تتطور ذهنياً. وهذا ليس معناه ألا تبالي بالأشياء، ولكن لا تجعلها تثقل نفسك تحزنها. فمعظم ما يقلقك ويثير غضبك لا يحدث. فياله من مضيعه لوقتك! وإذا وقع ما كان يقلقك فما ينفعك القلق ولكنه سيجعلك أقل قدرة على اتخاذ حلول سريعة. لذا فانظر ماذا تحتاج إلى القيام به - وافعله - ولكن لا تثقل نفسك بالهموم وابتهج.

7- تذكر سخاءك الطفولي:

لدى الأطفال الصغار حب للمشاطرة وللمساعدة وللعطاء. وأنت أيضاً لا يزال بداخلك ذلك السخاء والكرم الطفولي، لذا أعد اتصالك بها وأجزل العطاء بسماحة نفس، وبحرية دون شروط أو قيود.

8- حافظ على مرونتك

هل يمكنك أن تضع أصبع قدمك في فمك؟ نعم، كان بإمكانك القيام بذلك عندما كنت في المهد! وهناك نوعان من المرونة: مرونة جسمية ومرونة ذهنية. فعلى المستوى الجسمي يكون حفاظك على مرونة وليونة جسدك هو سر الشباب الأبدي، فهو يحميك من الإصابة بالجروح، ويجعل الطاقة تتدفق بداخلك بسهولة. فحاول أن تتبع برنامجاً تدريبياً سهلاً مثل الالتحاق بفصل اليوجا أو الـ (تاي شي) والتي تعد من أفضل الطرق لجعلك أكثر ليونة.

والعقل المرن يضمن لك أيضاً "الشباب الأبدي" فأنت بالفعل تستكشف تفتح الأفكار والفضول، فاربط بين ذلك والمرونة. ابحث عن البدائل، وجرب الأشياء بطرق أخرى، وسيجلب لك المتعة وسيمنحك فكرة كاملة جديدة، "فالحاجة أم الاختراع. وتزيد مرونة التفكير من ذكائك، وبذلك تجني مكاسب كثيرة.

9- مارس الرقص:

يعد اللعب والرقص من التعبيرات الفطرية لدى الأطفال، ومن التعبيرات الطبيعية لدى الأشخاص ذوي الشجاعة والجرأة. فالرقص يعزز مرونة الجسد والعقل، وهو يعد تمريناً رياضياً رائعاً وخفيفاً، وهو يشجعك على التعبير عن ابتهاجك ويدفعك إلى الضحك.

"يجب أن يكون الرقص هو التعبير عن المقدس عن الروح البشرية"

(إيسادورا دانكن)

10- عش حياتك لحظة بلحظة:

كن مثل (آثر روبنشتاين) واعتبر كل يوم من عمرك ميلاداً جديداً لك واحتفل به. وتذكر أنك لو عشت مائة عام (وهو ما أصبح أكثر حدوثاً في أيامنا الحالية)، سيكون لديك 36,500 يوم ميلاد لتحتفل بها.

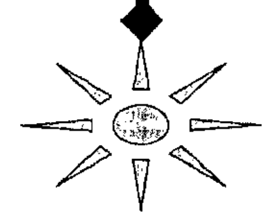
لتنمية سريعة لذكاءك الروحي ... لاحظ أهمية المحاور التالية:

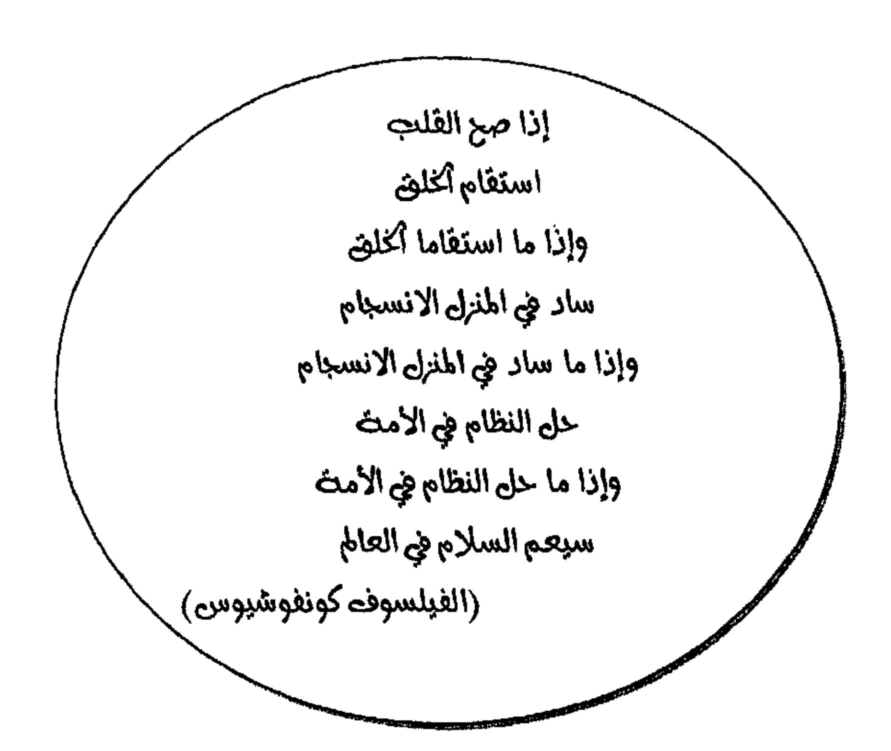
- أنا سعيد بصفاتي الإيجابية وسأستمر في تعزيزها.
- أنا مرح وأحب المخاطرة.
- أنا شخص سعيد ومتحمس، وأنشر تلك السعادة والحماسة بين الآخرين.
- أحب الرقص ، وأتحرك بمرح وبهجة وحماسة.
- أحب حواسي واستخدمها في رؤية الأشياء المألوفة بطرق جديدة.

7

الفصل السابع

القادة الروحانيون
صناع السلام





السلام هو حالة من السكون والهدوء لا يشوبها غضب ولا اضطراب ولا ضغوط. وربما تكون البركة أو البحيرة الساكنة التي لا يشوب سطحها أية أمواج أو تيارات هي الوصف البليغ للسلام.

السلام هو حالة ينعم بها الفرد والمجتمع والعالم ككل. وكلما زاد عدد الأشخاص الذين ينعمون بالسلام مع أنفسهم زادت احتمالية أن تعيش المجتمعات المحلية والعالمية في سلام أيضاً.

"عندما ينادي الناس بالسلام تزداد مسببات السلام بندائهم هذا، وذلك لأن روح السلام تعمرهم"

(جون ماكواري)

كانت السكينة والسلوك السلمي من السمات المميزة لأعظم القادرة الروحيين - بدءً من الفيلسوف (بوذا) والسيد المسيح عليه السلام وصولاً إلى المهاتما غاندي - فعلى الرغم من معاناتهم وتضحياتهم الشخصية، إلا أن هؤلاء المعلمين العظماء حافظوا على سلامهم الداخلي، وذلك هو أكبر اختبار للبشر في الاحتفاظ بسلامهم الداخلي وتكيفهم مع الشدائد والاضطرابات.

نحن نعيش داخل مجتمع يعمل لأربع وعشرين ساعة يومياً لمدة سبعة أيام أسبوعياً ولا يسمح لنفسه بالراحة. فقد أدمن أفراد هذا المجتمع الهواتف المحملة، وشبكة المعلومات العالمية، وأجهزة الحاسوب، وشاشات العرض،

والضوضاء. فكثير من الناس يصرخون داخليا (بعضهم خارجياً !) ويقولون: "أوقفوا هذا العالم، أريد أن أغادره"، وسيوضح لك هذا الفصل كيفية القيام بذلك.

فإن أردت أن تُرسخ السلام بداخلك، وأن تصبح في حالة تشبه "البحيرة الراكدة الهادئة"، فعليك أن تتعلم كيف تقلل الاضطراب والقلق والجزع في حياتك، وتتخلص من الضغوط.

وسينمي ذلك الهدوء والسكينة بداخل جسدك وعقلك وروحك. فمن هذا السكون الداخلي يكون بإمكانك أن تجلب السلام إلى العالم.

السلام والتأمل:

يعرف التأمل بأنه الوقت الذي يقضيه المرء في تركيز ذهني لأغراض روحية، أو كأسلوب للاسترخاء. وفي هذا الكتاب سوف نستخدم كل التعريفات الخاصة بالتأمل ومن ضمنها تأملات الذهن الصافي، والصلوات، والتركيز على مشكلات محددة من أجل التوصل لحلول، وتأملات برمجة الذات، ومناجاة الطبيعية والراحة والاسترخاء. وعندما تستوعب أهمية تزويد نفسك بالسكون الداخلي والراحة سوف تفهم قيمة أساليب التأمل التي أصبحت واسعة الانتشار في جميع أنحاء العالم. فهذا الأساليب المروضة للضغط تخلصك من التشوش الذهني، وتمنحك إحساساً جديداً بالسكينة والهدوء، وكما يقول البعض: إن هذه الأساليب تجعلهم على اتصال بالكون.

التأمل وأعظم القادة الروحيين:

من الأشياء الممتعة والمحفزة أيضاً، أن تعرف أن أعظم القادة الروحيين - دون استثناء - مارسوا التأمل وشجعوا استخدامه كوسيلة للوصول إلى الصحة البدنية والذهنية والروحية إلى جانب أنهم استخدموه كطريقة أساسية لاكتساب الحكمة والاستبصار. فإذا قمت بعمل فحص سريع سينال قدراً من هذا التبصر.

(1) نبي الله موسى عليه السلام (1300 قبل الميلاد):

اشتهر النبي موسى عليه السلام بعمق تفكيره وقضائه أوقاتاً طويلة في تأمل ذاته وروحه، وذلك في نفس الوقت الذي كان فيه يرعى أغنام صهره في التلال. وينسب إلى النبي موسى عليه السلام اتخاذ يوم يكرس فيه المرء نفسه للراحة والاسترخاء.

(2) الفيلسوف (ماهافيرا) (من 599 إلى 527 قبل الميلاد):

جاء بعد نبي الله موسى عليه السلام بألف عام، وكان يعيش في مكان يبعد عن موسى عليه السلام بسبعة آلاف ميل. قام (ماهافيرا) باكتشاف طريق روحي اتبع خلاله أشكالاً عديدة من التأمل. والطريق الروحي الذي بدأه (ماهافيرا) يتضمن فترات معينة للتأمل ويدعو إلى عدم إيذاء كل الكائنات ذوات الحس والمشاعر. فعلى سبيل المثال، كان المؤمنون بهذا المذهب يرتدون أقنعة كانت تحمل مناقير الأوز حتى لا تدخل الحشرات داخل فمهم ولا يقتلوها.

(3) الفيلسوف (بوذا) (من 563 إلى 483 قبل الميلاد):

من أشهر الصور التي تعبر عن البوذية وأوسعها انتشاراً هي صورة (بوذا) وهو يجلس في حالة تأمل . وكلمة (بوذا) تعني الشخص اليقظ، وقد كان التأمل هو السبب في هذه الحقيقة تجاه كل شيء.

ويعد كل من التأمل والتركيز الصحيحين حجري الأساس في تعالم بوذا للوصول إلى حياة روحية، ففي التأمل يجب على المرء دائماً أن يتعلم السيطرة على ذهنه في حالة التأمل الهادئ .... "وبالنسبة للتركيز الصحيح"

فعندما يقوم المرء بإتباع كل المبادئ الأخرى سيكون بإمكانه أن يصل بعقله إلى حالة من الطواعية، حيث يكون بإمكانه أن يرتقي به إلى ما هو أبعد من التعقل، ويصل به إلى السعادة القصوى" (أو النيرفانا) حالة من الانفصال عن الرغبات الملحة والوصول إلى حالة قصوى من السكون.

(4) الفيلسوف (كونفوشيوس) (من 551 إلى 479 قبل الميلاد):

لا يزال الصينيون يشيرون إلى (كونفوشيوس) (كونغوفو - تس) على أنه "المعلم الأول". وقد أشتهر في صغره بولعه الشديد بالطبيعية حتى أطلق عليه "طفل الطبيعية"، وهو الشخص الذي يقضي وقتاً طويلاً في التأمل والتفكر. وقد أكد (كونفوشيوس) في تعاليمه أن التأمل يعد جزءً ضرورياً في تطوير الذات.

وكان من بين أقواله المأثورة التي تعلمك كيف تحيى حياة جيدة وروحية الآتي:

- العاقل من يحاسب نفسه.
- العاقل من يمارس الاستبطان.
- العاقل من يعتمد على نفسه دون خوف، ويكون بإمكانه أن يغادر مجتمعه دون حزن.
- العاقل من يقوى من نفسه بلا حدود.
- العاقل هو من يتمتع بنعمة التبصر.

(5) نبي الله عيسى عليه السلام (من - إلى 33 ميلادياً):

في بداية رسالته قضى نبي الله عيسى عليه السلام "أربعين يوماً وليلة في البرية وحيداً وسط الحيوانات المفترسة، وكان يتأمل ويعد نفسه ذهنياً وروحياً لدعوته.

وفي أثناء فترة حياته كان دائماً ما يأوى إلى الأماكن المرتفعة أو يذهب إلى الريف ليقضى وقته وحيداً ليتقرب إلى الله ويصلى له ويفكر. وقد علم الناس أن هذا "الاتصال المباشر بالله" يمكن أن يقوم به أي شخص آخر في أي مكان وزمان.

(6) نبي الله محمد ﷺ (570 إلى 632 ميلادياً):

لقد دعا نبي الله محمد ﷺ إلى أكبر دين يعالج الروح ألا وهو الإسلام الذي كان ينادي بالسلام والسكينة والطمأنينة. وكان نبي الله محمد ﷺ يؤكد أن الصلاة من الأركان الخمسة للإسلام، فالصلاة تدعو إلى الخشوع والتأمل والتفكر.

فعلى المسلم أن يصلي بخشوع وتأمل خمس صلوات يومياً: في الفجر (قبل بزوغ الشمس)، وفي الظهيرة (الظهر)، وقبل الزوال (العصر)، وعند الغروب (المغرب)، وقبل الذهاب إلى النوم (العشاء).

خطوات عملية لتحظي بالسلام:

الراحة والاسترخاء:

أثبتت العديد من الدراسات أن الحصول على فترات من الراحة، أو الحصول على القيلولة على مدار اليوم يكون مفعولهما أسرع من الكافيين في زيادة اليقظة والحد من الإجهاد والتوتر.

وفي إحدى الدراسات المتعة عن العمال في الشعوب الصناعية والشعوب التي تعتمد على الصناعات غير الثقيلة ثبت أن التأمل أو الراحة، أو الحصول على قسط قليل من النوم يمكن أن يزيد إنتاجية وإبداع ومهارات

حل المشكلات عند العمال بنسبة 92.5%. وأوضحت الدراسة أننا لسنا بحاجة إلى الحصول على فترات راحة لتناول القهوة، ولكننا بحاجة إلى استقطاع فترات للتأمل.

وتم إجراء دراسة أخرى مشابهة على جنود أمريكيين وكانت النتائج متشابهة. وأوضحت تلك الدراسة أن الجنود الذين استقطعوا ثلاثين دقيقة من وقتهم من أجل الاسترخاء، كانوا قادرين على اتخاذ قرارات قاطعة تعتمد على الانتباه إلى التفاصيل أكثر ممن قاموا بتناول القهوة فقط.

طرق التأمل:

هناك أنواع مختلفة من التأمل من بينها: التأمل واقفاً، والتأمل متحركاً، والتأمل جالساً، والتأمل الوجداني، والتأمل الإنشادي، وذلك على سبيل المثال لا الحصر. فبعض أنواع التأمل تركز على تصفية الذهن، وأخرى تركز على اكتساب حالة من اللاوعي تشبه الغثيان. وهناك أنواع أخرى من التأمل (خصوصاً التي تتعلق بالحركة مثل (تاي شي) و (تشي تشونج) تتضمن تدريب الجسد من الداخل والخارج في نفس الوقت. أيضاً هناك أنواع أخرى من التأمل مثل: تأملات بعض الأديان والتي تركز على الترتيل والترانيم، وأخرى تركز على التفكير في النصوص المقدسة.

ويعد النفس والتنفس نقطة البداية في كل أنواع التأمل ويمكنك أن تقوم بإحدى طرق التأمل البسيطة والسهلة وذلك بأن تحاول أن تجلس مسترخياً في مكان هادئ، وتغلق عينيك وتركز ببطء على تنفسك - الزفير والشهيق - بعض الأشخاص يفضلوا عد أنفاسهم حتى يصلوا إلى رقم عشرة، ثم يبدءون العد مرة أخرى. وبتلك الطريقة يكون بإمكانهم ملاحظة ما إذا كانت أذهانهم قد حادت عن مسارها الصحيح، وإذا ما فقدوا تركيزهم يعودن إلى حيثما بدءوا دون الشعور بالذنب لتشتت تفكيرهم، ثم يدعون أفكارهم تناسب، ثم يعاودون عد أنفاسهم.

فعندما تركز في تنفسك فأنت بذلك تسمح للأفكار التي تتلاحق في عقلك أن تخمد، وبالتالي تنهي تأملك بالشعور بالراحة والانتعاش واليقظة.

"إذا ما ضل قلبك او تشتت، حاول إعادته إلى حالته الأولى بلطف، وحتى إذا لم تحقق شيئاً في ساعتك هذه (ساعة تأملك) سوى إعادة قلبك إلى حالته الأولى، على الرغم من ضلاله بعد كل مرة تعيره فيها، فإن هذه الساعة عندئذ ستكون قد أدت غرضها تماماً"

(سانت فرانسيس دو سال)

خبراتي الشخصية في التأمل:

كانت لي تجارب تأملية في أثناء الصغر مثل معظم الناس، مثل الجلوس على ضفاف الأنهار والبحيرات، وكان سحر البيئة من حولي ينقلني إلى ملكوت آخر، التأمل في الفصل في الوقت الذي كان من المفترض أن أعطي اهتمامي لشرح معلمي.

وكان أول احتكاك رسمي لي بالتأمل عندما درست (اليوجا) وكنت أتأمل في أجزاء عديدة من جسدي (فبعضها يسهل تأمله عن الآخر) وقمت بممارسة بعض أنواع التأمل (البوذية) التي تركز على الإنشاد والترانيم، وكانت هذه الأنواع على وجه الخصوص تجعلني أشعر بالهدوء والراحة والانتعاش في نفس الوقت.

وعندما قدم فريق (البيتلز) قائد مدرسة التأمل الوجداني (مهاريشي ماهيش يوجي) إلى العالم في فترة الستينيات من القرن الماضي، قام أحد أصدقائي بتعليمي هذا النوع من التأمل، وفيه يقوم المرء بتكرار كلمات معينة مرات عديدة لكي يتخلص من الأفكار التي تقتحم عقله. ويمكنني الجزم من خلال تجربتي الشخصية أن هذا النوع من التأمل سيجعلك تشعر فعلياً بالابتهاج والخلو من الهموم. وتعلمت أيضاً أساليب الاسترخاء العميق والتنويم المغناطيسي، وقد غير ذلك حياتي، وأيضاً أعانني على توجيه أهوائي ونواياي بصورة قوية جداً.

وكانت أعلى درجات وصولي في التأمل عندما كنت في (المكسيك) في العام الأخير من الألفية السابقة. وكان ذلك في يوم خريفي مشمس حينما دعاني مجموعة من الفنانين والكتاب والطلاب المكسيكيين الذين يتمتعون بالذكاء الروحي لأزور معبد الهرم العملاق بـ (تاوتي راكان). وقمنا بالصعود إلى ارتفاع شاهق حتى وصلنا عند قمته وشاهدت منظر المدينة التي يعود تاريخها إلى ما قبل حضارة (المايا) من فوق المعبد.

وبينما كنا ننزل ظهر أمامنا مرشد لا نعرف من أين أتي وسألنا إذا ما كنا نحب أن نزور حجرة التأمل، وهي ميزة لا ينالها إلا السائحون مثلي.

وقبلنا الدعوة بشوق ونزلنا عبر البوابة السرية إلى نفق تحت الأرض، والذي كان صغيراً جداً لدرجة أننا مشينا على أقدامنا وأيدينا لكي نسلك طريقنا. ولم يكن يضئ طريقنا سوى ضوء المشاعل، ووصلنا أخيراً إلى حجرة التأمل: والتي كانت فتحة دخولها 20 قدماً تحت الأرض والتي كانت تبعد بمئات الأقدام أسفل الهرم. لقد كنا في قلب قاعدة الهرم.

وطلب منا المرشد أن نقف على شكل دائرة ونمسك بأيدي بعضنا البعض ونغلق أعيننا ونتأمل في هدوء ونستشعر قوة هذه البقعة السحرية والتي كانت حجرة خاصة للصلاة والتأمل لكهان هذا المعبد الرائع.

وكنا نشعر بالهدوء والقوة وشعرنا بالتوحد مع كل الأشياء ولم يكن أحدنا في مغادرة هذا المكان أبداً.

تمارين:

(1) اكتشف القوة والطاقة الكامنتين في الصمت والتأمل:

من السهل جداً ممارستها، ومن الرائع أن تجربهما مع عائلتك أو أصدقائك، والشيء العظيم في الصمت والتأمل أنه يمكنك أن تمارسها في أي مكان، ولا يتطلب منك ذلك أية أدوات إضافية.

(2) أفش السلام:

انضم إلى الآخرين، وأجعل العالم يرى سلامك الداخلي. وأعزم على أن تنضم إلى الآخرين من حولك لتنشر السلام والهدوء أينما تذهب.

(3) ابدأ يومك بداية هادئة:

يستيقظ معظم الناس في عجلة من أمرهم ولا يتوقفون عن هذا النشاط السريع الاندفاعي حتى يخلدوا إلى النوم مرة ثانية.

ابدأ يومك بهدوء وسلام، وبمزيد من التحكم في نفسك، وفي مشاعرك، وفيما يدور بذهنك. وقبل أن تنهض من فراشك حاول أن تسترجع أحلامك (إذا استطعت تذكرها)، وراقب شعورك في تلك اللحظة، وحالتك المزاجية أيضاً، وفكر في كيفية استغلال هذه الحالة وتوظيفها على مدار اليوم. وأجعل لك طقوساً في الصباح، وذلك بأن تقوم بشد جسدك بلطف واستمع إلى الأصوات العذبة (أصوات الطيور أو الموسيقى الهادئة التي تبعث على الاسترخاء) وذلك لكي تحضر نفسك ليوم ميلاد جديد، فكل يوم يمثل ميلاداً جديداً لك.

(4) ابتعد عن الضوضاء والأصوات:

اتخذ دقيقة أو دقيقتين للصمت، والأفضل أن تجعلها في وقت ثابت يومياً. ولا تدع التلفاز يدوي بصوته، ولا المذياع ولا أية آلة تصدر أي صوت، وأجعل نفسك في جو من الصمت قدر ما تستطيع. وابدأ بدقائق قليلة ثم زد الوقت ببطء. وإذا كنت تعيش في حي ملئ بالضوضاء فحاول أن تضع في أذنيك سدادات أو بعض الشرائط التي لا تجعلك تسمع هذه الضوضاء حتى يتسنى لأذنيك أن تكفا عن السمع.

ومن التدريبات المثيرة للتحدي أن تحاول أن تجلس مسالماً هادئاً وصامتاً في إحدى المواصلات العامة أو في أي مكان مزدحم.

(5) لحظات توقف:

حاول في منتصف الصباح أو منتصف الظهيرة، أو منتصف المساء أن تتوقف لبعض الوقت عن أي شيء تفعله. فإن كان بمقدورك أن تستمع إلى بعض الموسيقى الهادئة لمدة دقيقتين، أفعل ذلك. وإن لم يكن باستطاعتك، تخيل أنك تستمع إلى هذه الموسيقى. وبعد بضع دقائق عد إلى ما كنت تفعله قبل هاتين الدقيقتين. وإن كان ممكناً، ادع من حولك أن يفعلوا مثلك، وبذلك ستغير جو وطاقة بيئتك إلى الأفضل.

(6) اجعل بيتك ملاذك الآمن:

حاول أن تعتبر منزلك مركز السلام والإبداع الخاص بك. وأفحص بيئتك ونشاطاتك في المنزل. وأخلق على سبيل المثال منطقة خالية من التلفاز. واعزم على ألا تشاهد أو تسمع كل نشرات الأخبار (هل سبق وقدمت لنا أي أخبار سارة؟).

فإن كان لديك أبناء وإذا كان لديك أطفال، ستعرف أنهم يصبحون مشاكسين ومزعجين وعاصين، إذا كانوا قد تعودوا على التنقل بين ممارسة عدد من وسائل التسلية المختلفة مثل ألعاب الحاسوب أو التلفاز، أو الألعاب الإلكترونية الأخرى. ولكن إن تركتهم يمرحون ويقرءون ويعيشون داخل خيالهم وأهوائهم ستجدهم أكثر سعادة وفرحاً وهدوءاً. وتأكد من أن لديهم وقت لا يقومون فيه بعمل أي شيء.

(7) استكشف الأنواع المختلفة من التأمل واختر ما يناسبك:

يوجد أنواع كثيرة ومختلفة من التأمل والتي يناسب بعضها أشخاصاً دون غيرهم. فالأمر يستحق أن تقضي بعض الوقت في فحص تلك الأنواع، واختر منها ما تجده أكثر نفعاً ومعني لك. وستجد أن للأديان السماوية أنواعاً خاصة من التأمل، بدءً من تلك التأملات الخاصة بالصوفية، إلى التأمل ماشياً الخاص بالبوذية وأنواع التأملات المسيحية. وفي طريقك للبحث عما يناسبك سنجد أصدقاء كثيرين جدد ومسلين.

(8) تعليم من كبار المعلمين الروحيين:

ابحث عن الأقوال المأثورة للمعلمين الروحانيين العظماء، وتعلم مما قالوا واتخذهم قدوة لك. فهم يمثلون لك القدوة الحسنة، وستقدم لك أفكارهم اختيارات وفرصاً عديدة ستساعدك في بحثك عن الحقيقة.

(9) التأمل بالرقص:

في الهدوء والأمان الذي يوفرها منزلك، أقض بعض الوقت في الاستماع إلى الموسيقى الإيقاعية الهادئة التي تجعلك تشعر بالهدوء والسكينة، ودع جسدك يعبر عن نفسه كيفما يحلو له، ودع عقلك يشرد بحرية، أو يركز على بعض جوانب حياتك، أو جرب بعض أنواع الرقص المختلفة.

(10) اقض وقتاً مع الحيوانات والطبيعة:

تعيش بعض الحيوانات في حالة تأمل دائمة، ويمكنك أن تعتبر هذه الحالة عبارة عن استرخاء يقظ.اقض وقتاً معهم، تواصل معهم، وتعلم منهم! إذا داهمتك مشكلة تشوش على هدوء عقلك أذهب في نزهة طويلة إلى الريف وحدك، أو في صحبة صديق لك، وحاول أن تجد لها حلاً وأنت تتنزه.

(11) تأمل حياتك:

يمكنك تأمل أي شيء تفعله. تأمل طعامك: فلا تفعل شيئاً سوى التركيز بكل جوارحك في قطعة الشيكولاته أو الوجبة الكاملة التي تناولتها. وفي أثناء استحمامك اغتسل بوعي وانتباه، ولا تجعل ذلك وكأنك تنهي قائمة المهام التي ينبغي عليك إنجازها في كل يوم.

"يعد كل ممر وكل شارع في العالم طريقاً يمكنك التأمل فيه ماشياً"

(ثيتش ذات هان)

تمارين روحية هامة:

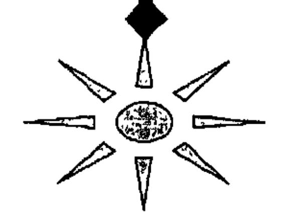
- اختار السلام لنفسي ولكل الكائنات الحية.
- أنا شخص هادئ ومعتدل ومحب للسلام بشكل متزايد.
- أنا أدخل الطقوس التأملية إلى حياتي اليومية بشكل متزايد.
- أنا أعالج نفسي، وأستعيد توازني بهدوء، ويهمني في ذلك سلامي الداخلي.
- أحافظ على توازني وثباتي عند تعقد الأمور، وأظل واثقاً من نفسي في أوقات المحن.

8

الفصل الثامن

الذكاء الروحي
وصناعة الحب

(تكامل الذكاء الروحي مع ذكاء الحب)



"يعرف الحب بأنه الشعور بالعاطفة القوية والعميقة، والاهتمام الشديد. فهو يجلب لمن يقع فيه متعة كبرى حين يهتم ويفكر في مصدر هذا الحب. والحب له القدرة على إبراء الجروح، وعلى المواساة، والدعم والنصر، والإلهام. وفي مجملة فهو يمنحك الحياة"

"فالحب هو القوة الوحيدة القادرة على تحويل العدو إلى صديق"

(مارتن لوثر كينج)

على النقيض، فإن غياب الحب يسبب القلق والإحباط والألم والمعاناة واليأس والقنوط والوقوع في حبائل المرض، وإجمالاً إن غياب الحب يسلبك حياتك.

ويمكن القول بأن حب الذات والآخرين والعالم الذي يحيط بك يمكن أن ينظر إليه على أنه أقصى أهداف الحياة والروح.

وكلمة Love وتعني بالعربية "الحب" مشتقة من كلمة Leof الموجودة في اللغة الألمانية القديمة والإنجليزية القديمة والتي تعني بالعربية "العزيز" و "المبهج"، وهي قريبة الشبة من كلمة Life والتي تعني "الحياة"! لذا يمكننا أن نقول: حقا إن "الحياة هي الحب"، و "الحب هو الحياة".

وسنهتم هنا بالقوة المطلقة - قوة الحب، وسأقص عليك بعض القصص حول المغامرة، واليأس، والموت والأمل، وأرجو أن ترشدك تلك القصص لبعض طرق تخفيف الآلام والمعاناة واليأس. وأرجو أن تنتهي من قراءة هذا الفصل بروح من التفتح والفهم والتعاطف، مستلهماً منه القدرة على تفعيل القوة الكامنة بداخلك من أجلك ومن أجل عائلتك وأصدقائك والصالح العام.

الحب والخوف:

إن الحب هو نقيض الحالة التي تكون قريباً وراء جميع المشاعر السلبية - ألا وهي الخوف. فالخوف يحدث نتيجة الإحساس بالانفصال والبعد عن الآخرين وعن الحياة بأكملها. أما الحب فيحدث نتيجة الصلة الوثيقة التي تجمعنا بأقاربنا ومعارفنا. وإن كان في إمكاننا تدريب أنفسنا على استخدام قوة الحب لنهزم الخوف، وقتها نكون قد خطونا خطوة واسعة تجاه المزيد من الذكاء الروحي.

التلقي والعطاء:

يتجه نزوعنا الفطري نحو الابتعاد بأنفسنا عن الخوف والحصول على أكبر قدر من الحب. وهذه الاستجابة مبنية على مخاوفنا الأساسية التي تتعلق بالبقاء. ففي منطقة جبال (التبت) وفي مناطق أخرى يحاول الناس اكتساب رد الفعل المضاد لذلك عن طريق ممارسة عميقة للتدريب التأملي التحويلي - ألا وهو "التلقي والعطاء". وفيه يسعى المتأمل لمنح الآخرين الحب بدلاً من تلقيه، وبدلاً من الهروب من الخوف، يقوم المتأمل بالتخفيف من مخاوف الآخرين.

ولكي تطبق مبدأ "التلقي والعطاء" عليك أن تتخيل الحياة بعين الأشخاص الذين يشعرون بالخطر والمعاناة (شخص يمشي في الشارع بصعوبة وبخطى ثقيلة) ثم أظهر لهم الحب والتضامن. وبذلك ستتحول سلبية الأشياء إلى طاقة إيجابية موجهة لمساعدة الآخرين. ورغم أنه تدريب روحي بسيط، إلا أنه يعزز قدرتنا على توليد الحب الذي يشجعنا على إيثار الآخرين، ويجعلنا نضع انفسنا في أماكنهم ويدفعنا إلى التعاطف معهم. بالإضافة إلى أنه يغير من علاقتنا بالآخرين وبالعالم ذاته.

القوة الفعلية للحب:

القصة التالية ستوضح لك التأثير القوي للحب. فاحرص على نشر صفحاتها الإيجابية فيمن حولك:

قصة السمكة الجميلة:

يعرف كل من قرأ كتابي "Head First" كيف أن الأرانب التي تلقت الاهتمام والحب وهي داخل أقفاصها كانت تتمتع بصحة أفضل من التي قدم إليها الطعام والشراب على أتم وجه ولم تتلق هذا الحب والاهتمام. فهذه القصة التي تحكي عن السمكة الجميلة تؤكد كيف أن لمسة الحب يمتد تأثيرها إلى أبعد حد !

عندما كنت صغيراً كانت الطبيعية ودراسة ظواهرها الطبيعية وعجائبها موضع اهتمامي الرئيسي. وكنت أقول بتربية الفراشات والبرمائيات والأسماك والأرانب.

ومن أجمل المخلوقات التي رأيتها في حياتي كانت ذكور سمكة "أبو شوكة"، وهي ضرب من الأسماك الشرسة لها عدد من الشوكات الناتئة على ظهرها. فهذا المخلوق الضئيل انسيابي الشكل يجسد الأسماك في أبدع أشكالها. وذلك لأن أجسام ذكور هذه الأسماك في موسم التزاوج تكون شفافة وغالباً ما تتلألأ بلون أزرق ممتزج بحمرة.

لقد أعتدت أن أربي تلك الأنواع الضئيلة من الأسماك في حوض صناعي ضخم صنع خصيصاً لتربيتها، وكان لكل ذكر من تلك الأسماك مسكن مبني من النباتات المائية حيث يحتضن صغاره. وفي أحد أيام الصيف قمت باصطياد أحد ذكور هذه الأسماك والذي كان أكبر وأجمل ذكر رأته عيني.

وأدخلته برفق داخل حوض السمك متوقعاً أن يتخذ مسكناً خاصاً به (من المحتمل أن يكون أكبر من مساكن الأسماك الأخرى، وذلك نظراً لحجمه وروعة منظره). والذي أدهشني أنه لم يتخذ مسكناً كبيراً، ولكنه سبح سريعاً حتى وصل إلى سطح الحوض المائي وحاول أن يتحاشى هجوم أسراب السمك الأخرى من الذكور.

وتوقعت أن ترعى الطبيعية نفسها ويعود التوازن الطبيعي للقوى في اليوم التالي. ولكني وجدت هذا الذكر لا يزال في نس مكانه حتى الصباح التالي، وقد أصبح أقل توهجاً وبدى أنه أكثر خوفاً ومازال يتجنب هجمات الذكور الأخرى.

ومرت الأيام، ووجدت أن هذا الذكر المتوهج لايزال في نفس المكان، وقل توهج ألوانه بشكل متزايد، وازداد خوفه وازدادت الهجمات عليه، وبعد مرور خمسة أيام أصبح هذا الذكر أكثر جبناً وشحوباً وبدأت أخاف فقده.

الشيء الوحيد الذي استطعت أن أفكر في عمله هو العناية به وإطعامه. وبدأت ألاطفه وأربت عليه حتى لا يشعر بأي تهديد من جانبي، وعندما كنت أطعمه، كنت أتأكد منه أنه قد حصل على كمية أكبر بقليل من الأسماك الأخرى. ثم زودته ببعض النباتات المائية التي تحميه وتساعده على الدفاع عن نفسه.

وخلال يومين لاحظت تغييراً طفيفاً في لونه، فلقد أصبح متوهجاً قليلاً. لقد منحته كل الحب الذي أملكه وبذلك عادت إليه روحه تدريجياً.

وعاد إلى روعته خلال أسبوع، وبدأ يشن هجمات على الأسماك الأخرى خارج منطقة سكنه. وخلال أسبوع كان قد بني منطقة سكن خاصة داخل الحوض المائي واتخذت الطبيعة مجراها الطبيعي.

والشيء الذي أذهله هو أن الطبيعية ترعى نفسها، وذلك ليس بسبب الحجم، ولا القوة، ولا الجمال، ولا الروعة، فكل هذه كانت لا تعني شيئاً بالنسبة لهذه الأسماك. فالطبيعة ترعى نفسها وأنا جزء من هذه الطبيعية، وذلك من خلال قوة الحب. إنها قوة الحب التي تنصرف وتنتصر على كل شيء.

الحب والعلم:

هل تعلم أن صاحب المتجر الماهر يستطيع معرفة الشخص أو الشيء الذي تحبه - مهما حاولت جاهداً أن تخفي ذلك؟

كيف؟

بالنظر إلى عينيك !

لماذا؟

لأن عينيك تتسعان عندما تنظر إلى شيء أو شخص تحبه! فالمخ يعمل على تشغيل جميع خلاياه المستقبلة للضوء والتي يلزم استخدامها لكي يستطيع إدخال المعلومات التي تريد الحصول عليها عن هذا الشيء؟

وهكذا يكون الحال بالنسبة لباقي حواسك الأخرى.

فحينما تقع في الحب، يزداد نشاط جسدك وجهازك الحسي مما يسمح باستقبال معلومات أكثر من العالم الخارجي. وتصبح "ذا عقل متفتح". وعلى الفور تصبح في حالة تتحسن فيها قدرتك على التعلم، والتذكر، والتركيز، والانتباه، وسرعة البديهة، مما يكشف عن إمكاناتك وقواك الكاملة.

ولا تكمن القوة الحقيقية في القدرة اللحظية على فرض إرادتك على شخص آخر أو عدة أشخاص، فمثل هذه القوة لا يمكن ضمانها لأجل طويل، ومع مرور الوقت ستتغير (وتضعف) أيضاً.

كما أن القوة الحقيقية ليست في امتلاك حسد قوي يجعلك تسيطر جسدياً على الآخرين. فالزمن كفيل بتغيير تلك القوة أيضاً، وذلك لأن كل هذه القوة الجسمانية مؤقتة، وإن كنت تعدها دعامتك الأساسية، فهذا سيصيبك بحالة من الخوف وعدم الشعور بالأمان عند غيابها أو فقدانها.

القوة الحقيقية تكمن في "قوة الحب"، وكان ذلك واضحاً وجلياً في سير بعض الفلاسفة والأنبياء العظمات مثل النبي محمد ﷺ ، والنبي عيسى عليه السلام، والفيلسوف (بوذا).

لقد ذهبت ذكرى الجيوش الجرارة والزعماء الدنيويين الذين عاصروهم أدراج الرياح، ولكن ذكرى هذه الأرواح العظيمة التي حاربت بقوة الحب لا تزال يفوح أريجها داخل أرواح أعداد متزايدة من البشر.

ويمكن أن يحرك هذا الحب الجبال، ويحث الناس على الإقدام على القيام بأعمال بطولية، كتلك الأم التي ترفع سيارة لإنقاذ ولدها الذي كان محصوراً أسفل السيارة، أو ذلك الأب الذي يحفر بيديه دون أية أدوات مساعدة ليحرر أبنه الذي تعثرت قدمه تحت منحدر طيني.

المعاناة من فقدان أحد الأحبة:

يعد فقدان الحب من أعظم الآلام التي يمكن أن نعاني منها في الحياة، وخاصة عند فقدان فرد عزيز من العائلة، أو صديق مقرب، فالفقدان هو شعور مدمر ولا يمكنك تحمله.

ومع ذلك يمكن لهذا الألم ولتلك المعاناة أن تهون عن طريق فهم "الصورة الكاملة" وذلك عن طريق إدراكك للآخرين وظروفهم الخاصة. ويظهر هذا جلياً في قصة من حياة الفيلسوف (بوذا).

في أحد الأيام جاءت سيدة تدعى (كيسا جوتامي) إلى الفيلسوف (بوذا) وهي تبكي قائلة: "أيها الرجل، لقد مات ولدي الوحيد وسألت الجميع أليس هناك دواء يمكن أن يعيده إلى الحياة"؟ فأجابوني: "لا يوجد دواء، ولكن أذهبي إلى الفيلسوف (بوذا) فربما يستطيع مساعدتك".

"فهل يمكنك أيها الفيلسوف أن تمحني دواء يعيد إلى ابني الحياة؟

فأجاب (بوذا) وهو ينظر إليها بتعاطف: "لقد أحسن صنعاً بمجيئك إلى هنا لطلب الدواء، أذهبي وأجلبي لي بعض حبات من جذور الخردل من كل البيوت التي لم يتوف فيها أب ولا طفل ولا قريب ولا خادم".

فذهب (كيسا) وهي فرحة لكي تجلب أكبر عدد تستطيع الحصول عليه من تلك الحبات، وأخذت تبحث باهتياج من منزل إلى آخر طيلة اليوم، وكان يقال لها في كل مرة: "ما أكثر من ماتوا في هذا البيت".

وأخيراً قالت (كيسا) وقد اعتراها التعب: "يا ولدي العزيز؛ لقد ظننت أنك الوحيد الذي خذه هذا الشيء الذي نسميه الموت، ولكني الآن أرى أنك لست الوحيد، وأن هذا القانون يسري على كل البشر".

فالمعاناة أمر طبيعي يحدث لنا جميعاً. وحين تعاني من مثل هذا الفقدان في الحب، حاول بجد ألا توجه "طاقة الفقدان" في اتجاه سلبي، كالشعور بالأسف والإحباط، بل وجهها في اتجاه إيجابي من الفهم والتعاطف والاهتمام.

وهنا نسوق قصة سيدة استطاعت أن تستثمر طاقة فقدانها للحب وكان لديها المقدرة على استخدام هذه المعرفة الصعب إدراكها في مساعدة الآخرين الذين يعانون من مواقف مشابهة.

الموت لفقدان الأحبة:

لقد قابلت ذات مرة سيدة كانت تحتضر بسبب فقدانها للحب، فقد كان على متن مركب لعبور أحد الأنهار بصحبة زوجها، وتعرض ذلك المركب لحادث غرق مما تسبب في خسارة فادحة في الأرواح، وكانت هذه السيدة أحد الناجين ولكن مات زوجها.

ولم تتمكن هذه السيدة من مواجهة الموقف لمدة عشر سنوات، أو بمعنى أكثر دقة، لم تتمكن من تحمل فزع الذكريات الأليمة التي ما برحت تجاهها كلما هم عقلها بالراحة.

ظلت تذهب طيلة عدة أعوام إلى "المعالجين المتخصصين في محاولة للتخلص من مثل هذه الذكريات. وأوضحت لها أنه من المستحيل التخلص من تلك الذكريات إلا إذا "استأصلت جزءاً من مخها" وأن الطريقة الوحيدة للتعامل مع هذا الجزء بنجاح هي احتضانه والانتفاع به.

وطلبت منها أن تتشجع وتعيد النظر فيما حدث، وأن فعلت ذلك ستتمكن وقتها من التعامل بنجاح من هذه المأساة واستغلالها لنفعها الدائم على مدار حياتها بدلاً من التقوقع داخل ذاتها. وكانت السيدة شجاعة وملتزمة، وفي فترة قصيرة استطاعت التعايش مع الحدث.

وتذكرت أن السفينة حينما بدأت تغرق، كان زوجها يغني مقطوعة ايرلندية ومرحة، وكان يقول بفرح: "يا لها من طريقة رائعة للموت!"، في حين أن الجميع من حولهم كانوا مذعورين ويصرخ الكثير منهم قائلين: "إنها النهاية"، "يا إلهي لقد انتهت حياتنا"، "سنموت"، و "لم يعد يتبقى لنا أمل". ولكنها كانت تريد الحياة، فقالت لزوجها: "هيا"، ولكنه لم يأت، فم شقت طريقها نحو أقرب مخرج.

وعلى الرغم من الفزع والحيرة، اتجهت مباشرة إلى مكان قوارب الإنقاذ الطافية، وغطست تحت الماء وانطلقت نحو أحدها. وبعد مرور ساعة من تلك اللحظة الكئيبة لاحظت أن جميع الذين نجوا كانت لديهم رغبة قوية في البقاء على قيد الحياة. وأنهم كرسوا أنفسهم للنجاة بأنفسهم والآخرين أيضاً. ولاحظت أن كل مَنْ ماتوا في تلك الحادثة كانوا قد استسلموا للموت في لحظاتهم الأخيرة. وبإعادة معايشة فظاعة ما حدث لها، لاحظت أن زوجها لم يكن خائفاً من الموت. وأنها نجحت من هذا الموقف المرعب الذي كان يهدد حياتها بفضل روحها الاستثنائية المتميزة ورغبتها في الحياة.

وفي النهاية استطاعت الاستفادة من بصيرتها في مساعدة الآخرين، وفي تفهم مخاوفهم الخاصة والتغلب على أحداث الحياة الصعبة. وأدى هذا في المقابل إلى إكسابها بعض السلام والسكينة وتزويدها بهدف تتطلع إليه في حياتها.

قصة المساجين المحكوم عليهم بالإعدام:

في نهاية القرن الماضي قامت إحدى المحققات الصحفيات بأمريكا بعمل دراسة استطلاعية فوق العادة: فقد طلبت من أمناء مكتبات سجون الولاية بإفادتها بنوعية الكتب التي كان يقرؤها المساجين المحكوم عليها بالإعدام في العام الذي يسبق تنفيذ الحكم.

من بين قائمة الموضوعات التالية، اختر الكتاب الذي تظن أنه الأكثر رواجاً بينهم:

- الكتب السماوية وبعض الكتب الدينية.
- كتب القانون.
- قصص المغامرات.
- الكتب الإباحية.
- الشعر.
- الفلسفة.

- السير الذاتية.
- كيفية كتابة خطابات الحب والشعر.
- الفلك.
- الهروب العظيم.
- كتب الرسوم الكاريكاتورية.
- كتب الفكاهة.
- كتب عن الاتصالات.

وبخلاف توقعات أي شخص، كانت الكتب الأكثر رواجاً هي الكتب الخاصة بكيفية كتابة الشعر وخطابات الحب.

ففي أحلك لحظات الحياة وحتى بالنسبة لهؤلاء الذين ينعتون بصفات مثل "الحيوانات" كان الحب لديهم في بؤرة الانتباه، وأرادوا التعبير عنه في آخر لحظات الحياة كآخر تصور لها.

والآن جاء دورك لتمارس القوة الروحانية الخالدة للحب.

تماريـن:

(1) امنح نفسك الفرصة لتحب:

في عصرنا (عصر المعلومات) الذي تلا عصر الصناعة، حيث يعتبر المال هو القوة، وتعد الحياة الصاخبة والمزدحمة هي علامة النجاح، ويتم اعتبار الحب والمشاعر أشياء واهنة وتافهة فنحن نميل في هذا العصر إلى الانحدار بأنفسنا والتقوقع داخل تلك الحالة.

والآن بعد ما أدركت أن القوة الحقيقية والبطولة لا تكمن في القوة المادية أو العضلية، وإنما في الحب الروحي والمودة. إذن عليك أن تركز على تعزيز هذا الجانب في قواك الشخصية وسيجلب لك هذا المكافآت الخالدة.

(2) عبر عن احزانك:

مثلما يعتبر إظهار الحب والمودة في المجتمع المعاصر ضعفاً، فإن التعبير عن الحزن يعد كذلك. وهذا من الخطأ، فإن التعبير عن الحزب يعد كلك. وهذا من الخطأ. لأن التعبير عن الحزن يعد علامة قوة.

نحن جميعاً نشعر بالألم، وكتمان تلك المشاعر ليس من القوة في شيء، فهذا شيء سخيف وغير مثمر، فاصرخ بأعلى صوتك ولا تخلف من إظهار ألمك وحزنك.

ومن أكثر الطرق التي أجدها مناسبة للتعبير عن الحزن والألم هي الكتابة، وخصوصاً كتابة القصائد القصيرة. فمثل هذه الكتابات القصيرة تخدم هدف التعبير وإظهار لحظات "الجب في الألم"، وهكذا فهي تمكني من الاستمرار والمضي قدماً.

(3) انتبه لمعاناة الآخرين:

كما رأينا في قصة (كيسا جوتامي) فالكل يعاني، وكلما تقدمت في السن، زاد احتمال مرورك بتجارب مأساوية وآلام ومعاناة في حياتك، مثل مرض أو وفاة الأحباب.

زد من قدرة "محرك التعاطف" بداخلك، وأنظر بطريقة فاحصة في عيون رفاقك على كوكب الأرض. وحين تفهم بعمق قصص حياتهم سيتسنى لك أن تعانقهم بطرقة أكثر تفهماً وأكثر حباً.

(4) كن أكثر فهماً لمعاناتك الخاصة:

حينما يمر بأحدنا موقف صعب أو حدث مأساوي، نجده عادة يصيح شاكياً: "لماذا أنا؟" ، "هذا ليس عدلاً"، "دائماً ما يحدث لي ذلك"، "يلازمني سوء الحظ دائماً".

إن الحقيقة البسيطة في هذه التعبيرات أن الجميع تقريباً يتلفون بها، بمعنى آخر أنت لست الوحيد.

فالجميع تحملهم نفس السفينة، ويمرون بما تمر به. فأنت تنتمي إلى مجتمع العالم. وبدلاً من تركيزك على يأسك وسوء طالعتك، استخدم ذلك لكي تصل للملايين الذين يعانون مثلك.

(5) قم بتحويل تجاربك السيئة إلى أشياء مفيدة:

كل ما حدث لك في حياتك أو ما فعلته لهو جزء من تاريخ وقصة حياتك. وتذكر قصة السيدة والقارب، ولاحظ أن جميع تجاربك السيئة والسلبية تعتبر أحداثاً خاصة وفريدة بالنسبة لك. ويمكنك استخدام هذه التجارب في مساعدة الآخرين سواء في تجنب نس الأخطاء والآسي التي مرت به، أو في معالجتها.

إن الاستخدام الأمثل لتجارب الحياة يعرف بالحكمة، لذا انتفع بمعرفتك الحياتية جيداً وستصبح حكيماً.

(6) احب نفسك:

أحب نفسك، فلن يكون بإمكانك أنت تحب وتحترم الآخرين إلا إذا تعلمت كيف تحب وتحترم نفسك.

ترجع غالبية المشكلات التي يقع فيها الأشخاص إلى نقصان الحب - حب النفس. ويمكن إدراج إدمان بعض المواد الضارة مثل: الكافيين، أو النيكوتين، أو الكحول، أو العقاقير الأخرى ضمن هذا النقصان لحب النفس.

وإن كنت تناضل للإقلاع عن إحدى العادات السيئة، فاستحضر قوة الحب لديك وركز على روعتك وتفردك، وتصورك الخاص وإمكاناتك غير المحدودة، وزد من هذا الحب بشكل يومي. وستتقلص مساحة الإدمان تدريجياً وسيتحرر جسدك وعقلك مثلما يجب أن يكون.

(7) اجعل للحيوانات مكاناً في حياتك:

احرص على أن تحيا وتلعب مع الحيوانات وتحبها. فالحيوانات، وخاصة الفقاريات العليا، تمر بتجارب الألم والحزن والحب مثلنا تماماً. وقد وجد الباحثون أن من يُربي الحيوانات الأليفة يحيا حياة مستقرة عاطفياً وسعيدة بدرجة كبيرة. لذا فكر في الفرحة العارمة والعاطفة التي يبديها كلب يقابل سيده العائد بعد غياب طويل، وتعلم من كيفية إظهاره للحب، وكيف ستعبر عنه بنفسك.

(8) انشر الكلمة:

احرص يومياً على إخبار أي شخص بأنك تحبه، وعبر عن حبك للآخرين بطرق مختلفة.

(9) استفد من الآخرين:

إليك تجربة حية لتعزيز حبك وحب نفسك. تخيل شخصاً ما كان يحبك في الماضي، واستعد شعورك بأنك شخص مقبل كلياً كما أنت. وقد يكون هذا الشخص أحد أفراد عائلتك، أو أحد أصدقائك، أو أحد الأشخاص

الذين وقعوا في حبك سابقاً، أو شخصاً تقياً. وتخيل هذا الشخص وهو ينظر إليك بحب، ودع هذا الشعور يتخلل جسدك، واسمح لنفسك بتقبل الحب، وانعم بهذا الشعور لمدة خمس دقائق.

وحينما تنتشي وتعود إلى أرض الواقع في عالم اليوم ستشعر أنه لزام عليك أن تشارك الآخرين هذا الحب.

(10) التأمل بمحبة ومودة:

أجلس في بقعة هادئة ومريحة واسترخ واستنشق الهواء، ثم تخيل أعز أحبابك ودع مشاعر الحب تتدفق بداخلك، وتذكر روعتهم وأشعر بالامتنان لوجودهم في حياتك، فربما يكونون أشخاصاً من ماضيك أو حاضرتك، أو أحياء، أو أمواتاً. كن على اتصال بإحساسك بهذا الحب العظيم لدقائق قليلة.

ثم وجه مشاعرك نحو الأشخاص الذين تفضلهم. فربما يكونون زملاءك أو جيرانك أو معارفك، وحاول أن تزد من حبك واهتمامك بهم واجعلهم يتساوون مع أعز أحبابك.

ولاحظ أنهم مثل المخلوقات الأخرى، يريدون تحقيق السعادة والسلام، ودع هذه المساحة الفارغة داخل قلبك تمتلئ بمشاعر الحب والاهتمام ليزداد معارفك.

ثم وجه مشاعرك نحو من تشعر بحيادية تجاههم. فربما يكونون أشخاصاً تقابلهم في القطار، أو في طريق عملك، أو ربما تراهم في السوق. ومرة أخرى حاول أن تزيد من مشاعر الحب لديك، وضع في اعتبارك أنهم يبحثون عن السعادة والراحة من المعاناة، وأن أصدقائهم وعائلاتهم يفعلون نفسي الشيء.. فافعل ذلك لبعض الوقت.

وأخيراً، والأكثر صعوبة، تخيل أعداءك: الشخص الذي طعنك في ظهرك في العمل، أو شريك حياتك السابق الذي تصرف معك بطريقة غير لائقة، أو الشخص الذي عامل طفلك بعنف. حاول أن تنظر إليهم كأشخاص مثلك يريدون أن تنتهي معاناتهم وأن يشعروا بالسعادة. وحاول أن تزيد من مشاعر الحب تجاههم واستمر في التدريب. فالشخص المثالي هو من يستطيع أن يمنح نفس مشاعر الحب والاهتمام لكل الأشخاص.



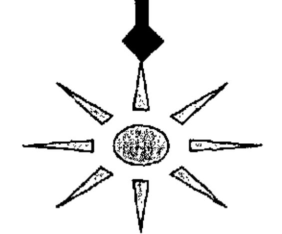
- أنا شخص محب.
- الحب هو دليلي.
- استفيد من معاناتي الخاصة حتى أصير أكثر حكمة ورحمة وبرا بالآخرين.
- أنا شخص هادئ وشجاع في مواجهة المحن.
- أخبر المقربين إليّ بشكل مستمر كم أحبهم وأقدرهم.

9

الفصل التاسع

الذكاء الروحي من وجهة نظر كبار علماء المسلمين

- محي الدين بن عربي
- ابن قيم الجوزية



نموذج مكونات الذكاء الروحي

Spiritual Intelligence Component (S)

أولاً- عرض من وجهة نظر محي الدين بن عربي

(1) الكون المعرفي (المعارف والمعرفة):

1- معرفة الروح وأسرارها.
2- معرفة العلم، والعالم، والمعلوم، ومعرفة الحروف، والحركات، ومعرفة الكلمات التي توهم التشبيه.
3- تنزيه الحق، والتشبيه، والتجسيم.
4- سبب بدء العالم ونشأته ومراتب الأسماء الحسنى في العالم.
5- أسرار "بسم الله الرحمن الرحيم" من جهة ما لا من جهة جميع وجوهه.
6- معرفة بدء الخلق الروحاني، ومن هو أول موجود فيه، ومم وجد، وفيم وجد، وعلى أي مثال وجد.
7- معرفة بدء الجسوم الإنسانية وهو آخر موجود من العالم الأكبر.
8- معرفة الأرض التي خلقت من بقية خميرة طينة آدم عليه السلام وما فيها من الغرائب والعجائب، وتسمى أرض الحقيقة.
9- وجود الأرواح النارية المعارجية.
10- معرفة دورة الملك، وأول منفصل فيها عن أول موجود، وآخر منفصل فيها عن آخر منفصل عنه، وما مرتبة العالم الذي بين عيسى، ومحمد ﷺ.
11- معرفة آبائنا العلويات وأمهاتنا السلفيات.
12- معرفة دورة سيد العالم محمد ﷺ وأن الزمان في وقته استدار كهيئة يوم خلقه الله تعالى.
13- معرفة حملة العرش، وهم إسرافيل وآدم وميكائيل وإبراهيم وجبريل ومحمد ورضوان ومالك (عليهم السلام).
14- معرفة أسرار الأنبياء والأولياء وأقطاب الأمم، من آدم إلى محمد عليهما السلام، وأن القطب واحد منذ خلقه الله، لم يمت، وأين مسكنه.
15- معرفة الأنفاس .... وأقطابها المحققون وأسرارهم.
16- معرفة المنازل السفلية والعلوم الكونية، ومبدأ معرفة الحق تعالى ... ومعرفة الأوتاد، والأشخاص السبعة البدلاء، ومن تولاهم من الأرواح العلوية، وترتيب أفلاكها.
17- انتقال العلوم الكونية، ونبذ من العلوم الإلهية، الممدة الأصلية.

18- معرفة علم المنهجدين وما به من مسائل وموضوعات، ومقداره في مراتب العلوم، وما يظهر عنه من العلوم في الوجود الكوني.

19- في أسباب نقص العلوم وزيادتها وقوله تعالى (**وقل ربي زدني علما**) وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور العلماء، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، فإذا ذهب العلماء اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا".

20- في معرفة العلم العيسوي، ومن أين جاء. والي أين ينتهي وكيفيته، وهل تعلم بطول العالم أو بعرضه، أوبهما؟

21- معرفة ثلاثة علوم كونية ... ونواتج بعضها في بعض.

22- معرفة المنزل أو المنازل .... وترتيب جميع العلوم الكونية.

23- معرفة الأقطاب الصوفية وأسرار منازل صوفهم.

24- أسرار الاشتراك بين شريعتين، والقلوب المتعطشة بالأنفاس وأصلها والي كم تنتهي منازلها.

25- في معرفة وتد مخصوص معمر، وأسرار الأقطاب المختصين بأربعة أصناف من العالم، وسر المنزل والمنازل، ومن دخله من العالم.

26- معرفة أقطاب الرموز وتلويحات من أسرارهم، وعلومهم.

27- في معرفة أقطاب:

أ - صل ... فقد نويت وصالك.

ب- ألم تر كيف؟

28- معرفة سر سليمان الذي ألحقه بأهل البيت.

29- معرفة الطبقة الأولى والثانية من الأقطاب الركيانية ومعرفة أصول الركبان.

30- معرفة الأقطاب:

أ - المدبرين (من الفرقة الثانية الركبانية.

ب- الييناتيين (أسرارهم، كيفية وصولهم).

31- معرفة شخص تحقق في منزل الأنفاس مفاتين أسرارها ومعرفة هذا الشخص المحقق في منزل الأنفاس وأسراره بعد موته.

32- العيسويين وأقطابهم وأصولهم وأسرارهم..

33- في معرفة من أطلع على المقام المحمدي ولم ينل من الأقطاب.

34- المنزل الذي ينحط إليه الوالي إذا طرده الحق ومعرفة أسرار أقطاب هذا المنزل.

35- معرفة منزل مجاور لعلم جزئي من علم الكون وترتيبه وغرائبه وأقطابه.

36- أهل الليل واختلفا طبقاتهم وتباينهم في مراتبهم وأسرار أقطابهم.

37- معرفة الفتوة والفتيان ومنازلهم وطبقاتهم وأسرار أقطابهم.

38- معرفة جماعة من أقطاب الورعين وعامة ذلك المقام

39- البهاليل وأئمتهم في البهللة.

40- معرفة من عاد بعد ما وصل، ومن جعله يعود.

41- العلم القليل ومن حصله من الصالحين.

42- معرفة أسرار ووصف المنازل السفلية ومقاماتها.

43- إنما كان كذا لكذا.

44- إني لا أجد نفس الرحمن من قبل اليد.

45- رجال الحيرة والعجز.

46- السبب الذي يهرب منه المناشيف من حضرة الغيب إلى عالم الشهادة.

47- معرفة الإشارات.

48- معرفة الخواطر الشيطانية.

49- الاستقراء وصحته وسقمه.

50- معرفة تحصل العلم، والإلهام بنوع ما من أنواع الاستدلال ومعرفة النفس.

51- معرفة أسرار أهل الإلهام المستدلين، ومعرفة علم إلهي قاصد على القلب، ففرق خواطره وشتتها.

52- الزمان: الموجود - والمقور.

53- معرفة العناصر، وسلطان العالم العلوي على العالم السفلي وفي أي دورة كان وجود هذا العالم الإنساني من دورات الفلك الأقصى، وأي روحانية تنظرنا إليه.

54- معرفة جهنم ... وأعظم المخلوقات عذاباً فيها، ومعرفة العالم العلوي.

55- معرفة مراتب النار.

56- بقاء الناس في البرزخ، بين الدنيا والبعث.

57- القيامة ومنازلها، وكيفية البعث.

58- الجنة ومنازلها ودرجاتها.

59- معرفة سر الشريعة (ظاهرياً وباطنياً) وأي أسم أوجدها.

60- لا إله إلا الله محمد رسول الله.

61- أسرار: الطهارة، الصلاة، الزكاة، الصيام، الحج.

62- ما تحصل من الأسرار للمشاهد عند المقابلة والانحراف، وعلى كم ينحرف من المقابلة.

(2) مكون المعاملات (عرض بعض الأمثلة):

63- التوبة وترك التوبة.

64- المجاهدة وترك المجاهدة

65- الخلوة وترك الخلوة.

66- العزلة وترك العزلة.

67- الفرار وترك الفرار.

68- في تقوى: الله، الحجاب والستر، الحدود الديناوية، النار.

69- معرفة أسرار أحكام أصول الشرع.

70- معرفة النوافل على الإطلاق.
71- أسرار الفرائض والسنن.
72- الورع وأسراره .... ومقام ترك الورع.
73- الزهد وأسراره ... ومقام ترك الزهد.
74- أسرار الجود والكرم، والسخاء، والإيثار، وطلب العوض وتركه.
75- أسرار الكلام ... وأسرار الصمت.
76- مقام النوم وأسراره ... ومقام الخوف وأسراره ... ومقام ترك الخوف وأسراره.
77- مقام الرجاء وأسراره ... ومقام ترك الرجاء وأسراره.
78- مقام الحزن وأسراره ... ومقام ترك الحزن وسببه.
79- مقام ترك الجوع وأسراره وسببه.
80- الفتنة والشهوة ومحبة الأحداث والنساء.
81- الفرق بين الشهوة والإرادة، شهوة الدنيا مقابل شهوة الجنة، الفرق بين اللذة والشهوة.
82- مقام أسرار الخشوع والخضوع.
83- معرفة مخالفة النفس وأسرارها.
84- مساعدة النفس في أغراضها وأسراره.
85- مقام الحسد والغبط ومحمودهما ومذمومهما.
86- مقام الغيبة، ومقام القناعة، ومقام الشره والحرص.
87- مقام التوكل وأسراره، ومقام ترك التوكل، ومقام الشكر وأسراره، ومقام ترك الشكر وأسراره.
88- اليقين وأسراره، ومقام ترك اليقين وأسراره.
89- الصبر وتفاصيله وأسراره، وأسرار ترك الصبر.
90- المراقبة: المقام، الأسرار، مشكلات الترك.
91- مقام الرضا وأسراره، مقام ترك الرضا وأسراره.
92- العبوده وأسرارها، ترك العبوده وأسرارها.
93- مقام الاستقامة وأسراره، ومقام ترك الاستقامة وأسراره.
94- مقام الإخلاص وأسراره، ومعرفة مقام ترك الإخلاص وأسراره.
95- الصدق، ترك الصدق، الحياء وترك الحياء، الحرية وترك الحرية، الذكر وترك الذكر، والفكر وترك الفكر، الفتوة وترك الفتوة، الفراسة وأسرارها، والخلق وأسراره، الغيرة وترك الغيرة، الولاية وأسرارها، والولاية الإلهية.
96- معرفة مقام الولاية الملكية وأسراره.
97- البنوة البشرية مقابل النبوة البشرية، وأسرارهما.
98- الرسالة، الرسالة البشرية، الرسالة الملكية.
99- في المقام الذي بين (النبوة، والصديقية).

100- الفقر، الغنى، التصوف، التحقيق.

101- في معرفة مقام الحكمة والحكماء ... (ذكاء الحكمة).

102- معرفة مقام كيمياء السعادة وأسراره.

103- . معرفة الأدب وأسراره، وترك الأدب وأسراره.

104- الضجة وأسراره، مقام ترك الضجة وأسراره.

105- مقام التوحيد وأسراره.

106- مقام التثمين وهو الشرك وأسراره.

107- مقام السفر، وهو السياحة، وأسراره، ومقام ترك السفر وأسراره.

108- أقوال القوم عند الموت على قدر مقاماتهم.

109- مقام المعرفة .... والاختلاف بين الصوفية والمحققين (الفرق بين الذكاء الروحي، والذكاء الأكاديمي).

110- مقام الخلّة وأسرارها.

111- مقام الشوق والاشتياق وأسرارها.

112- مقام احترام الشيوخ وحفظ قلوبهم.

113- مقام السمع وأسراره، وترك السماع وأسراره.

114- مقام الكرامات، وترك الكرامات.

115- مقام خرق العادات (ذكاء الخوارق).

116- مقام المعجزة واختلاف الأحوال.

117- مقام الرؤيا .... وهي المبشرات.

118- معرفة صورة السالك.

(3) مكون الأحوال (عرض بعض الأمثلة):

119- المسافر وأحواله.

120- السفر والطريق.

121- الحال وأسراره ورجاله، المقام وأسراره، المكان وأسراره، الطوالع وأسرارها، الذهاب وأسراره.

122- النَفَس (بفتح الفاء) وأسراره، (برمجة لغوية عصبية).

123- السر وأسراره، الوصل وأسراره، الفصل وأسراره.

124- الأدب وأسراره، الرياضية وأسرارها، (ذكاء لغوي/ لفظي + ذكاء رياضي حركي)

125- التحلي وأسراه مقابل التخلي وأسراره.

126- العلة وأسرارها، الانزعاج، المشاهدة، المشاكفة، اللوائح، التلوين وأسراره، الغيرة وأسرارها، الحيرة وأسرارها، اللطيفة وأسرارها، الفتوح وأسرارها، الوسم والرسم وأسرارهما، القبض وأسراره، البسط وأسراره، الغناء وأسراره، الجمع وأسراره، التفرقة وأسرارها، عين التحكيم وأسراره، الزوائد وأسرارها، الإرادة وأسرارها، حال المراد وسره، المريد وأسراره، الهمة وأسرارها، الغربة

وأسرارها، المكر وأسراره، الرغبة وأسرارها، الرهبة وأسرارها، التواجد وأسراره، الوجد وأسراره.

127- في معرفة الوجود وأسراره (الذكاء الوجودي).

128- الوقت وأسراره، الهيبة، الأنس وأسراره.

129- الجلال وأسراره

130- في معرفة الجمال وأسراره (الذكاء الجمالي).

131- الكمال وهو الاعتدال.

132- الغيبة وأسرارها.

133- الحضور وأسراره.

134- أسرار الشكر مقابل أسرار الصحو.

135- الذوق وأسراره.

136- الشرب وأسراره، الري وأسراره.

137- المحو وأسراره.

138- الإثبات وأسراره، والستر وأسراره.

139- المحق ومحق المحق.

140- الإبدار وأسراره (الابتكارية).

141- المحاضرة وأسرارها.

142- اللوامع وأسرارها.

143- الهجوم والبوادة وأسرارهما.

144- القُرب وأسراره، البعد وأسراره.

145- الشريعة، الحقيقة، الخواطر، الوارد، الشاهد، النفس، الروح.

146- علم اليقين، عين اليقين، حق اليقين.

(4) مكون المنازل (عرض بعض الأمثلة)

147- منزل القطب والإمامين من المناجاة المحمدية.

148- عند الصباح يحمد القوم السري من المناجاة المحمدية.

149- تنزيه التوحيد.

150- منزل الهلاك للهوى والنفس من المقام الموسوي.

151- منزل الأجل المسمي في المقام الموسوي.

152- منزل البتري من الأوثان من المقام الموسوي.

153- منزل الحوض وأسراره من المقام المحمدي.

154- منزل التكذيب والبخل من المقام الموسوي وأسراره.

155- منزل الألفة وأسراره من المقام الموسوي والمحمدي.

156- منزل الاعتبار وأسراره من المقام المحمدي.
157- منزل مالي وأسراره من المقام الموسوي.
158- منزل الضمة وإقامة الواحد مقام الجمع من الحضارة المحمدية.
159- معرفة منزلة زيارة الموتى وأسراره من الحضرة الموسوية.
160- منزل القواصم وأسرارها من الحضرة المحمدية.
161- منزل المجارة الشريفة وأسرارها من الحضرة المحمدية.
162- منزل المناجاة، الجماج، ومن حصل فيه حصل نصف الخضرة المحمدية والموسوية.
163- في معرفة منزل من قيل له: كن ! فأبي ولم يكن، من الحضرة المحمدية.
164- في معرفة منزل التجلي الصمداني وأسراره من الحضارة المحمدية.
165- منزل التلاوة الأولية من الحضرة الموسوية.
166- منزل العلم الأمن الذي ما تقدمه علم من الحضرة الموسوية.
167- منزل تقرير النعم من الحضرة الموسوية.
168- منزل صدر الزمان وهو الفلك الرابع من الحضرة المحمدية.
169- منزل اشتراك عالم الغيب والشهادة من الحضرة الموسوية.
170- منزل وجود سبب عالم الشهادة، وسبب ظهور عالم الغيب من الحضرة الموسوية.
171- منزل المحمدي المالكي من الحضرة الموسوية.
172- منزل الأعداد الشرفة من الحضرة المحمدية.
173- منزل انتقال صفات أحلى السعادة إلى أهل الشقاوة من الحضرة الموسوية.
174- منزل ثناء التسوية الطينية الآدمية في المقام الأعلى من الحضرة المحمدية.
175- معرفة منزل الذكر من العالم العلوي في الحضرات المحمدية.
176- منزل عذاب المؤمنين من المقام السرياني في الحضرة المحمدية.
177- منزل سبب انقسام العالم العلوي في الحضرات المحمدية.
178- منزل الكتاب المقسوم بين أهل النعم وأهل العذاب.
179- منزل ذهاب العالم الأعلى ووجود العالم الأسفل.
180- منزل العارف الجبرئيلي من الحضرة المحمدية.
181- إيثار الغني على الفقر من المقام الموسوي، وإيثار الفقر على الغنى من الحضرة العيسوية.
182- منزل زاد الأحوال على مكوب الرجال من الحضرة المحمدية.
183- منزل اختصام الملأ الأعلى من الحضرة الموسوية.
184- منزل تنزل الملائمة على المحمدي الموقف من الحضرة الموسوية.
185- منزل اختلاط العالم الكلي من الحضرة المحمدية.
186- منزل الملامية من الحضرة المحمدية.

187- في معرفة منزل الصلصلة الروحانية من الحضرة الموسوية.

188- منزل النواشي الاختصاصية الغيبية من الحضرة المحمدية.

189- كيفية نزول الوحي.

190- منزل البكاء والنوح.

191- الفرق بين مدارك الملائكة والنبيين والأولياء من الحضرة المحمدية.

192- منزل وجوب العذاب من الغيبة المحمدية.

193- الصفات القاسمية المنقوشة في اللوح المحفوظ الإنساني من الحضرة الموسوية.

194- نسخ الشريعة المحمدية بالأغراض النفسية.

195- ترك السبب الجالب للرزق من طريق التوكل.

196- معرفة منزل تسبيح القبضتين وتمييزهما.

197- منزل من فرق بين عالم الغيب، وعالم الشهادة، وهو من الحضرة المحمدية.

198- منزل من باع الحق بالخلق وهو من الحضارة المحمدية.

199- منزل بشري مبشر بمبشرية، وهو من الحضرة المحمدية.

200- منزل جمع الرجال والنساء في بعض المواطن الإلهية، وهو من الحضرة العاصمية.

201- منزل الابتلاء وبركاته.

202- منزل القرآن من الحضرة المحمدية.

203- منزل التي ورد المنازعة وهو من الحضرة المحمدية والموسوية.

204- المدو النصيف من الحضرة المحمدية.

205- ذهاب المركبات إلى البساقك عند السبك وهو من الحضرات المحمدية.

206- منزل الآلاء والفراغ إلى البلاء .... من الحضرات المحمدية.

207- منزل القمر من الهلال من البدر، وهو من الحضرة المحمدية.

208- معرفة منزل الرؤيا والدنيا، والقوة عليهما، والترقي والتداني والتلقي والتدلي، وهو من الحضرة المحمدية.

209- منزل الحراسة الإلهية لأهل المقامات المحمدية، وهو من الحضرة الموسوية.

210- خلقت الأشياء من أجلك وخلقك من أجلي، فلا تهمك ما خلقت من أجلي فيما خلقت من أجلك، وهو من الحضرات المحمدية.

211- منزل تحديد المعدوم، من الحضرات الموسوية.

212- منزل الاخوة، وهو من الحضرات المحمدية.

213- منزل مبايعة البنات للقطب، من الحضرة المحمدية.

214- منزل محمد ﷺ مع بعض العالم، وهو من الحضرة الموسوية.

215- منزل عقبات التسويق وأسراره، وهو من الحضرة الموسوية.

216- حت الشريعة بين يدي الحقيقة تطلب الاستمرار من الحضرة المحمدية.

217- في معرفة المنزل الذي منه حطا رسول الله ﷺ الابن صياد . وهو من الحضرة الموسوية.

218- في معرفة منزل التقليد في الأسرار، وهو من الحضرة الموسوية.

219- في معرفة سر الإخلاص في الدين، وهو من الحضرة المحمدية.

220- في معرفة منزل الصف الأول عند الله تعالى.

221- في معرفة منزل السجدتين، سجود الكل والجزء، وهو سجود القلب والوجه، وما فيه من أسرار، وهو من الحضرة المحمدية.

222- في معرفة منازل التواضع الكبريائي.

223- منازلة الإسلام والإيمان والإحسان وإحسان الإحسان.

(5) مكون المقامات: (عرض أمثلة لبعض المقامات)

224- في معرفة الأقطاب المحمديين ومنازلهم.

225- في معرفة حال قطب كان منزلة (الله أكبر) أو (لا إله إلا الله) أو (الحمد لله).

226- في معرفة حال قطب كان منزله (أفوض أمري إلى الله).

227- في معرفة حال قطب كان منزله ﴿ وَءَاتَيْنَهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾ .

228- في معرفة حال قطب كان منزله (﴿ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴾ .

229- في معرفة حال قطب كان منزله ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴾ أو ﴿ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴾ .

230- في وجهة حكمية شرعية إلهية ينتفع بها المريد والواصل.

مراتب العلوم (أنواع ودرجات العلوم) من وجهة نظر محي الدين بن عربي

(1) علم العقل:

الدليل، الفكر، التفريق بين الصحيح والفاسد.

(2) علم الأحوال:

ولا سبيل إليه إلا بالذوق والتذوق، كالعلم بحلاوة العسل ومرارة الصبر ولذة الجماع، هذه العلوم من المجال أن يعلمها أحد إلا بأن يتصف بها ويذوقها.

(3) علم الأسرار:

وهو العلم الذي فوق طور العقل، وهو علم نفس روح القدس في الروح، يختص به النبي، والولي. وهو نوعان: نوع منه يدرك بالعقل، كالعلم الأول من هذه الأقسام والنوع الآخر على ضربين: ضرب منه يلتحق بالعلم الثاني لكن حالة أشرف، والضرب الآخر (هو) من (قبيل) علوم الاختبار وهي (العلوم) التي يخلها الصدق والكذب (بذاتها).

مثال:

قوله (أي صاحب علوم الأسرار): إن ثم جنه (هو) من علم الخبر، وقوله في القيامة (إن فيها حوضاً أحلى من العسل) علم الأحوال وهو علم الذوق. وقوله (كان الله ولا شيء معه) ومثل (هو) من علوم العقل المدركة بالنظر.

ويقول ابن عربي كذلك:

أما علوم الأحوال فهي متوسطة بين علم الأسرار وعلم العقول، وأكثرها يؤمن بعلم الأحوال (أهل التجارب) ثم لتعلم يا أخي إنه إذا أحسن عندك (علم الأسرار، وقبلته وآمنت به: فأبشر! فإنك على كشف فئة ضرورة وأنت لا تدري. لا سبيل إلا هذا. إذ لا يثلج الصدر إلا بما يقطعه بصحته. وليس للعقل هنا مدخل لأنه ليس من دركه، إلا أن أتي بذلك معصوم، حينئذ يسلك صدر العاقل، وأما غير المعصوم لا يلتذ بكلامه إلا صاحب ذوق.

لهذا نحن نعتقد أن محيي الدين ابن عربي هو مؤسس فكرة الذكاء الروحي (Spiritual intelligence) وانه سبق كبار علماء اليهود وعلماء الولايات المتحدة الأمريكية بقرون كثيرة مضت. مما يؤكد على قوة الفكر العربي المسلم. (*)

(*) لاحظ كيف قدم هوارد جاردنر فكرة (المشروع - صفر) بناءً على اختراع الصفر للعالم العربي الخوارزمي مؤسس علم الجبر (رياضيات). ولاحظ إسهامات ابن عربي في الذكاء الروحي قبل إيمونز وجاردنر وجون ماير وبيتر سالوفي بعدة فروق طويلة مضت. والآن ألم يحن الوقت وبسرعة أن نراجع تراثنا العربي ونستخرج كنوزه الدفينة التي يستفيد الآن الغرب منها أفضل مما نستفيد.

ثانياً- نموذج الذكاء الروحي من وجهة نظر ابن قيم الجوزية

ابن قيم الجوزية هو محمد بن أبي بكر بن سعد الذرعي نسبه إلى بلدة أزرع أبو عبدالله شمس الدين. كان أبوه قيماً على الجوزية وهي مدرسة في دمشق، ولذلك عرف بابن قيم الجوزية. ولد في 7 صفر عام 691هـ. وأستاذه الأكبر هو الشيخ العلامة ابن تيميه. أما تلاميذه فمن أهمهم ابن كثير صاحب التفسير المشهور، وتوفي في يوم الخميس 13 رجب عام 751هـ.

يهتم الذكاء الروحي من وجهة نظر ابن قيم الجوزية ويتكون من عدة نقاط أو مسائل أساسية، هي: (مكونات الذكاء الروحي)

- **هل تعرف الأموات زيارة الأحياء وسلامهم أم لا؟**

قال رسول الله ﷺ : ما من مسلم يمر على قبر أخيه كان يعرفه في الدنيا ويسلم عليه إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام.

- **ارواح الموتى هل تتلاقي وتتزاور أم لا؟**

قال تعالى: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾ (النساء: 69).

- **هل تتلاقي ارواح الأحياء وأرواح الأموات؟ أم لا؟**

قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (الزمر: 42).

- **الروح هل تمت؟ أم الموت للبدن وحده؟**

قال تعالى: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ (الرحمن: 26-27).

- **الأرواح بعد مفارقة الأبدان إذا تجردت بأي شيء يتميز بعضها عن بعض حتى تتعارف وتتلاقى وتتلاقي. وهل يشكل إذا تجردت بشكل بدنها الذي كانت فيه وتلبس صورته أم كيف يكون حالها؟**

قال تعالى:

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ (آل عمران: 169)

﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ۝ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴾ (الشمس: 27-30).

﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴾ (الشمس: 7-8).

- **الروح هل تعاد إلى الميت في قبره وقت السؤال أم لا؟**

قال تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (البقرة: 28).

- **تقديم إجابات وحجج وبراهين قوية بخصوص التساؤل: ما جوابنا للملاحظة والزنادقة المنكرين لعذاب القبر وسعته وضيقه وكونه حفرة من حفر النار أو روضة من رياض الجنة، وكون الميت لا يجلس ولا يعقد فيه؟**

أ - قال تعالى: ﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ (سبأ: 6).

ب- إن الله تعالى قد جعل الدور ثلاثاً:

- دار الدنيا. - دار البرزخ. - دار القرار

وجعل لكل دار أحكام تختص بها، وركب هذا الإنسان من بدن ونفس، وجعل أحكام دار الدنيا على الأبدان والأرواح تبعاً لها، ولهذا جعل أحكامه الشرعية مرتبة على ما يظهر من حركات اللسان والجوارح وإن أضمرت النفوس خلافه وجعل أحكام البرزخ على الأرواح والأبدان تبعاً لها..

ج - الموت معاد وبعث أول، فإن الله سبحانه وتعالى جعل لأبن آدم معادين وبعثين يجذب فيهما الذين أساؤا بما عملوا يجزي الذين أحسنوا بالحسنى.:

فالبعث الأول: مفارقة الروح للبدن ومصيرها إلى دار الجزاء الأول.

والبعث الثاني: يوم يرد الله الأرواح إلى أجسادها ويبعثها من قبورها إلى الجنة أو النار، وهو الحشر الثاني وفيه الجزاء يكون يوم المعاد الثاني في دار القرار كما قال الله تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ (آل عمران: 185).

- **ما الحكمة من كون عذاب القبر لم يذكر في القرآن مع شدة الحاجة إلى معرفته والإيمان به ليحذر وتبقى؟**

الجواب من وجهين: (1) مجمل (2) مفصل

(1) مجمل: إن الله سبحانه وتعالى أنول على رسوله وحبيبه وأوجب على عباده الإيمان بهما والعمل بما فيهما وهما الكتاب والحكمة. وقال تعالى:

﴿ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ (النساء: 113).

﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ (الجمعة 2).

﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ﴾ (الأحزاب: 34).

والكتاب هو القرآن، والحكمة هي السنة باتفاق السلف.

قال رسول الله ﷺ "إني أوتيت الكتاب ومثله معه".

(2) مفصل:

أ- نعيم البرزخ وعذابه مذكور في القرآن في غير موضوع، فمنها قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾

ب- قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ۝٨٣ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ۝٨٤ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ۝٨٥ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ۝٨٦ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝٨٧ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ۝٨٨ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ۝٨٩ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ۝٩٠ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ۝٩١ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ۝٩٢ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ۝٩٣ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ۝٩٤ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ۝٩٥ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ۝٩٦ ﴾ (الواقعة: 83-96).

- **الأسباب التي يعذب بها أصحاب القبور.**

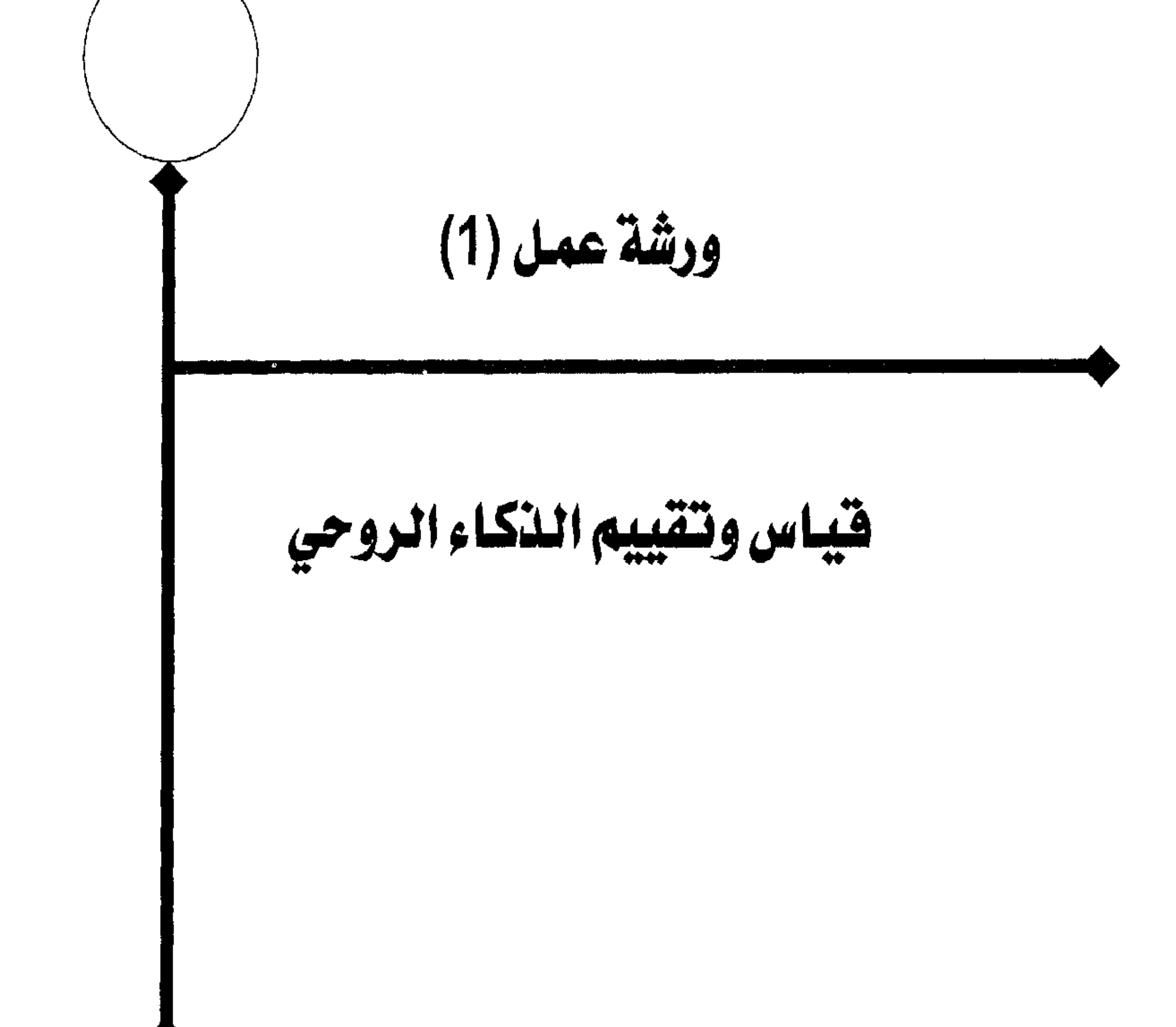
(1) مجمل: يعذبون على جهلهم بالله وإضاعتهم لأمره وارتكابهم لمعاصيه.

(2) مفصل: عذاب القبر من معاصي اقلب والعين والأذن والفم واللسان والبطن والفرج واليد والرجل والبدن كله.

- **أين مستقر الأرواح ما بين الموت إلى القيامة. هل هي في السماء أم في الأرض؟ وهل هي الجنة أم لا؟ وهل تودع في أجساد غير أجسادنا التي كانت فيها فتنعم وتكذب فيها أم تكون مجرده.**

(1) قال الإمام أحمد في رواية ابنه عبدالله: أرواح الكفار في النار، وأرواح المؤمنين في الجنة.

(2) قال تعالى: ﴿ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ۝٨٨ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ۝٨٩ ﴾ (الواقية 88-89).



ورشة عمل (1)

قياس وتقييم الذكاء الروحي

مقدمة في قوة الذكاء الروحي

Introduction to spiritual intelligence

مقدمة:

في مقالة عن الذكاء الروحي ناقش العالم (مكمولين McMullen) أهمية الكينونة وكيف يظل ويبقى ويكون الإنسان، وصورة هذه الكينونة ومكوناتها وأهميتها الروحية.

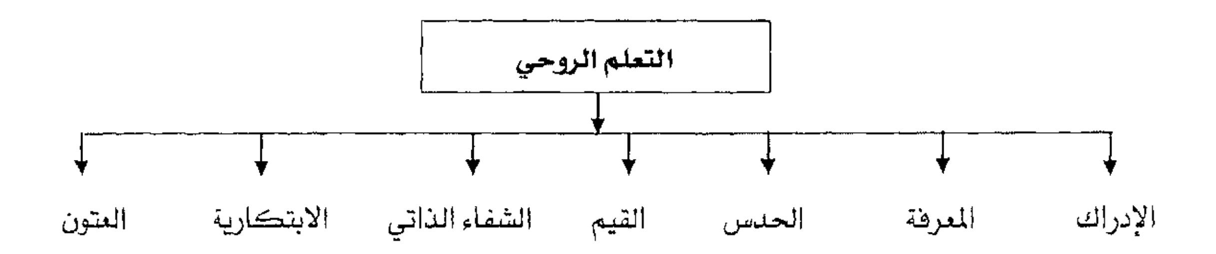
وقد أكد على أن الذكاء الروحي لا يتواجد إلا إذا تواجد كلاً من الذكاء العاطفي والذكاء المعرفي معاً. ووفقاً لوجهة نظر (مكمولين) فإن هذا يعني:

الذكاء الروحي = الذكاءات المتعددة + الذكاء العاطفي

وهذه هي قوة جوهر المعادلة الروحانية وقوة الذكاء الروحي.

ما هو الذكاء الروحي؟

من الصعب وصف طبيعة الذكاء الروحي، لكن (زوهر ومارشال Zohar & Marshall) بحثوا الذكاء الروحي بحثاً جيداً وأكدوا على أنه يمثل العبقرية التي توجد داخل المخ. كما أكد على أن الذكاء الروحي يتمثل في: الإدراك + المعرفة بالأصوات، كما حددوا مصطلح النسبة الروحية (S.Q).



(*) Source: www/careerfocus.bmj.com/cgi/content/fulltext

الحدس Intuitive:

يعرف قاموس أكسفورد الحدس على أنه استبصار أو قدرة حدسية وإدراك عقلي، فهو يقدم لنا معرفة الشيء سواء كان موجود أو غير موجود. وهو مقابل للمعرفة التجريدية.

مكونات الحدس:

يتضمن الحدس الخصائص التالية: (البعض أو الكل)

1- السرعة والآنية والظهور المفاجئ.
2- وجود حالة انفعالية، وتصور مسبق في مستوى ما قبل الشعور.
3- الخبرة والتجربة الذاتية والإبداع والتمركز حول الذات.
4- الموثوقية والتأكد الذاتي، والتعاطف، والمشاركة، والانفعالية.
5- معرفة عامة وكلية ويرتبط بشرود الذهن.
6- الإحساس بوجود العلاقات ومعرفتها.
7- يعتمد على البيئة، ويتصف بتغير الوضع والتنقل.

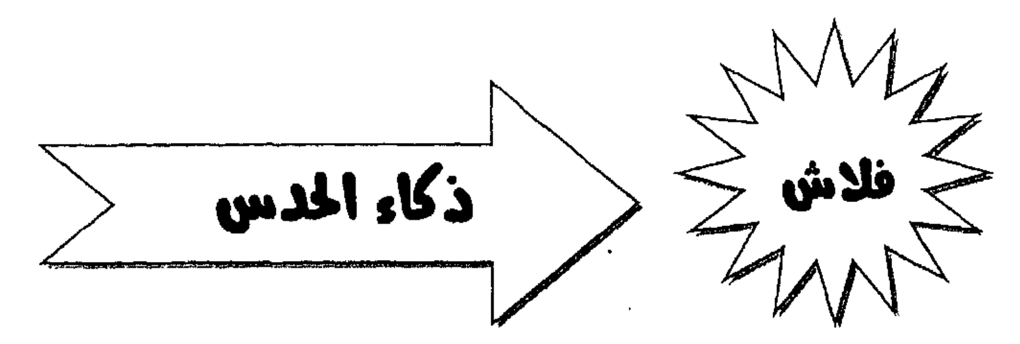
مصطلحات هامة في دراسة الحدس:

1- Sudden appearance	(الظهور المفاجئ)
2- Emotional	(العاطفية/ الانفعال/ المشاعر)
3- Preconscious process	(القصور المسبق)
4- Analytic and logic thought	(التفكير التحليلي المنطقي)
5- Creativity	(الابتكارية - الإبداع)
6- Ego centricity	(التمركز حول الذات)
7- Global	(عالمي)
8- Relations	(علاقات)
9- Incomplete	(معرفة غير مكتملة)
10- Transfer	(التنقل)

ويؤكد قطامي على أن الذكاء الحدسي يرادفه الذكاء الإلهامي، حيث يصل الفرد (أو الطفل) لهذا التفكير عن طريق القفز التدريجي للخطوات والمراحل للوصول إلى حل المشكلة التي تعرض له في موقف تعلمي أو موقف حياتي عادي.

كما يعني الحدس التبصر والذي له أربع شروط يحدث من خلالها، حيث أكد (واطسون) أن:خبرة التعلم بطريق التبصر المفاجئ لموقف معقد أو مشكل يحدث حين:

1- يكون هناك خلفية كاملة للموقف.
2- الانتباه مركزاً على إدراك العلاقات القائمة بين عناصر الموقف وأجزائه.
3- تكون المهمة ذات مغزى بالنسبة للشخص، مع تميزه بقدرات كبيرة.
4- إعادة التنظيم المعرفي.



1- الذكاء الوجودي (Existential).
2- الذكاء الروحي (Spiritual).
3- الذكاء الحدسي (Intuitive).
4- ذكاء الحكمة (Wisdom).
5- الذكاء العاطفي (Emotional).
6- الذكاء الشخصي (الذاتي) (Intrapersonal).
7- الذكاء الأخلاقي (Moral).

لاحظ العلاقات بين هذه الأنواع من الذكاءات المتعددة. أدرس العلاقات جيداً وفرق جيداً بين كل نوع وآخر.

- ذكاء الحدس يشجع التخمين ويصل إليه الإنسان بواسطة التخمينات الذكية.
- تتساوى تخمينات الصواب وتخمينات الخطأ في قيمتها من حيث تهيئة الظروف التي تسمح بتشجيع الحدس.
- الحاجة لعمليات عقلية متطورة (الإدراك، الفهم، الانتباه، معالجة المعلومات، الترميز، التنظيم، الاسترجاع.

1- تنظيم وبناء المنهج الدراسي تنظيم يقوم على التنظيم البنائي المعرفي ومترابطة لدى الأطفال، يزيد من استخدام الذكاء الحدسي.
2- استخدام أسلوب التدريس الاستكشافي يسهم في تدريب الأطفال على الذكاء الحدسي.
3- يسبق الذكاء الحدسي - بفترة ليست بالقصيرة - الوصول إلى دليل وبرهان على صحة ما يتم التوصل إليه أو خطأه ذلك (محمد قاسم، محمد أبو راسين، دار الفكر، عمان، 2005).

يقول البرت أينشتاين: إن الذكاء الحدسي هو السبيل والطريق الأمثل إلى الموهبة والتميز والإبداع

(*) Source: .
- www.spiritualityhealth.com
- www.bhma.org

ستة أنواع ذكاءات أساسية بينهما علاقات تبادلية:

الذكاءات المتعددة	الذكاء العاطفي
ذكاء الحكمة	الذكاء الروحي
ذكاء الحدس	الذكاء الأخلاقي

فكر معي:

س: أشرح العلاقة بين الذكاءات الستة السابقة. إن كل موضوع ما يربطه علاقة بموضوع آخر. وكل نوع له علاقة بموضوع أو نوع آخر من الذكاءات. أشرح بالتفصيل كلما أمكن ذلك. أبحث في هذا المشروع الكبير.

س: ما هو دور العالم الكبير الراحل محيي الدين ابن عربي في وضع الأسس العلمية لنظرية الذكاء الروحي؟

(*) References:

1- Zohar D., Marshalli, SQ-The ultimate intelligence. London: Bloomsbury, 2001.

2- Braun r. (2000). The formal and the intuitive in science and medicine, in the intuitive practitioner, eds. Atkinson & Claxton (Buckingham: Oxford University Press), pp. 150-163.

مقياس تقييم الذكاء الروحي Spiritual intelligence assessment:

القسم الأول:

		أحياناً	غالباً	دائماً	أبداً
-1	متى وكيف في الغالب تذهب إلى السرير لتنام ليلاً؟	○	○	○	○
-2	هل تجد قلق أو ضغط بخصوص رسائل المعلومات التي تتعامل معها؟	○	○	○	○
-3	هل تعتبر نفسك إنسان مريض بسبب خطأ ما ارتكبته مع نفسك أو مع الآخرين؟	○	○	○	○
-4	هل أنت متفاءل؟	○	○	○	○
-5	قبل أن تقدم ملحوظة للآخرين، هل تفكر فيها وفي أبعادها؟	○	○	○	○
-6	هل تشعر بالإجهاد أو الإنهاك لقواك؟	○	○	○	○
-7	هل تحب أن تكون عبقري بالنسبة للآخرين؟	○	○	○	○
-8	هل تشعر بالحرية تجاه الأفكار الليبرالية أو العالمية أو الثقافات الأخرى العالمية؟	○	○	○	○
-9	هل تفضل أن تحظي بتشجيع الآخرين لكي تأتي بأفضل النتائج؟	○	○	○	○
-10	هل تشعر بالغضب تجاه الآخرين وتحاول الرد عليهم إذا أغضبوك بقوة؟	○	○	○	○
-11	هل تشعر أحياناً أن الناس أو بعضهم عصبي تجاهك أو عدواني نحوك؟	○	○	○	○
-12	هل تشعر بالقلق تجاه مخرجات خططك التي خططتها لكي تسير في الحياة على هداها؟	○	○	○	○
-13	هل تشعر بمعنى لحياتك؟	○	○	○	○
-14	هل تشعر بمعنى لحياتك؟هل الناس في البيت أو العمل يناقشون مشكلاتك أو مشكلاتهم معك بحرية؟	○	○	○	○
-15	هل تشعر أنك في حاجة لأن تكتسب معنى للنجاح في حياتك أو معنى الحياة الناجحة.	○	○	○	○
-16	هل تلاحظ الجماعات المحيطة بك بشكل ديناميكي (متحرك)؟	○	○	○	○
-17	هل تجد سهولة في السيطرة على مشاعرك؟	○	○	○	○
-18	هل أنت قلق؟	○	○	○	○
-19	هل تعتقد أن العالم يسير من حولك مثل سيمفونية لها اوركسترا؟	○	○	○	○
-20	هل تشعر بالحب تجاه محبوبة ما لديك؟	○	○	○	○
-21	هل تجد نفسك ثقيل في علاقاتك الشخصية مع الآخرين؟	○	○	○	○
-22	هل تناقش القضايا والسياسات والمشكلات العامة مع الآخرين؟	○	○	○	○
-23	هل أن مرن في مواقف المشاكل والأزمات التي تواجهك أو تمر بها؟	○	○	○	○
-24	هل تطبق مناهج أو مداخل خاصة في حياتك؟	○	○	○	○
-25	هل تصدق كل ما يقال لك؟	○	○	○	○
-26	هل تكتب تعليقات أو ملاحظات على المواقف التي تقابلك في حياتك؟ وهل تدون سيرتك الذاتية وقصة حياتك؟	○	○	○	○

القسم الثاني

		نعم	لا
-1	هل تعتقد في العلاقة بين مدخلات تفكيرك ومخرجات هذا التفكير؟	○	○
-2	هل تستطيع تحديد ماذا تريد في الحياة؟ وما الذي تقدر أن تفعله؟ وما الذي لا تقدر عليه؟	○	○
-3	هل تعتقد أن لديك قدرات من نوع خاص يجب أن تزيدها وأن تهتم بها؟	○	○
-4	هل تعتقد أن لديك عقلية علمية - عالمية؟	○	○
-5	هل تخطط للنجاح في حياتك في ضوء خطط مكتوبة وواضحة تساعدك على النجاح الشخصي؟	○	○
-6	هل لديك أسباب تدعوك دوماً لمساعدة الآخرين من الأفراد والجماعات والأصدقاء أو الجيران؟	○	○
-7	هل تعتقد أو تصدق من أن عقولنا مصممة لاستقبال المعلومات من العالم الطبيعي؟	○	○
-8	هل تراجع الآخرين دائماً في أفكارهم؟	○	○
-9	هل تعتقد أن ما تفعله في حياتك سوف تحاسب عليه في الآخرة يوم القيامة؟	○	○

القسم الثالث:

		أبداً	مدة معينة	حالياً	اليوم
-1	متى تشعر برغبة في التوقف عن العمل؟	○	○	○	○
-2	متى تشعر بالرغبة في التجول حول العالم؟	○	○	○	○
-3	متى تأتيك الأفكار وتشعر برغبة في الإفصاح عنها؟	○	○	○	○
-4	ماذا إذا أردت مقابلة صديق لتتحدث معه؟	○	○	○	○
-5	متى تشعر بالرغبة في العمل الجماعي المشترك؟	○	○	○	○

القسم الرابع:

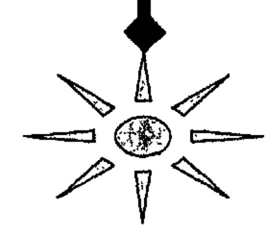
		أبداً	اليوم	منذ أيام	من زمان
-1	متى شعرت برغبة في عدم العمل؟	○	○	○	○
-2	ما الذي تحب أن تفعله شهرياً؟	○	○	○	○
-3	هل لازلت على علاقة بمن تحبهم	○	○	○	○

(*) Source: www.mindmark.co.za/spiritual-intelligence.php.

ورشة عمل (2)

النموذج الرباعي لمكونات الذكاء الروحي

21 مهارة في 4 مكونات



الذكاء الروحي (S.I):

يشير الذكاء الروحي إلى المهارات والقدرات والمسئوليات التي:

1- تنمي العلاقات بين الإنسان ونفسه وبينه وبين الآخرين.
2- تجعل لدى الإنسان قيمة ومعتقدات واتجاهات صالحة في الحياة الإنسانية.
3- تشعرنا بالمعاني والقيم داخل شخصيتنا الإنسانية وعلاقاتنا مع الناس.

المكونات:

يتكون الذكاء الروحي من مجموعة من المكونات الآتية:

1- حكمة الحدس.
2- الفهم والاستدلال.
3- المعرفة، والانتباه، والإرادة.
4- الحب.
5- الحكم الرشيد والقوة والتركيز.
6- المعتقدات وإعطاء الآخرين (العطاء).
7- المعيشة مع الآخرين (التعايش الآمن)
8- التعاطف مع الآخرين وظروفهم واحتياجاتهم
9- التواصل المبتكر، والسعادة، وقوة الصلة بالله عز وجل.
10- الإبداع وخدمة الآخرين[1].

مقياس قياس وتقيم الذكاء الروحي Spiritual intelligence assessment[2]:

استخدم الموازين التالية:

1- أوقات عديدة في اليوم.
2- كل يوم.
3- معظم الأيام.
4- بعض الأيام.
5- في بعض الأوقات.
6- أبداً على طول.

---

(1) يتضمن خدمة الآخرين مفاهيم مهنة الخدمة الاجتماعية؛ مثل: التطوع، العمل الاجتماعي، رعاية الشباب، التنمية الاجتماعية، الدفاع الاجتماعي، تنظيم المجتمع، خدمة الفرد والجماعة، التخطيط الاجتماعي، التنمية الاجتماعية والمحلية.

(2) www.spiritualintelligence.com/spiritual_assessment.htm

(1) أشعر بأهمية الإبداع والابتكار في حياتي اليومية.

① ② ③ ④ ⑤ ⑥

(2) أشعر بأهمية التقدير من أجل استمرارية الحياة الإنسانية.

① ② ③ ④ ⑤ ⑥

(3) أعيش داخل سيمفونية قيم عميقة داخلية وإحساس بمعنى الحياة.

① ② ③ ④ ⑤ ⑥

(4) أشعر بأهمية الإحساس والإدراك في العالم اليوم.

① ② ③ ④ ⑤ ⑥

(5) أشعر بأهمية حب الله لي، على طول، أو من خلال الآخرين.

① ② ③ ④ ⑤ ⑥

(6) أختبر التواصل مع كافة مصادر الحياة

① ② ③ ④ ⑤ ⑥

(7) أفضل التعامل بحب في علاقاتي مع الآخرين وتواصلي معهم.

① ② ③ ④ ⑤ ⑥

(8) أدير عواطفي ومشاعري وسلوكياتي دائماً.

① ② ③ ④ ⑤ ⑥

(9) أعيش بكل شرف وكرامة وحماس في حياتي الإنسانية.

① ② ③ ④ ⑤ ⑥

(10) أحب أن يستعدني ويدعمني المجتمع روحياً.

① ② ③ ④ ⑤ ⑥

(11) أشعر بسعادة وأنا أصلي وأؤد الفروض اليومية.

① ② ③ ④ ⑤ ⑥

(12) أختبر تفكيري، والكلمات، والأحداث، وأتبع برنامج لتحسين الذات.

① ② ③ ④ ⑤ ⑥

(13) أتبع مبادئ القواعد الأخلاقية مع رؤسائي وزملائي.

① ② ③ ④ ⑤ ⑥

(14) أستخدم كل مصادر وبناءات القوة في مجتمعي وفقاً لنظام حتمي محكم عندي.

① ② ③ ④ ⑤ ⑥

قدرات الذكاء الروحي:

(1) الحدس والوعي وقوة العقل	(2) المقدسات
(3) الإحساس بمعاني الحياة	(4) القيم
(5) الحب والتنبؤ بالسعادة	(6) التعاطف، والحماس
(7) الحكمة	(8) الابتكارية
(9) العطاء والسخاء والسلام الداخلي	(10) الشعر بالامتنان والرضا الداخلي

رعاية الروحانيات Spiritual Mentoring

س : ما هي رعاية الروحانيات؟

س : ما هي معتقداتك بخصوص الرعاية الروحية؟

س : كيف يعمل نظام الرعاية الروحية؟

س : كيف أبدأ

أهمية رعاية الروحانيات:

معاني وأهداف الحياة	القيم والأخلاقيات
الاعتقادات والعلاقات	العلاقات مع كل البشر والناس أجمعين

تنمية الذكاء الروحي Developing spiritual intelligence:

1- صف حياتك (رياض الأطفال، الابتدائي، الإعدادي، الثانوي، الجامعة ....) في كل مرحلة بماذا تميزت حياتك؟ هل واجهتك عقبات أو مشكلات؟، بماذا تشعر؟، وبماذا تفتخر؟، وما هي الشيء الذي تخجل منه؟ وما الذي أعطيته إلى الآخرين؟

2- ما هي القيم أو المعتقدات التي تعطي لحياتك معنى؟

3- ما هي العلاقات الموسمية بالنسبة لك؟ (الأخوة، الصداقة، الحب ....).

4- ما الذي تحب أن تحصل عليه خلال حياتك التي تعيشها؟

5- ما الوضع الذي تتمنى أن تتغير وتنتقل إليه؟

6- ما هي الأفكار التي تسيطر عليك بخصوص فكرة (الموت، الوفاة)؟

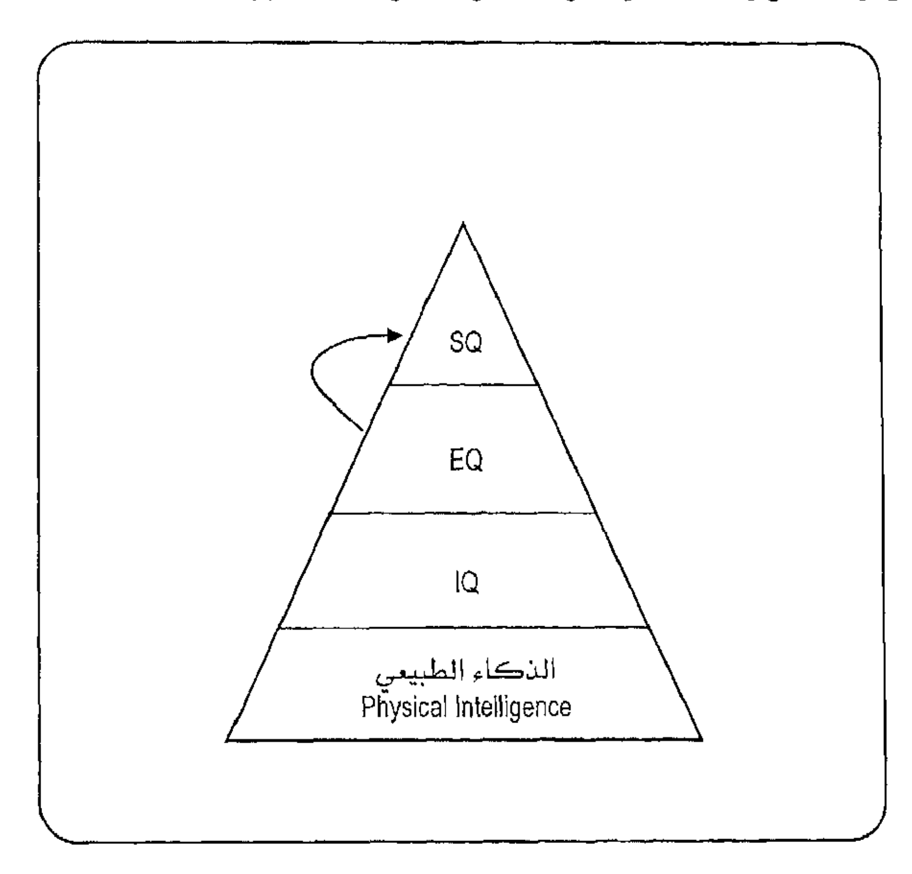
7- ما هي الأشياء التي تجعلك أكثر إنسان سعيداً في هذه الحياة؟ وما هي مقومات السعادة من وجهة نظرك؟

مهارات وقدرات الذكاء الروحي:

1- ما هي معتقدات الناس على الذكاء الروحي؟

2- ما هي السلوكيات والمهارات الواجب توافرها فيمن يمتلكون الذكاء؟

3- هل يمكن أن نحدد وأن نضف كل مهارة كما وصفها وحددها الخبراء؟



مكونات ومهارات الذكاء الروحي:

1- مستويات وخطوط تنموية روحية.

2- اتجاهات الإنسان نحو نفسه.

3- خبرات متعددة ومتنوعة وكثيفة.

مفهوم الذكاء الروحي:

النموذج الرباعي لمكونات الذكاء الروحي

21 مهارة في 4 مكونات

مكونات النموذج الرباعي المتكامل

تأليف

Cindy Wigglesworth (سندي ويجلسوورث)

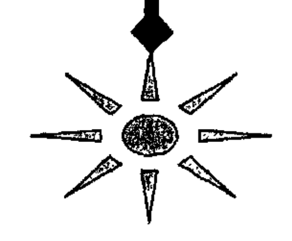
التميز العالى للذات	الوعى العالى للذات
12- النمو الروحي. 13- الحفاظ على التغير الروحي للذات. 14- معايشة قيمك وأهدافك. 15- مواجهة الواقع وحقائق الحياة. 16- البحث عن الخطوط الإرشادية الروحية.	1- الوعي العالي بوجهات النظر عن العالم المحيط. 2- الوعي بأهداف الحياة. 3- الوعي بالقيم والمبادئ. 4- التفكير الداخلي المعقد. 5- الوعي بالذات، والذات العليا.
الإدراك والوعى الروحى الاجتماعى المميز	**الوعى العالمى**
17- الوعي بأهمية تدريس المبادئ الروحية. 18- القيادة الفعالة للأحداث والمتغيرات والتغيرات. 19- القدرة على اتخاذ القرارات. 20- التعاطف مع الآخرين. 21- حب المعيشة والحياة.	6- الوعي بالارتباط الداخلي بالحياة. 7- الوعي بوجهات نظر الآخرين. 8- إدراك الوقت (الزمن) والمكان والفراغ والفضاء. 9- الوعي بقوة الإدراكات الإنسانية. 10- الوعي بالمبادئ الروحية. 11- الخبرة الذاتية (بالذات والآخرين).

(*) Source: www.innerworkspublishing.com.

دورة تدريبية

دورة قوة ذكاء الحدس

دورة تدريبية مكثفة بنظام اليوم الواحد



دكتور محمد عبدالهادي حسين

دورة قوة ذكاء الحدس

Intuitive intelligence

دورة تدريبية مكثفة بنظام اليوم الواحد

دار العلوم للنشر والتوزيع

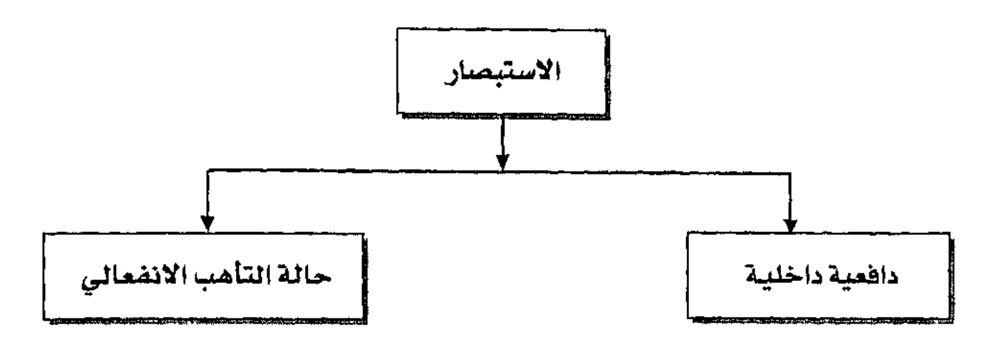
2008

تمرين (1) المقارنة بين ذكاء الحدس، والذكاء التحليلي:

ذكاء الحدس	الذكاء التحليلي
• يتضمن العنصر الانفعالي الاعتماد على الخبرات السابقة.	• خالي من الانفعالات ... بارد. الاعتماد على الخبرة الشخصية.
• يعتمد على الموقف الحالي للشخص تحت مستوى الشعور أو ما قبل الشعور.	• مستقل عن البيئة الحالية، والموقف الخالي. يتكون شعورياً.
• يحدث فجأة (قفزة) غير خطي (يظهر بشكل مستقل).	• يسير خطوة - خطوة.
• يستخدم عناصر الموقف كاملة ويعتمد على معالجة متوازية للمجال الإدراكي الكامل.	• يستخدم عنصر أو عنصرين فتوا في لخطة واحدة حيث يعالج أي موضوع ما.
• يعتمد على الوظائف العضوية (للغريزة والانفعالات).	• استدلال عقلي محض ولا يظهر بشكل مستقل.

تمرين (2) العناصر والمكونات العاطفية في ذكاء الحدس:

1- دقة الحدس.
2- الثقة بالحدس.
3- المشاعر الحارة التي يشعر بها ذو الذكاء الحدسي عندما يكون على صواب.



تمرين (3) خطوات العملية الحدسية:

1- التوحد الأولي مع المشكلة.
2- استخدام السلوكيات المتعلمة أو الحدسية ليتم الوصول للحل، وهذا يرتبط بما يسمى (حفظ الذات).
3- يمثل الوصول للحل الصحيح التغذية الرجعية السليمة والصحيحة.

تمرين (4) المشاعر المرتبطة بالحدس:

- التعرف الحدسي (Recognition).
- الموافقة (التقبل) الحدسية (Acceptance).
- الأحكام والتقييمات الحدسية (Judgments).
- الاسترجاع الحدسي (Memories).
- العلاقات (الارتباطات) الحدسية (Association).
- المتشابهات الحدسية (Analogies)
- التركيز الحدسي وإعادة الصياغة (Recentring).
- التعلم الحدسي (Learning).

المراجع

Books and Monographs

Ali, A. & Gibbs, M. (1998). Foundation of business ethics in contemporary religious thought : The Ten Commandment perspective. International Journal of Social Economics, 25(10), 1152 -1564.

Ashmos, D., & Duchon, D. (2000). Spirituality at work : a conceptualization and measure. Journal of Management Inquiry.

Bell, E. & Taylor, S. (2001). A rumor of angels: Researching spirituality and work organizations. Proceedings of the Academy of Management, MSR: A1.

Bento, R. (1994). When the show must go on. Journal of Managerial Psychology, 9(6), 35.

Bergin A., Garfield S. (1994) Handbook of psychotherapy and behavior change. Wiley, New York.

Biberman, J., Whitty, M., & Pobbins, L. (1999). Lessons from oz : balance and wholeness in organizations : Journal of Organizational Change Management, 12(3), 243.

Bierly III, P., Kessler, E., & Christensen, E., (2000). Organizational learning, Knowledge and wisdom, Journal of Organizational Change Management, 13(6), 595-618.

Burack, E. (1999). Spirituality in the workplace. Journal of Organizational Change Management, 12 (4),280- .

Butts, D. (1999). Spirituality at work :, An overview. Journal of Organizational Change Managetl1eqt, 12 (4),328 - .

Cacioppe, R. (2000). Creating spirit at work : Provisioning organization Development and leadership B part I. Leadership & Organization Development Journal, 21(1), 48 - 54.

Carroll, N., Linde, R., .Mayar, K.; Lara,A. ~M., & Bradford, J. (1999). Developing a lesbian health 'research program. ,: Fenway Community . Health Centet's experience and evolution. Journal of the Gay. & Lesbian Medical. Assn, 3(4), 145 - 152.

Carron, N. (1990), The Philosophy of Horror, or, Paradoxes of the Heart, London and New York: Rutledge.

Cash, K. & Gray, G. (2000). A framework, for accommodating religion and spirituality in the workplace. Academy of Management Executive, 14 (3), 124 - 134.

Cavanaugh, G. (1999). Spirituality for managers : Context and critique. Journal of Organizational Change Management, 12(3),' 186 - .

Cavanaugh, G., Hanson, B~, Hanson, K., & Hinojoso, J. (2001). Toward a spirituality for the contemporary organization : implications for work, family and society. Retrieved on line 16 Nov. 2002, Institute for Spirituality . and Organizational Leadership: Proceedings from" Bridging the Gap.

Cemovsky, Zack, Z.(1997) : A critical look at intelligence research, in Fox, Dermis (ED) Critical Psychology, An introduction, Sag Publications Inc, London, (PP - 121 - 133).

Charles W. Mark (2004) : Spiritual intelligence (SQ) : The symbiotic Relationship Between Spirit and Brain, Atlas Books (Division of Book Masters Inc) .

Clive Simpkins (2002) : spiritual intelligence - part 2, Moneyweb.

Cynthia R. Davis (2003) : Relationships and. Spiritual Intelligence, Ripe Publications, Pty Lty., Sydney.

Dabrowski, R. (1967) Personality shaping through positive disintegration. Boston : Little & Co.

Danah Zohar & Ian Marshall (2000) : Spiritual Intelligence, The Ultimate Intelligence,· Bloomsbury Publishing, London.

Daniel Golman, Emotional Intelligence. Bantam Books, 1995.

Daquili, E., & Newberg, A.B. (1999). The mystical prlnd : Probing the biology of religious experience . . Minneapolis, MN : Fortress Press.

Dehler, G., & Welsh, M. (1994). Spirituality and organizational.

Delbecq, A. (2000). Spirituality for business leadership : Reporting on a pilit course for MBAs and CEOs. Journal of Management Illquiry. June 2000.

Detterman, Douglas, ~ (1997) : Current topics in human intelligence, Ablex Publishing Grop, Norwood.

Dollahite DC. (1998). Fathering, faith, and spirituality. J. Men's Stud. 3 : 7 - 15 .

Duignan, P. & Bhindi, N. (1997). Authenticity in leadership : An' emerging perspective. Journal of Educational Administration, 35(3), 195-209.

Elkins DN. (2001). Beyond religion : toward a humanistic spirituality. See Schneider et al. 200 1, pp. 201-12.

Elkins, D., Hedstrom, L., Hughes, L., Leaf: J., & Saunders, C. (1988). Toward a humanistic phenomenological spirituality: definition, description, and measurement. Journal of Humanistic Psychology, 28(4),5- 18.

Fischman, W., Solomon, B., Greenspan, D., Gardner, H. (2004). *Making good: How young people cope with moral dilemmas at work.* Cambridge: Harvard University Press. Translated into Spanish and Korean.

Frankl, V. (1985) Man's search for meaning, New York: Washington Square. Press, p. 28.

Frost, P. & Egri, C. (1994). The shamanic perspective on organizational change and development. Journal of Organi2ational change Management, 7(1), 7-23.

Gardner, H. (1993). Frames of mind : The theory of multiple intelligences. New York : Basic book. Koenig, H.G. (1997) Is religion good or your health ? The facts of religion on physical and mental health. New York: Haworth.

Gardner, H. (1973). *The Arts and Human Development.* New York: Wiley. Second Edition, 1994, New York: Basic Books.

Gardner, H. (1973). *The Quest for Mind: Jean Piaget, Claude Levi-Strauss, and the Structuralist Movement.* New York: Knopf. Vintage paperback, 1974. Second Edition, 1981, University of Chicago Press.

Gardner, H. (1975). *The Shattered Mind.* New York: Knopf. Vintage Paperback, 1976.

Gardner, H. (1978). *Developmental Psychology: An introduction.* Boston: Little Brown, International Edition. Second Edition, 1982.

Gardner, H. (1980). *Artful Scribbles: The significance of children's drawings.* New York: Basic Books. Basic Books Paperback, 1982.

Gardner, H. (1982). *Art, Mind, and Brain: A cognitive approach to creativity.* New York: Basic Books. Basic Books Paperback, 1984.

Gardner, H. (1983) Frames of mind. New York: Basic Books.

Gardner, H. (1983). *Frames of Mind: The theory of multiple intelligences.* New York: Basic Books. Basic Books Paperback, 1985. Tenth Anniversary Edition with new introduction, New York: Basic Books, 1993.

Gardner, H. (1985). *The Mind's New Science: A history of the cognitive revolution.* New York: Basic Books. Basic Books Paperback with new Epilogue, 1987.

Gardner, H. (1989). *To Open Minds: Chinese clues to the dilemma of contemporary education.* New York: Basic Books. Basic Books Paperback with new introduction, 1991.

Gardner, H. (1990). *Art education and human development.* Los Angeles: The Getty Center for Education in the Arts.

Gardner, H. (1991). *The Unschooled Mind: How children think and how schools should teach.* New York: Basic Books.

Gardner, H. (1993). *Creating Minds: An anatomy of creativity seen through the lives of Freud, Einstein, Picasso, Stravinsky, Eliot, Graham, and Gandhi.* New York: Basic Books.

Gardner, H. (1993). *Multiple Intelligences: The theory in practice.* New York: Basic Books.

Gardner, H. (1995) Leading Minds. USA : Basic Books .

Gardner, H. (1997). *Extraordinary Minds: Portraits of Exceptional Individuals and an Examination of our Extraordinariness.* New York: Basic Books.

Gardner, H. (1999) Intelligence reframed. New York: Basic Books, pp. 33 - 44, 55 - 56, 59 - 73 .

Gardner, H. (2000). *The Disciplined Mind: Beyond Facts And Standardized Tests, The K-12 Education That Every Child Deserves.* New York: Penguin Putnam.

Gardner, H. (2004) *Changing minds: The art and science of changing our own and other people's minds.* Boston: Harvard Business School Press. Translated into French, Spanish, Japanese, Italian, Korean, Dutch, Portuguese, Greek, Polish, Russian, Turkish, Chinese, Danish; Awarded Strategy + Business's Best Business Books of the Year (2004).

Gardner, H. (2005). *Las cincos mentes del futuro: Un ensayo educativo.* Paidos Asterico.

Gardner, H., Csikszentmihalyi, M., and Damon, W. (2001). *Good Work: When Excellence and Ethics Meet.* New York: Basic Books.

Gardner, H., Kornhaber, M., & Wake, W. (1996). *Intelligence: Multiple perspectives.* Fort Worth, TX: Harcourt Brace.

Gardner, H., with the collaboration of Laskin, E. (1995). *Leading Minds: An anatomy of leadership.* New York: Basic Books. Basic Books Paperback with a new introduction, 1996.

Gardner, Howard (200~) : A case against Spiritual intelligence, international Journal· for the Psychology of Reliqion, Vol10 (1) 27 - 34.

George Hams J. (1999) : spiritual intelligence : The Deeper Way, Knowing Beyond Brain and Belief, Spirituality & Health, The Soul Body connection.

Gibbons, P. (1999). Spirituality at work : A pretheoretical overview. Unpublished dissertation, . Bareback College, University of 'London.

Gibbons, P. (2000). Spirituality at work : definitions, measures, assumptions, and validity claims. Proceedings of the Academy of Management, USA, 2000.

GillaniNB, Smith JC. 2001. Zen meditation and ABC relaxation theory : an exploration of relaxation states, beliefs, dispositions, and motivations. J. Clin. Psychos 57 : 839 - 46 .

Goertzen, B. J. & Barbuto, J. E. (2001). Individual spirituality : A review of the literature. Submitted to Human Relations. (Paper accepted by Institute for Behavioral and Applied Management) .

Grossack, M., & Gardner, H. (1970). *Man and Men: Social psychology as social science.* Scranton, PA: International Textbook.

Kline, Paul (1999) : what intelligence tests measure and its heritability, Cahiers Psychologies cognitive, Vol18(2), Apr., 207 - 213 .

Konz, G., & Ryan, F. (1999). Maintaining an organizational spirituality: no easy, task. Journal of Organizational Change Management, 125(3), 200.

Korac-Kalcabadse, A. &:, Korac-Kakabadse, N. (1997). Best practice ~ the Australian Public Service (APS) : An ecaminatioildf diScretionary leadership~ Journal of Manaraerial Psychology, 12(7), 187..;193.

Korac-Kakabadse, , A., & KoracKakabadse, A. (2002). Spirituality and leadership , praxis. Journal of Managerial Psychology 17(3), 165182.

Kriger, M. & Hanson, B. (1999). A value-based paradigm forcreatig truly healthy organizations. Journal of Organizational Chariae Management, 12(4),302- .

Krippner, S., & Welch, P. (1992). Spiritual dimensions of healing. New York : Irvington Publishers.

Krishnakumar, S., & Neck, C. (2002). The what ", " why" and " how "of spirituality in the

Kwilecki, Susan (2000), Spiritual, intelligence as theory of individual religion: A case · application, International Journal for the Psychology of Religion, Vol. 10(1),35 - 46.

Lichtenstein, B. (1997). Grace, magic, and -miracles. Journal of Organizational Change Management, 10(5),393 - 411 .

MacDonald, D. A., Kuentzel, J. G., &. Friedman, H.L. (1999). A survey of measures of spiritual and transpersonal constructs .: . Part Two. additional instruments. The Journal of Transpersonal Psychology, 31(2), 155 -177.

Mark Sichel, LCSW, what is Spiritulity ? Atalantic University .

Maslow, A. (1971). The farther reaches of human nature. New York: Vikig press.

Mayer, John D., (2000) : Spiritual Intelligence or Spiritual Consciousness? International Journal for the Psychology of Religion, Vol. 10 (1), 47-56.

Mc Whirter, E. H. (1998). An empowerment model of counsellor training. Canadian Journal of Counseling, 32(1), 12-26.

Michal Levin, (2000) Spirituai-Intelligance, Hodder & Stoughton, UK.

Miller, Keith; 1991. Hunger for Healing. San Francisco: Harper San Francisco .

Miller, W., & Miller, D. (2002). Spirituality : the emerging context for business leadership. On-line I. Available: www.globadhrma.org

Miller, William R. (1999) : Integrating Spirituality into Treatment; Washington, DC : American Psychological Association.

Mitroff, I., & Denton, E. (1999). A study of spirituality in the workplace. Sloan Management Review, 40(4), 83.

Moberg, D., & Calkins, M. (2001). Reflection in business ethics L: insights from S1. Ignatius spiritual exercises. Joumal of Business Ethics.

Moberg, David O. (2001) : Aging and Spirituality : Spiritual Dimensions of Aging Theory, Research, practice and policy, New York: The Haworth press.

Moch, M., & Bartunek, J. (2002, August). Linking business, spirituality and religion, Manuscript submitted for publication.

Mohamed, A., Hassan, A. & Wisnieski, J. (2001). Spirituality in the workplace : A literature review. Global Competitiveness, 9(1), 644 - .

Neck., Miliman, J. (1994). Thought self-leadership: Fipding spiritual fulfillment in org8.1lization life. Journal of Managerial Psychology, 9(6), 9.

Paloutzian, R.F. & Kirkpatrick, L. K .. (1995). Introduction : The scope of religious influences on personal and societal well-being. Journal of social Issues, 51(2), 1-11 .

Pecry, I. (1997). Going deep: Exploring spirituality in life and leadership. Macmillan, Toronto, 247 pp •.

Pert, C. (1-997) Molecules of emotion. New York: Scribner.

Rogers, C. (1980) A way of being. Boston: Houghton Miffiin, p. 350 - 351.

Schimmel S. 1997. The Seven Deadly Sins: Jewish, Christian, and Classical Reflections on Human Psychology. New York: Oxford Univ. Press.

Schimmel S. 2000. Vices, virtues and sources of human strengh in historical perspective. J. Soc. Clin. Psychology. 19 : 137 -.50.

Schulte, D. L., Skinner, T. A., & Claibom, C. D. (2002). Religious and spiritual issues in counseling psychology training. The Counseling Psychologist, 30, 118-134.

Senger, J (1970). The religious manager. Academy of Management Journal, 20(5/6), 179-186.

Shafranske, E., & Maloney, H. (1990). Clinical psychologists' religious and spiritual orientations and their practice of psychotherapy. Psychotherapy, 27, 72 -78.

Shafranske, Edward P. ed. (1996) : Religion and the Clinical Practice of Psychology; Washington, DC American Psychological Association.

Sinnott, J. D. (2001). A time for the condor and the eagle to fly together : Relations between spirit and adult development in healing techniques in several cultures. Journal of Adult Development. 8(4), 241-247. Special Issue.

Sisk, D. & E. P. Torrance (2001) Spiritual intelligence : Developing higher~ Consciousness. Buffalo, New York: Creative Education Press.

Stemberg, Robert J (1999) : Looking back and Looking forward on intelligence : Toward a theory of successful intelligence in : Bemnett, Mark, et al (EO): Developmental Psychology, Psychology Press / Taylor & Francis, Philadelphia, (PP. 289 - 308).

Strack, G., Fottler, M., Wheatley, M., & Sodomka, P. (2002). Spirituality and effective leadership in healthcare : Is there a connection? Frontiers of Health Services Management, 18(4),3 - 45.

Thomas Kelly (1999) : A case study in spiritual intelligence, Illini Christian Faculty, February, 18 .

Tischler, L. (1999). The growing interest in spirituality in business : a long term socio-economic explanation. Journal of Organizational Change Management, 12 (4) 273 - .

Tony Buzam (2001) : The Power of Spiritual intelligence : 10 ways to top into your spiritual genius, Thorsons, ISBN. (Redbridge Re Network Home).

Tosey, P. & Robinson, G. (2002). When change is no longer enough : what do we. mean by " transformation" in origination change work? The RQM Magazine, 14(2), 100 -109.

Vande Kemp H. (1996). G: Stanley Hall and the Clark school of religious psychology. Am. Psychol. 47: 290-98.

Waddock, S. (1999). Linking community and spirit: A commentary and some propositions. Journal of Organizational Change Mariagement, 12(4),442 -.

Williams, W. M., Blythe, T., White, N., Li, J., Stemberg, R. J., & Gardner, H. (1996). *Practical intelligence for school.* New York: HarperCollins College Publishers.

Wolman Richard N. (20'01) : Thinking with your soul : spiritual intelligence and way it matters, . Random House, New York.

Wolman Richard N. (2001) : Thinking with your soul : spiritual intelligence and way it matters, Random House, New York .

Worthington, E. (1989). Religious faith across the life span : Implications for counseling and research. The Counseling Psychologist, 17,555 - 612.

Zinnbauer, B. J. (1998). Spiritual conversion: A study of religious change among college students. Journal for the Scientific Study of Religion, 37, 161 -.

Zinnbauer, B. J. (1999). The emerging meanings of religiousness and spirituality : Problems and prospects. Journal of Personality, 67, 889 - 919.

Zohar, D.& Marshall, I. (2000): SQ : Connecting with our spirtual intelligence. Bloomsbury Publishing, New York, 324pp.

Websites

www.spritualintelligence.com

www.ibnarabisociety.org/archive.html

www.multipleintelligence.com

www.brain.com

www.brainconnection.com

Edited books and journal volumes

Feldman, D., Csikszentmihalyi, M., & Gardner, H. (1994). *Changing the World: A Framework for the Study of Creativity.* Westport, CT: Greenwood Publishing Co.

Gardner, H., & Gardner, J. (1973). *Classics in Psychology* (42 volume series). New York: Arno Press.

Gardner, H., & Perkins, D.N. (1989). *Art, Mind, and Education.* Urbana: University of Illinois Press.

Gardner, J., & Gardner, H. (1975). *Classics in Child Psychology* (32 volume series). New York: Arno Press.

Kelly, H., & Gardner, H. (1981). Viewing Children through Television. *New Directions for Child Development,* 13.

Winner, E., & Gardner, H. (1979). Fact, Fiction, and Fantasy in Childhood. *New Directions for Child Development,* 6.

Wolf, C., & Gardner, H. (1989, Spring). Arts Education in China. *Journal of Aesthetic Education,* 23 (1).

Selected articles

Boix Mansilla, V. & Gardner, H. (1997, Jan). Of kinds of disciplines and kinds of understanding. *Phi Delta Kappan, 78*(5), 381-386.

Boix Mansilla, V. and Gardner, H. (2003) Assessing interdisciplinary work at the frontier: An empirical exploration of 'symptoms' of quality. Available at www.Interdisciplines.org CNRS and Institut Nicod, Paris.?

Carothers, J.T., & Gardner, H. (1979). When children's drawings become art: The emergence of aesthetic production and perception. *Developmental Psychology, 15,* 570-580.

Connell, M., Sheridan, K., and Gardner H. (2004). Experts, generalists, and expert generalists: On the relation between general competence and expertise in a domain. In R. Sternberg and E. Grigorenko (Eds.), *Perspectives on the psychology of abilities, competencies, and expertise* (126-155). New York: Cambridge University Press.

Davis, J., & Gardner, H. (1992). The cognitive revolution: Its consequences for the understanding and education of the child as artist. In B. Reimer & R. A. Smith (Eds.), *The Arts, Education, and Aesthetic Knowing: Ninety-first Yearbook of the National Society for the Study of Education, Part II.* Chicago: University of Chicago Press.

Gardner H. (1996). Leadership: A cognitive perspective. *SAIS Review, 16*(2), 109-122.

Gardner H. (1999). Multiple Approaches to Understanding. In C. Reigeluth (Ed.), *Instructional Design Theories and Models.* Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associates, Inc.

Gardner, H (August 2004). Can there be societal trustees in America today? Presented at The Forum for the Future of Higher Education's Aspen Symposium. To be published in *Forum Futures 2005.*

Gardner, H. (1972). Style sensitivity in children. *Human Development, 15,* 325-338.

Gardner, H. (1979). Developmental psychology after Piaget: An approach in terms of symbolization. *Human Development, 22,* 73-88.

Gardner, H. (1980). Children's literary development. In P. McGhee and T. Chapman (Eds.), *Children's Humor* (191-218). London: John Wiley.

Gardner, H. (1988). Beyond a modular view of mind. In W. Damon (Ed.), *Child Development Today and Tomorrow* (222-239). San Francisco: Jossey-Bass. Also in W. Damon (Ed.) (1987), *New Directions for Child Development,* Tenth Anniversary Edition.

Gardner, H. (1988). Creativity: An interdisciplinary perspective. *Creativity Research Journal, 1,* 8-26.

Gardner, H. (1989, Spring). The key in the slot: Creativity in a Chinese key. *Journal of Aesthetic Education, 23,* 141-158.

Gardner, H. (1992). Scientific psychology: Should we bury it or praise it? William James Award address, *New Ideas in Psychology, 10* (2), 179-190.

Gardner, H. (1994). How extraordinary was Mozart? Paper presented at the *Woodrow Wilson Center Symposium on the 200th Anniversary of the Death of Mozart,* Washington, DC. In J.M. Morris (Ed.), *On Mozart* (36-51). Washington, DC: Woodrow Wilson Center Press.

Gardner, H. (1994). The creators' patterns. In M. Boden (Ed.), *Dimensions of creativity* (143-158). Cambridge: Bradford Books/MIT Press.

Gardner, H. (1994). The stories of the right hemisphere. Paper delivered at the Nebraska Symposium on Motivation, October 1992. In W.D. Spalding (Ed.), *Vol. 41 of The Nebraska Symposium on Motivation: Integrative Views of Motivation, Cognition and Emotion* (57-69). Lincoln, NE: University of Nebraska Press.

Gardner, H. (1995). Perennial antinomies and perpetual redrawings: Is there progress in the study of mind? In R. Solso and D. Massaro (Eds.), *Science of the mind: 2001 and beyond* (65-78). New York: Oxford University Press.

Gardner, H. (1995, November). Reflections on multiple intelligences: Myths and messages. *Phi Delta Kappan,* 77, (3), 200-209. Reprinted: *International Schools Journal,* 15, (2), 8-22, European Council of International Schools.

Gardner, H. (1997). Extraordinary Cognitive Achievements: A Symbol Systems Approach. In W. Damon (Editor-in-Chief) & R. Lerner (Ed.), *Handbook of Child Psychology, 5th ed., Vol. 1* (415-466). New York: John Wiley & Sons, Inc.

Gardner, H. (1999). Are there additional intelligences? J. Kane (Ed.), *Education, information and transformation,* pp. 111-131, Upper Saddle River, NJ: Prentice Hall. Reprinted in *Gifted Education Press Quarterly, 11*(2), Spring 1997, pp. 2-5.

Gardner, H. (2000, Oct 19). Paroxysms of choice. *The New York Review of Books*, pp. 44-49. [Review of recent books on Charter Schools and Voucher Programs.]

Gardner, H. (2003). The ethical responsibilities of scientists. In J. Scheppler, S. Marshall, & M. Palmisano (Eds.), *Scientific literacy for the 21st century: Essays in honor of Leon Lederman*. Aurora, IL: Illinois Mathematics and Science Academy.

Gardner, H. (2003). Three Distinct Meanings of Intelligence. In R. Sternberg, et al. (Eds.), *Models of intelligence for the new millennium*. Washington, DC American Psychological Association.

Gardner, H. (2004). How education changes: Considerations of history, science and values. In M. Suarez-Orozco and D. Qin-Hilliard (Eds.), *Globalization: Culture and education in the new millennium*. Berkeley: University of California Press.

Gardner, H. (in press). Beyond markets and individuals: A focus on educational goals. In R. Hersh and J. Merrow (Ed.) *Degrees of Mediocrity: Higher Education at Risk*. New York: Palgrave-Macmillan.

Gardner, H. What we do and don't know about learning. *Daedalus*, Winter 2004, 5-12.

Gardner, H., & Boix Mansilla, V. (1994, Winter). Teaching for Understanding in the Disciplines--and Beyond. *Teachers College Record, 96*(2), 198-218. Paper prepared for the Conference on Teachers Conceptions of Knowledge, Tel Aviv, June 1993.

Gardner, H., & Dudai, Y. (1985). Biology and giftedness. *Items*, 39, 1-6.

Gardner, H., & Nemirovsky, R. (1989, October). From private intuitions to public symbol systems: An examination of creative process in Georg Cantor and Sigmund Freud. Paper presented at the Conference on Creativity and Discovery in the Medical Sciences, the Royal Society of Medicine. *Creativity Research Journal, 4* (1), 1991, 1-21.

Gardner, H., & Winner, E. (1982). First intimations of artistry. In S. Strauss (Ed.), *U-shaped behavioral growth*. New York: Academic Press.

Gardner, H., & Winner, E. (1987). Attitudes and attributes: Children's understanding of metaphor and sarcasm. In M. Perlmutter (Ed.), *Minnesota Symposia on Child Psychology* (131-152). Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associates, Inc.

Gardner, H., & Wolf, D. (1983). Waves and streams of symbolization. In D. Rogers, & J.A. Sloboda (Eds.), *The acquisition of symbolic skills*. London: Plenum Press.

Gardner, H., Brownell, H.H., Wapner, W., & Michelow, D. (1983). Missing the point: The role of the right hemisphere in the processing of complex linguistic materials. In E. Perecman (Ed.), *Cognitive Processing in the Right Hemisphere*. New York: Academic Press.

Gardner, H., Howard, V., & Perkins, D. (1974). Symbol systems: A philosophical, psychological, and educational investigation. In D. Olson (Ed.), *Media and Symbols: The Forms of Expression, Communication, and Education* (27-56). Chicago: University of Chicago Press.

Gardner, H., Torff, B., & Hatch, T. (1996). The age of innocence reconsidered: Preserving the best of the progressive traditions in psychology and education. In D.R. Olson and N. Torrance (Eds.), *The handbook of education and human development: New models of learning, teaching and schooling* (28-55). Cambridge, MA: Blackwell Publishers. Translated into French, Reprinted: *Revue Francaise de Pedagogie*, (111), Spring 95, 35-56. Paris: Institut National de Recherche Pedagogique.

Keinanen, M. & Gardner, H. (2004). Vertical and horizontal mentoring for creativity. In R.J. Sternberg, E. L. Grigorenko, J. L. Singer (Eds.), *Creativity: From Potential to Realization*. Washington, D. C.: American Psychological Association.

Kornhaber, M., & Gardner, H. (1993, March). *Varieties of excellence and conditions for their achievement*. Paper

prepared for Commission on Varieties of Excellence in the Schools, New York. Published by The National Center for Restructuring Education, Schools and Teaching.

Kornhaber, M., & Gardner, H. (2003). Multiple intelligences: Developments in implementation and theory. In R.J. Sternberg and M. Constas (Eds.), *Translating education theory and research into practice.*

Sheridan, K., Zinchenko, E., Gardner, H. (in press). Neuroethics in education. To appear in J. Illes (Ed) *Neuroethics: Defining the Issues in Research, Practice, and Policy.* New York: Oxford University Press.

Verducci, S. and Gardner, H. (In press). Good Work: Its Nature,. Its Nurture. To appear in F. Huppert (Ed) *The Science of Well-being.* New York: Oxford University Press.

Winner, E., & Gardner, H. (1977). The comprehension of metaphor in brain-damaged patients. *Brain, 100,* 719-727.

Winner, E., & Gardner, H. (1993). Metaphor and irony: Two levels of understanding. In A. Ortony (Ed.), *Metaphor and thought* (2nd ed., 425-443). New York: Cambridge University Press.

Zurif, E.B., Gardner, H., & Brownell, H. (1989). The case against the case against group studies. *Brain and Cognition, 10,* 237-255.

المحتويات

الموضوع	الصفحة

الفصل الثالث
جهود العالم إيمونز في تأصيل الذكاء الروحي

الفصل الرابع
الذكاء الروحي، والعلاج النفسي

الفصل الخامس
الذكاء الروحي وقوة التأمل

الفصل السادس
الذكاء الروحي في الطفولة المبكرة

الفصل السابع
القادة الروحانيون: (صناع السلام)

الفصل الثامن
الذكاء الروحي وصناعة الحب

الفصل التاسع
الذكاء الروحي عند العلماء المسلمين

ورشة عمل (1)
قياس وتقييم الذكاء الروحي

ورشة عمل (2)
النموذج الرباعي لمكونات الذكاء الروحي (21 مهارة في 4 مكونات)

المؤلف

الدكتور/ محمد عبدالهادي حسين

رائد التنمية البشرية



- دكتوراه علم النفس، تخصص ذكاء، جامعة عين شمس.
- أول من كتب باللغة العربية عن نظرية الذكاءات المتعددة، ونظرية الذكاء المتعلم لديفيد بركنز، وأول من أصدر أعمال فكرية وعلمية متكاملة عن نظرية الذكاءات المتعددة على مستوى الأمة العربية ويعتبره كثيرون مؤسس هاتان النظريتان على مستوى الأمة، حيث تزيد مؤلفاته عن 30 كتاباً حتى الآن في الذكاءات المتعدد والمشروع صفر والمدارس الذكية، وتنمية القدرات العقلية المعرفية
- بدأ حياته العلمية بعد حصوله على درجة الدكتوراه في الذكاء بإنتاج كتاب قياس وتقييم الذكاءات المتعددة لأول مرة على مستوى الأمة العربية والإسلامية في عام 2000 لذا يعتبره كثيرون مؤسس نظرية الذكاءات المتعددة العربية ومهندس إدخالها على مستوى الأمة العربية والإسلامية والوطن العربي الكبير، كما أنه قدم عدة أبحاث متعددة في تطوير نظرية الذكاءات المتعددة لهوارد جاردنر، والمشروع صفر وجودة التعليم، والذكاء المتعلم لديفيد بركنز
- عضو في العديد من الجمعيات العلمية والمهنية بمصر والخارج.
- شارك في برامج التدريب والتطوير في العديد من المجالس القومية المتخصصة والجامعات
- شارك في العدد من المؤتمرات العلمية والمهنية بمصر والدول العربية.
- له عدة مؤلفات علمية شهيرة وبحوث متنوعة عن الذكاءات، من أشهرها:
  - ☐ تربويات المخ البشري..
  - ☐ قياس وتقييم قدرات الذكاءات المتعددة.
  - ☐ الاكتشاف المبكر للذكاءات المتعددة.
  - ☐ المشروع الدولي - صفر Project-Zero الخاص بتطوير جودة نظم التعليم الذكية.
  - ☐ المدارس الذكية Smart Schools ونظرية الذكاء المتعلم لديفيد بركنز Leamable intelligence
  - ☐ مشروعات الذكاء العملي في المدارس Practical intelligence in schools.
  - ☐ نظرية الذكاءات المتعددة وتطبيقاتها الذكية لتطوير جودة التعليم.
  - ☐ ذكاء الاستعدادات (Dispositions) وذكاء نقل الخبرة (Transfer intelligence)

يمكن مراسلته على البريد الإلكتروني: mohamedabelhadi6@yahoo.com

أو الاتصال على الموبايل: (00202-0108165012) - منزل: (00202-26388522)

أو العنوان التالي: 1 شارع 6 مساكن حلمية الزيتون - القاهرة - جمهورية مصر العربية